القدس

تشرين اول ٢٠١٥ العدد ٣٢٠ مجلة تصدر عن مفوضية الاعلام
والثقافة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح)/ لبنان

الرئيس محمود عباس :

أن السلام والأمن والاستقرار لن يتحقق إلا بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي واستقلال دولة فلسطين

عرفات في عيون محبيه

لقد خسر شعبنا رمزاً لن يعوض في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية، وان غيابه المفاجئ ترك آثاراً لما لرمز مسيرتنا من مكانة تاريخية على الصعيد الوطني والعربي والعالمي، ولما له من دور نضالي، وشخصية قيادية متميزة وحكيمة، لن يتمكن اي شخص من سد فراغها وخاصة في هذه المرحلة، ولما كان له من تأثير في أوساط الشعب الفلسطيني الذي اعتبره الأب الكبير له في كافة اماكن تواجده. هذه المكانة التي ظلت مكان اعتزاز وفخر لدى من سار في درب النضال والمقاومة من رفاقه واخوانه في القيادة الفلسطينية، ومن مَن سبقه في الشهادة الشهداء القادة "ابوجهاد الوزير" و "ابو العباس" والشيخ "احمد ياسين" و"ابو علي مصطفى" و "أبو عدنان قيس"، حيث حملوا بنادق الثورة من اجل الخلاص من الاحتلال الصهيوني، ومن أجل حرية الشعب الفلسطيني في تحقيق أهدافه في الحرية والاستقلال والعودة.

ان فلسطين ستبقى شاهدة على عنفوان انتمائه لها؛ لأنه رجل الوحدة الوطنية مؤكداً بأنه ليس من السهل ملء الفراغ الذي نتج عن استشهاده في الساحة الفلسطينية، ولكن القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني نجحا في اجتياز التحدي الاكبر، وذلك من خلال انتخاب الرئيس "ابو مازن"، وهذا كان رداً مهماً على الذين يريدون تصفية القضية الفلسطينية. اذا كان لنا ان نحزن اليوم اكثر من اي وقت مضى، هو على فراق الشهداء لنا؛ فلأن استشهادهم حرمهم من مشاركة شعبنا فرحته بقطف ثمار كفاحه الوطني .

ناظم اليوسف

نائب الأمين العام لجبهة التحرير الفلسطينية

من أقوال الرئيس الشهيد ياسر عرفات

إنها لمناسبة هامة أن يعود بحث قضية فلسطين إلى هيئة الأمم المتحدة . وإذا كنا نعود إلى جذور قضيتنا فأنه ما زال بين الحاضرين هنا من يحتل بيوتنا ويرتع في حقولنا ويقطف ثمار أشجارنا ويدعي أننا أشباح لا وجود لها ولا تراث ولا مستقبل. وأن هناك من كان يتصور، وإلى وقت قريب، وربما حتى الآن، أن مشكلتنا هي مشكلة لاجئين، أو أن مشكلة الشرق الأوسط هي مشكلة خلاف على حدود بين الدول العربية وبين الكيان الصهيوني أو يتصور أن شعبنا يدعي حقوقاً ليست له ويقاتل دونما سبب معقول ومشروع إلا الرغبة في تعكير السلام وإرهاب الآخرين . ولأن هناك بينكم وأعني الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من يموّن عدونا بطائراته وقنابله وكل أدوات الفتك والتدمير ويقف منا موقف العداء ويعمد إلى تشويه حقيقة المشكلة، كل ذلك على حساب الشعب الأمريكي وعلى حساب رفاهيته وعلى حساب الصداقة التي نتطلع إليها مع هذا الشعب العظيم الذي نكن له ولتجاربه في النضال من أجل حريته ووحدة أرضه كل تقدير .

إن الإيديولوجية الصهيونية التي استخدمت ضد شعبنا لاستيطان فلسطين بالغزاة الوافدين من الغرب استخدمت في الوقت ذاته لاقتلاع اليهود من جذورهم في أوطانهم المختلفة ولتغريبهم عن الأمم. وأنني كأحد أبناء بيت المقدس احتفظ لنفسي ولشعبي بذكريات جميلة وصور رائعة عن مظاهر التآخي الديني التي كانت تتألف في مدينتنا المقدسة قبل حلول النكبة بها، ولم ينقطع شعبنا عن ذلك إلا بعد تمكن الغزوة الصهيونية الهمجية من إقامة دولة إسرائيل وتشريده. إن منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وهي بهذه الصفة تنقل إليكم تلك الرغبات والأماني وتحملكم مسؤولية تاريخية كبيرة تجاه قضيتنا العادلة. كما اتوجه إليكم بأن تمكنوا شعبنا من إقامة سلطته الوطنية المستقلة وتأسيس كيانه الوطني على أرضه. لقد جئتكم يا سيادة الرئيس بغصن الزيتون مع بندقية ثائر.. فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي.

من خطاب ياسر عرفات في الجمعية العامة للامم المتحدة

في البدء

ألتهديد الإسرائيلي بتجريد المقدسيين الفلسطينيين من هويّاتهم جدّي وخطير ويجب أن لا نعتبره مجرَّد تهديد لا أكثر.

فالمشروع الإستراتيجي الذي تنفذه حكومات إسرائيل منذ العام ٧٦٩١ وحتى الآن يعتمد فرض الوقائع على الأرض وتغيير البنية الديموغرافية للمناطق المحتلة- بعد ال ٧٦ بكاملها- تدريجيا وبشكل يستحيل بعده العودة إلى واقع ما قبل الإحتلال. هذا يعني أن لسان الحال الصهيوني قائم على مسلمة قاطعة حول رفض قيام كيان فلسطيني في الضفة الغربية والقدس، وبناء عليه يجب أن ندقَّ ناقوس الخطر حول مستقبل شعبنا في مدينة القدس، لأن طغيانًا من التطرف الديني والعنصري قد استولى على الكيان الصهيوني. ولأن حكومة يقودها نتنياهو وزمرة من المجرمين الذين فاضت صدورهم بالكراهية والحقد هم النموذج المثالي لكلّ إجراء قد يخطر أو لا يخطر في بالِ المحللين والمهتمين بالشأن الفلسطيني.

فالتحذير الأميركي للحكومة الصهيونية حول تجريد المقدسيين من هوياتهم مجرّد تصريح شكلي لن يترافق مع أي إجراء فعّال ورادع مهما كان الإجراء الذي قد تتخذه حكومة نتنياهو قاسيًا. لذلك من الضروري جدًا رفع الصوت عاليًا أمام المحافل الدولية كافة واستنفار الطاقات الفلطسينية والعربية والإسلامية وكلّ الدول والمؤسسات الدولية الفاعلة التي تفضح النوايا الإسرائيلية بكل الأساليب الفعّالة والمتاحة- مترافقة مع عمل المقاومة الشعبية التي أثبتت قدرتها على مواجهة الإعتداءات الإسرائيلية بفعالية وقوة.

الفهرس

الإفتتاحية

الهبّة الشعبية أعادَت ترتيب الاوراق الفلسطينية ص ٤

ملف المقابلات

العالول: "فتح" عمود أساسي في مشروع التحرر الوطني الفلسطيني ص٦

الرجوب: فصائل العمل الوطني ملزمة بالارتقاء الى مستوى الهبة الشعبية وتحديد أهداف واضحة لها ص٩

ملف التحقيقات

فلسطين تنتفض نصرة للأقصى والقدس ص ١٢

المقدسيون،،، اختاروا الحياة أو الموت بكرامة! ص١٦

مخاطر واهوال ترافق المهاجرين الفلسطينيين الى اوروبا ص٢٤

الملف السياسي

(غضبة القدس)... انتفاضة الأكف المفتوحة ص٣٤

الملف الثقافي

حيدر محمود ١٩٤٢ شاعر الاحلام الصادقة ص٤٩

خمسون عاماً
على انطلاقة الثورة الفلسطينية
مسيرة ثورة وكفاح شعب
2015-1965
حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"

القدس

المراسلات
البريد الإلكتروني:
fateh.lebanon@gmail.com
fateh.lebanon@hotmail.com
الموقع على الإنترنت:
www.falestinona.com
الهاتف: 00961 3 005401
مجلة القدس العدد ٣٢٠ تشرين اول ٢٠١٥

الهبّة الشعبية
أعادَت ترتيب الاوراق الفلسطينية

بقلم: رفعت شناعة

جاء هذا التحوُّل في المجتمع الفلسطيني الواقع تحت الاحتلال البغيض إستجابةً طبيعية للتحديات التي فرضتها حكومة نتنياهو جرّاء السياسة العنصرية، والعدوانية، والاستيطانية، واستباحة دماء ومقدّسات الشعب الفلسطيني، وزهق الارواح بهدف إما حمل الفلسطينيين على الرضوخ والاستسلام والقبول بالفُتات، وإما دفع الفلسطينيين إلى أقصى درجات العنف العسكري، خاصةً أن السلاح متوافر، ويمكن توفيره بطرق متعددة، وهذه العسكرة إذا ما حصلَت فإنّها تُرضي طموحات الكيان الاسرائيلي، وتُسهِّل له عملية رسم مستقبل الضفة الغربية على الطريقة نفسها التي جرت العام ٢٠٠٢ حين قام جيش الاحتلال بقصف كافة مؤسّسات السلطة، ومراكز الأجهزة الامنية، وتجريف كل ما بنَتهُ السلطة، ولكن ما هو مرسوم هذه المرة بعد التدمير فيما لو حصلت العسكرة، إعادة انتشار جيش الاحتلال في الضفة، وتثبيت خريطة (الدولة ذات الحدود المؤقتة)، على أنقاض الدولة الفلسطينية المستقلة المتفَق عليها دولياً على حدود العام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس، وهذا يعني تدمير أحلام وطموحات الشعب الفلسطيني بنيل حقوقه الوطنية، وامتلاك حقه في تقرير مصيره ومستقبله. والعدو الإسرائيلي يعتبر سياسياً أن تثبيت قيام دويلة فلسطينية على أراضي قطاع غزة (٣٦٠كلم٢) هو الجزء الأهم من الحل لأنه سيخاطب العالم بالقول أنه قد منحَ الفلسطينيين دولة مستقلة لا يوجد فيها احتلال، وعلى الفلسطينيين أن يبنوا آمالهم وطموحاتهم وحق تقرير المصير في قطاع غزة وليس على أراضي الضفة الغربية التي يجب أن تكون مستقبلاً جزءاً من أراضي (دولة إسرائيل اليهودية). وهنا مكمن الخطورة الاستراتيجية، والأخطر إذا كنا نحن الادوات التي قد يستخدمها الاحتلال الإسرائيلي لتثبيت كيانه في المنطقة.

من هنا كانت ولادة الهبّة الشعبية الوطنية في الوقت المناسب لتشكّل حالة اعتراضية على المشروع الاسرائيلي الذي تحدّثنا عنه، وحالة صدامية أيضاً ضد وجود الاحتلال واجراءاته القمعية، وأدواته الاجرامية.

هذه الولادة لم تكن مفاجأة، لأننا في الأوقات السابقة رأينا نماذج شبيهة بما يحصل اليوم، ولكن ما لفت الانتباه، ونال الاعجاب، وحرَّك المشاعر الوطنية والانسانية، وحقق انتصار شعوبِ العالم لنا ولحقوقنا المشروعة هو شمولية هذه الهبة الشعبية، وانتشارها في أراضي فلسطين التاريخية، وتفاعل المجتمع الفلسطيني معها بحيوية منقطعة النظير.

والعامل الثاني الذي أعطى القوة لهذه الهبة الشعبية الشبابية هو الالتزام بمبدأ المقاومة الشعبية الذي كرّسه الرئيس أبو مازن في خطابه السياسي، وتبنّتهُ قيادة "م.ت.ف" وكل من يشارك في هذه الهبة الشعبية من الفصائل يلتزم بعدم عسكرة هذا العمل المقاوم، أي عدم جر هذه المقاومة الشعبية إلى المربّع العسكري الذي يريده نتنياهو وهو الذي يرأس أسوأ حكومة عنصرية متطرفة، ويسعى إلى حرب إبادة بشرية، والعمل على تصفية القضية الفلسطينية.

أمّا العامل الثالث من عوامل قوة هذه الهبة الشعبية الشبابية فهو الزخم الذي بدأت به ومازالت، فالشباب الفلسطيني الذي نراهُ في الساحات يتحلّى بالجرأة والاندفاع، ويتسلّح بالارادة والايمان، وبالحجر والسكين، والعصا والمقلاع، يمارس مواجهة جنود الاحتلال والمستوطنين، ويقضُّ مضاجعهم، لا يتمترس خلف متراس، ولا يرتدي الخوذة ولا السترة المعدنية الواقية، وانما بالصدور العارية، هذا الواقع الميداني يؤكّد قدرة هذه الهبة الشعبية على الاستمرار، وأنها ليست طفرة أو (فشة خلق).

أمّا **العامل الرابع** الذي يبشِّر باستمرارية هذه المقاومة الشعبية فهو قدرة القيادة الميدانية على ضبط الايقاع، والتوجيه، والتحريك، فما نراهُ ليس عملاً عفوياً أو ارتجالياً، وانما هو عمل مدروسُ الخطوات لأنه مرتبط ببرنامج متفَق عليه، ولأن هذا الأداء اليومي يخضع باستمرار لعملية تقييم وتقويم. ومع تعاظم هذا الحدث الميداني وتماسكه تبرز أهمية العمل الوطني الوحدوي الذي يتم صقله وبلورته يومياً من خلال سخونة المواجهات.

العامل الخامس الذي يضمن استمرارية هذه المقاومة الشعبية وتعاظمها أن وقودها، وعنصرها الأساسي هم شريحة الشباب الفلسطيني الذين عاشوا مرحلة ما بعد

الإفتتاحية

اتفاق أوسلو، وعانوا من العدوان الاسرائيلي المتواصل سواء في الضفة الغربية، أو في قطاع غزة، أو في القدس تحديداً من تطاول على المقدسات، والكرامات، والحريات، وارتكاب الجرائم، وحرق الأحياء. فبهمة الشباب الوطني الذي تشُده فلسطين بكل مكوناتها، والتي هي بوصلته الدائمة نستطيع الاطمئنان إلى أنّ هذه الهبة الشعبية الواسعة بمقاومتها الشعبية المدروسة تستطيع التحوُّل إلى انتفاضة تاريخية تضع النقاط على الحروف.

العامل السادس الذي يلعب دوراً جوهرياً في استمرارية هذه المقاومة الشعبية، وتصعيدها ميدانياً وسياسياً هو الالتزام بالبرنامج السياسي الوطني، وأن ترتبط أهداف هذه المقاومة الشعبية بالانجازات السياسية التي تمّت خلال السنوات السابقة، والاهداف السياسية المطلوب تحقيقها واستكمالها من أجل إزالة الاحتلال، وانجاز الاستقلال.

العامل السابع وهو الذي يتعلّق بتحصين وتصليب هذه المقاومة الشعبية، وأعني الحاضنة الوطنية الفلسطينية المنسجمة والمتصالحة، والمؤمنة بالشراكة السياسية، والالتزام بالاهداف والاستراتيجيات الموضوعة، فالانسجام والتوافق والتعاون في إطار هذه الحاضنة هو الذي يمنح الحياة والقدرة على الاستمرارية لهذه المقاومة الشعبية المتعاظمة. وأهم ما في الأمر أن لا يستعجل البعض قطفَ الثمار قبل النضوج، أو حرفَ البوصلة باتجاهات لا تخدم تطلعات وواقع شعبنا الفلسطيني.

من هذا المنطلق لا يجوز أن نستعجل نهاية هذه الهبة الشعبية التي من المتوقع أن تأخذَ بعدها الحقيقي كانتفاضة بفعل النضال الوطني المتواصل. فالواقع يقول أنّ ما يجري ليس نزهة، وليس ضرب حجارة، أو إشعال إطارات. إنَّ ما يجري يهدد وجود الاحتلال، ويثير الرعب والخوف بين جنوده ومستوطنيه، ويضع الكيان الاسرائيلي في زاوية من الإحراج، وفي عزلة دولية، وأمام أسئلة قانونية، وأمنية، وانسانية، وسياسية، وهذا ما يجعله يأخذ قرارات عنصرية قمعية أبرزها السماح بالإعدامات بدم بارد لمجرد الشبهة، والحكم على الأطفال الذين يُلقون الحجارة بالسَّجن، وهدم بيوت أهالي الشهداء، وسحب البطاقات من المقدسيين، وتعمُّد إعدام الفتيات في الشوارع تحت تهم زائفة.

لذلك ما يجري الآن جولة من جولات الصراع مع الاحتلال تجري في إطار آليات متفَق عليها، ومرتبطة بأهداف معينة سواء أكانت أهدافاً مرحلية أم أهدافاً إستراتيجية، ولأن العدو الإسرائيلي همجيٌّ حاقدٌ على شعبنا فإنه يستخدمُ العنف والقتل بشكل واسع وهذا ما يجب أخذه بعين الاعتبار، فلا نحمّل هذه المقاومة الشعبية اكثر مما تحتمل، وأن نبحث عن إبداعات، وابتكار أشكال جديدة من مقاومة الاحتلال يدفع فيها المحتل ثمناً أكثر مما ندفع نحن، فالعملية النضالية التراكمية مهمة في هذا المجال، والمطلوب ليس تقديم اكبر عدد من الشهداء، ولكن المطلوب تحقيق أكبر عدد من الانجازات والمكاسب الوطنية، والامر هنا يحتاج إلى مزيد من الحنكة والحكمة عند القيادات المعنية.

إنّ العامل الأهم لحماية هذه الهبة الشعبية الواسعة التي التزمت بالمقاومة الشعبية، والذاهبة مستقبلاً كي تكون إنتفاضة كما كانت الانتفاضة الأولى والثانية، ولكن بأفق أوسع، وقضايا أشمل وأعمق، إن هذا العامل هو الأفق السياسي الواضح الذي وضعته قيادة "م.ت.ف" مسار تدويل القضية الفلسطينية بعيداً عن الولايات المتحدة وضغوطاتها.

إنّ هذا المسار حتى الآن قطع شوطاً مهمّاً أربك السياسيين الاسرائيليين والاميركيين الذين مارسوا ضغوطات هائلة على الرئيس أبو مازن كي لا يذهب باتجاه تدويل القضية، لكن الرئيس أبو مازن أحد أعمدة المدرسة الوطنية التي أسسها الرمز ياسر عرفات المؤمن بالقرار المستقل رفض التهديدات والضغوطات من كل الأطراف، وراح يبحث عن مصلحة شعبه.

فالعالم قد اعترف بفلسطين دولة "عضو مراقب" تحت الاحتلال وعاصمتها القدس الشرقية. هذا الانجاز الدولي يعني أن الاراضي المحتلة العام ١٩٦٧ هي أرض فلسطينية، وأن الاستيطان فيها باطل وغير شرعي ويجب إزالته. وهذا الاعتراف أيضاً يؤكّد بأن القدس الشرقية عاصمة دولة فلسطين وليس إسرائيل.

ولا ننسى أن هذا الاعتراف الدولي أعطى الحق لدولة فلسطين أن تنضم إلى كافة المؤسسات والهيئات الدولية، وعلى هذا الأساس انضمت إلى محكمة الجنائيات الدولية، ووقّعت معاهدات جنيف الاربع، ومحكمة لاهاي الدولية، ومنظمة اليونسكو، وغيرها. وانتصرت فلسطين عندما صوّتت الجمعية العامة على رفع العلم الفلسطيني على مؤسسات الامم المتحدة، وهذا شكّل نكسة للسياسة الاسرائيلية.

كما أن الرئيس أبو مازن في خطابه أكد رفض أية حلول تقضي بإقامة دويلة في القطاع، أو دولة ذات حدود مؤقتة في الضفة.

كما أن إعلان الرئيس أبو مازن أمام العالم بأسره قائلاً: (أُعلن فلسطين دولة تحت الاحتلال)، وأن هذا الكلام ينتظر قرار المجلس الوطني لإلغاء اتفاق اوسلو رسمياً لأنه أصبح بحكم الملغى بسبب الموقف الاسرائيلي السلبي والمدمّر لأوسلو، وبالتالي كانت مهمة أوسلو كاتفاق تعاقدي نقل الشعب الفلسطيني من الاحتلال إلى الاستقلال، وهذا ما لم يتم، لكن ليس المهم أخذ القرار، بل المهم ما بعد أخذ قرار الإلغاء، وهذا يحتاج إلى موقف فلسطيني موحّد.

مهمة الانتفاضة القادمة كبيرة وتحتاج إلى جهود مكثّفة، وتضحيات كبيرة.

العالول:

"فتح" جزء جوهري من أي حراك لأنها عمود أساسي في مشروع التحرر الوطني الفلسطيني

منذ الطلقة الاولى وحركة "فتح" تتصدّر الصف الوطني الفلسطيني في مواجهة الاحتلال والدفاع عن فلسطين والفلسطينيين، وفي خضم ممارسات الاحتلال الاسرائيلي التي ازدادت وقاحةً واغلاءً كان بديهيّاً أن يولَد رد شعبي تمثّل بهبة في وجه الاحتلال في جميع انحاء الوطن وأن تكون حركة "فتح" ذات دور رائد فيه. وللتعليق على الأحداث الاخيرة والاطلاع على دور حركة "فتح" في هذه الهبّة الجماهيرية أجرت مجلة القدس لقاءً مع عضو اللجنة المركزية مسؤول التعبئة والتنظيم في حركة "فتح" محمود العالول "أبو جهاد".

حوار: وسام خليفة

كيف تقيّمون الهبّة الجماهيرية التي انطلقت؟

لاشك ان هذا الحراك الجماهيري مهم للغاية في مواجهة العدو الذي اوغل في جرائمه ضد الارض بالمصادرة والاستيطان او ضد البشر بالقتل والاعتقال وضد المقدسات كما يجري في القدس والاقصى. وبالتالي ما يحدث الآن كان رد فعل طبيعي على جرائم الاحتلال وتعبيراً عن رفض ما يحاول الاحتلال فرضَهُ علينا. وبرأيي فإن هذا الحراك يوجّه العديد من الرسائل، فهو رسالة استنكار للصمت الدولي أمام ما يُرتَكب من جرائم وتمرد اسرائيلي على القانون الدولي، ورسالة للامة العربية التي اهملت قضاياها الاساسية، فهذه المقدسات والقدس ليست لنا فقط انما هي لكل الامة العربية والاسلامية، وهناك تقصير غير عادي من قِبَل الدول العربية، أمّا بالنسبة لبعض الدول العربية التي تتحدّث عن أنها تواجه الآن كمّاً هائلاً من المشكلات الداخلية التي لا تسمح لها بدعم قضية فلسطين فأريد ان اسألهم: هل كنتم قائمين بواجبكم سابقاً؟!

ما الدور الذي أدّته المقاومة الشعبية في حماية المواطنين؟

اطر المقاومة الشعبية قامت في هذه الهبة الجماهيرية بواجباتها على اكمل وجه والجميع يذكر أننا قبل هذه الهبة الشعبية بفترة زمنية كنا قد اعلنا عن تشكيل لجان حراسة في داخل التجمعات السكانية المحاذية للمستوطنات للتصدي للهجمات الاستيطانية، وقد كان لها دور مهم للغاية في حشد الناس وتحريكهم والتصدي للهجمات الاستيطانية غير المسبوقة. فالمستوطنون يعتدون بأعداد كبيرة على الفلسطينيين مدجّجين بالسلاح ومحميين من جيش الاحتلال الاسرائيلي، وقد ساعدت أُطُر المقاومة الشعبية في حشد اعداد كبيرة من المواطنين الفلسطينيين من كل القرى المحاذية للمناطق التي يتم الاعتداء عليها وقد تمكّنا في عشرات المواقع من صد اعتداءات المستوطنين وايقاع كم كبير من الخسائر بينهم.

برأيكم ما هو دور حركة "فتح" في الهبة الجماهيرية المنطلقة؟

محمود العالول: بالنسبة لبعض الدول العربية التي تتحدّث عن أنها تواجه الآن كمّاً هائلاً من المشكلات الداخلية التي لا تسمح لها بدعم قضية فلسطين أريد ان اسألهم: هل كنتم قائمين بواجبكم سابقاً؟!

لا يمكن ان يكون هناك حراك جماهيري بدون ان تكون "فتح" جزءاً جوهرياً منه او هي التي صنعته لأن "فتح" عمود اساسي في مشروع التحرر الوطني الفلسطيني. وحركة "فتح" اليوم تقود هذا الحراك وهي حريصة على استمراره لأن اسباب قيام هذا الحراك لم تنته. فالاعتداءات الاسرائيلية لم تتوقف لا على القدس ولا على الاقصى، ومن اجل ذلك هذا الحراك سيستمر. وفي الوقت ذاته فإنّ حركة "فتح" لديها هم اساسي هو كيف تقود هذا الحراك الجماهيري بما يخدم مصالح الشعب الفلسطيني وبما لا يؤدي الى الفوضى والفلتان الامني الذي من الممكن ان يمس بأمن المواطن الفلسطيني. واعتقد أنه خلال الفترات الماضية بات واضحاً للجميع ان حركة "فتح" اصبحت عصية على الضغوطات حيثُ مُورِست ضغوطات هائلة على هذه الحركة وكان موقفها صلباً لا يراعي الا مصالح الشعب الفلسطيني. وعلينا ألا ننسى أننا في وضع صعب للغاية وخاصة منذ بداية هذا الشهر. فالاحتلال اوغل في جرائمه ضد الشعب الفلسطيني بانتهاكات غير مسبوقة على الاطلاق وخاصة انتهاكات المستوطنين ضد المواطنين كما حصل في دوما مع عائلة دوابشة، والاعتداء شبه اليومي على المزارعين، وما تبعه من ممارسات تجري في الاقصى وهو امر استفزَّ مشاعر الناس، وكحركة "فتح" وسلطة فلسطينية ومشروع وطني واجبنا الاساسي هو حماية الناس والمقدسات والارض من هذه الانتهاكات، واذا لم تمارس ذلك فإن شعبك لن يصبر عليك، ومن هنا كان هذا الحراك الاخير ولو تأخّر هذا الحراك قليلاً لخرجت الناس ضد السلطة لا ضد الاسرائيليين لعدم القدرة على حمايتهم، ومن الممكن ان يكون مخطّطاً اسرائيلياً كون السلطة وحركة "فتح" لديها موقف عصي في مواجهة الاسرائيليين والامريكان لذا يريدون اظهارها وكأنها لا تستطيع حماية الناس ليثور الشعب عليها.

وقد تحدّثنا كثيراً مع امناء سر الحركة بضرورة الاستعداد لحماية المواطنين من هجمات المستوطنين، ونوّهنا قبل بداية الاحداث بيومين لأهمية وجود حراك في هذه الفترة. وبرأيي فقد أثمرت هذه الموجة امرين مهمين، اولاً أنها قلبَت السحر على الساحر، وثانياً كونها افشلت المخطط الاسرائيلي القاضي بجعل الناس تثور على الحركة لعدم قدرتها على حمايتهم للثورة في وجه الاحتلال. ولكن لا بد من الإشارة إلى ان الحراك في الشارع موضوع خطير ولا بد من وجود قوى سياسية توجهه وإلا فإن الفوضى ستسود ومن هنا كنا على رأس كل الحراكات التي تمت في ارجاء الوطن بشكل ايجابي ومفيد لنا.

كيف يمكن لنا الاستفادة من هذه الهبة لمصلحتنا؟

شعبنا لديه مخاوف كبيرة علينا ان نأخذها بعين الاعتبار مثل انتشار الفوضى كما حصل خلال هبات سابقة والخوف من الفلتان الامني، ونحن لا نريد ان نعيد اخطاء سابقة، لذلك علينا توخي الحذر لدرجة كبيرة وعلينا ان نتعلم ونعرف كيف ندير الامور في هذه المرحلة، خاصةً أننا لسنا الوحيدين الذين يلعبون في الساحة فاللاعبون كثر اولهم الاسرائيليون والامريكان وقوى كثيرة اخرى تسعى للسيطرة على حراك الشعب ليكون ضدنا.

كذلك فهذه الهبّة الجماهيرية مضت بشكل رائع وحقّقت نتائج سياسية مهمة لنا كفلسطينيين. فقبل شهر كنا في غياهب الجب أما اليوم فبانكي مون قام بزيارة لتهدئة الاوضاع، وجون كيري يحاول القيام بوساطة، وغيره، وبالتالي هذه الاحداث اعادتنا للسطح بشكل ايجابي. وخلال الايام الماضية روّج البعض بأن الرئيس ابو مازن وحركة "فتح" يريدان الارتداد للخلف وايقاف الحراك الدائر في الشارع الفلسطيني وهذا امر غير صحيح على الاطلاق، بل نحن لدينا هم دائماً كيف نكرّس السيطرة على

الشارع لنيل نتائج ايجابية بأهداف واضحة، ومن اولى اولوياتنا في هذه المرحلة ترتيب فعالياتنا. فنحن لا نريد خسائر كبيرة لذلك علينا الاستفادة من التجارب السابقة مثل الانتفاضة الاولى والهبات الجماهيرية الاخرى التي كانت تتم ضد الاحتلال لذا ينبغي ألا نبقى في كل مرة نحشد طلاب المدارس والجامعات ونأخذهم لمناطق التماس مع الاحتلال ونرجع بالاصابات والشهداء دون ايقاع الاذى بالاحتلال، بل يجب ان يكون لدينا مقياس يأخذ بعين الاعتبار حجم الجدوى التي سنجنيها كفلسطينيين، فإذا كانت خسائرنا اكبر من خسائر العدو لا بد ان نعيد النظر بطريقة المواجهة وايجاد طريقة اخرى تخفّف الاضرار والخسائر لأن أبناء شعبنا هم الأهم بالنسبة لنا.

وقد عقدنا اجتماعات عديدة مع القوى والفصائل الفلسطينية واتفقنا على برنامج ونحن وضعنا معالمه وهو ان لا مانع من مسيرات جماهيرية لتشكل شكلاً من اشكال الحراك السياسي الهادف للاحتجاج على السياسة الاحتلالية الاسرائيلية والسياسة الامريكية، ولكن هذا الشكل من الاحتجاجات لا يكون في كل يوم ولا على نفس الموقع وخاصة المواقع التي تُسبّب خسائر كبيرة، لذلك وضعنا برنامجاً لاختصار الحراك الجماهيري الواسع الى يومين بالاسبوع نذهب فيهما مثلاً الى عوفر والى مدخل البيرة الشمالي ونعتصم امام الامم المتحدة وباقي ايام الاسبوع علينا ان نبدع وذلك من خلال مواءمة نشاطاتنا مع نشاطات المقاومة الشعبية وايجاد افكار مُبتكرة هدفها تحويل حياة المستوطن سارق الارض إلى جحيم وجعله في قلق دائم.

كيف تقيّمون تعاطي الإعلام مع هذه الهبة؟

لميدان الإعلام أهمية كبرى في كل معارك العصر، ومن اراد ان يعرف اهمية هذا السلاح فلينظر الى ما صنع الاعلام من تغيير في العديد من المواقع، ولكن في الوقت ذاته علينا ان نكون حذرين في استخدام الاعلام، وهناك ملاحظات كثيرة على طريقة تعاطي الاعلام مع الهبّة، وعلينا ان نصحح الوقائع فلدينا العديد من القضايا الاعلامية الخاطئة ومنها ما جهد فيه الاعلام للترويج بأننا شعب البطولات، ونحن لا ننفي ذلك ولكنني اريد ان اسلّط الضوء على ما تعنيه البطولة، فالصمود في ارضي بطولة، والصبر على الظلم بطولة، والصمود ضد اجراءات الاحتلال بطولة، وليس ادعاء ما هو غير موجود أو تبني رواية الاحتلال او ما يضرني في نظر الدول في العالم مثل ما يتم الترويج له بموضوع السكاكين والطعن، فالدفاع عن النفس من اعتداءات المستوطنين بالسكين بطولة لكن ليس كل ما حدث من عمليات طعن مزعومة صحيح، فهناك جرائم تُرتَكب ضد ابنائنا والمواطن الفلسطيني يُقتَل بدم بارد وبدون ذنب ثمّ يُعدُّ مسرح الجريمة بأداته الرئيسة "السكين" من اجل تلفيق التهم لأبنائنا وتبرير قتلهم، شهداؤنا ابطال نعم ولكن علينا تصحيح بعض القضايا المتعلقة بالاعلام.

اما بالنسبة للإعلام الالكتروني فعلينا تفعيل ايصال رسالتنا الاعلامية بشكل جيد وايجاد قنوات اتصال وغرف تحكم يجري من خلالها تعريف العالم بما يحدث في فلسطين.

هل نحن مهيّؤون لانتفاضة جديدة؟

هناك معارك تكون بعيدة عن الحسابات لكنك تضطر لخوضها ولا خيار لك في ذلك لأنها تُفرَض عليك وهذا ما فعله الاحتلال من خلال حرق الاطفال والبدء بتقسيم الاقصى والتمادي بالاستيطان، لذا وإن كنا غير مهيّئين فإننا مجبرون على الدفاع عن أنفسنا ولا يوجد خيار الا مقاومة الاحتلال.

ونحن بالتأكيد فخورون بشكل كبير للغاية بأبناء الشعب الفلسطيني في كل مكان الذين يقفون بأجسادهم العارية في مواجهة الاحتلال ومستوطنيه وأسلحته ودباباته في كل ارجاء الوطن وتحديداً في القدس وفي محيط المسجد الاقصى وبالمرابطين في المسجد الاقصى، وبهذا الحراك الذي سيستمر بكل فئات الشعب الفلسطيني من اجل ان يؤدي الى الحرية المنشودة.

محمود العالول:
إذا كانت خسائرنا اكبر من خسائر العدو لا بد ان نعيد النظر بطريقة المواجهة وايجاد طريقة اخرى تخفف الاضرار والخسائر لأن أبناء شعبنا هم الأهم بالنسبة لنا

محمود العالول:
علينا تفعيل ايصال رسالتنا الاعلامية بشكل جيد وايجاد قنوات اتصال وغرف تحكم يجري من خلالها تعريف العالم بما يحدث في فلسطين

الرجوب:

فصائل العمل الوطني ملزمة بالارتقاء الى مستوى الهبة الشعبية وتحديد أهداف واضحة لها

شهرٌ مضى على اشتعال الهبّة الشعبية الفلسطينية في وجه الاحتلال التي جاءت كرد فعل لتؤكّد أن العام ٢٠١٥ لا يختلف عن أي عام مضى من تاريخ الشعب الفلسطيني وان الاحتلال الاسرائيلي لا بد ان يرضخ للحق الفلسطيني. ومع تصاعد هذه الهبّة تباينت الآراء حولها وحول أهدافها وكيفية توظيفها لخدمة قضيتنا. وفي لقاء مع عضو اللجنة المركزية لحركة "فتح" اللواء جبريل الرجوب اوضح لنا اهمية هذه الهبة للشعب الفلسطيني داخلياً وعالمياً شارحاً كيفية الاستفادة منها ومتطرقاً لأولويّات الشعب الفلسطيني حالياً.

حوار: عدي غزاوي

الحراك الشعبي نتيجة طبيعية لممارسات الاحتلال

يرى الرجوب أن "ما يحصل اليوم هو نتاج السياسات الاسرائيلية الثابتة لنفي فلسطين ارضاً وشعباً وتاريخاً من السياسة بالاعتماد على الارهاب الرسمي والعنف المُمارَس بحق الفلسطينيين والاعتداء الصارخ على أراضينا بالاضافة الى العمل على إحداث تغييرات جغرافية وديمغرافية في القدس والعمل على توسيعها الى المناطق المحتلة العام ٦٧ بما يضمن عدم قيام دولة فلسطينية. وخلال الفترة الماضية وبالتزامن مع الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة ارتفعت وتيرة الاعتداءات على كل المستويات وخاصة على المقدسات والمسجد الاقصى تحديداً وبذلك نسف الاحتلال الـ"ستاتيكو" (الوضع المتعارف عليه) القائم منذ العام ١٩٦٧ والذي يعطي ادارة الاوقاف الحق في ادارة الاقصى ويمنع اليهود من الصلاة في باحاته. واذا نظرنا الى الشوارع نجد ان العنف قد زاد كثيراً وهناك حالات كثيرة من الاغتيال المباشر نُفّذَت في معظم انحاء المناطق الفلسطينية. هذا الوضع دفع لحالة من الصدام والانفجار وما لبثت أن برزت البطولات الفردية التي احدثت حالة من الارباك والقلق عند الاحتلال سواء أكان داخل الخط الاخضر او باقي الاراضي الفلسطينية المحتلة، إلى جانب حالة من الحراك العفوي الشعبي الذي يضع القيادة الفلسطينية امام تحدي الارتقاء الى مستوى الحدث وتحميله اهدافاً سياسية تبدأ بعناصر الاحتكاك المباشر والاستيطان والارض وكرامة

الانسان الفلسطيني وتتطوّر بحالة تراكمية الى ان تصل الى انهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية، بمعنى تطوير حالة الصدام وفق حالة الاجماع الفلسطيني. فهناك حراك شعبي وهناك ثورة شعبية، والثورة الشعبية يجب ان تتطور وتشمل المعنى الاجتماعي والجغرافي والسياسي لتكون محرجة للعدو وتفعّل الآفاق التي يتحرك فيها صراعنا متمثّلا بالأفق الاقليمي والأفق الدولي، خاصةً في وجود اجماع دولي بأن هذا العدوان من طرف واحد يشكّل خطراً على شرعية العالم وعلى مصالحه وقِيَمه من خلال ضرب الاستقرار الاقليمي وتغذية التطرف وانتهاك حقوق الانسان.

تحديد أهداف هذه المرحلة اولوية فلسطينية

حول الاستحقاقات المطلوبة في هذه المرحلة يقول الرجوب: "مسؤولية فصائل العمل الارتقاء الى مستوى الحدث في تحديد اهداف هذه المرحلة وفي تحديد الوسائل مع اقرارنا كفتحاويين ان العمليات البطولية التي تحصل هي عمليات فردية إلا أنها تحمل مضموناً كبيراً بالمعنى الوطني، ولكننا نريد لهذه الحالات البطولية ان تتحوّل الى حالة وعي جمعي يُعبّر عنه، وهذا ما نتطلع إليه كفتحاويين ونسعى لتطويره من خلال فكرة المقاومة الشعبية التي تصل الى درجة التناقض مع هذا العدو ليصل العالم الى مرحلة يرفع فيها الكرت الاحمر في وجه الاحتلال ويقول له قف الآن".

ويضيف "كذلك يجب ان يكون هناك وحدة وطنية تتجلّى بوحدة الأرض والشعب والفصائل والدولة والقيادة ومنظمة التحرير، لذا نأمل من اخواننا بحماس ان يراجعوا مفهومهم السياسي ومفهومهم للمقاومة وللارتباطات الخارجية والديمقراطية ولدور الامن بالمعنى الوطني والاقليمي وليس بالمعنى السطحي الذي اصبح عنصر مناكفة، وان يُقرّوا بمبدأ التعددية السياسية في الحكم في فلسطين، وبالحد الادنى خلال هذه الفترة يجب ان تكون هناك وحدة ميدانية خلال هذه الثورة الشعبية تحت علم واحد وبنفس الاهداف التي تتعلّق بالقدس والاستيطان وبكرامتنا وحريتنا والبناء عليها للوصول الى مرحلة يمكن فيها تحقيق الاستقرار إقليمياً".

جبريل الرجوب:
خلال هذه الفترة يجب ان تكون هناك وحدة ميدانية خلال هذه الثورة الشعبية تحت علم واحد وبنفس الاهداف التي تتعلّق بالقدس والاستيطان وبكرامتنا وحريتنا

خطوط حمراء لا يجب تجاوزها

"أهم الخطوط الحمراء التي يجب ان لا نقع فيها استمرار الانقسام"، ويضيف الرجوب "أيضاً علينا ألا ننجرّ الى مربع نتنياهو، مربع الدم، الذي سيجعل العالم ينقسم علينا في احسن ظروفه ان لم يصطف ضدنا، لأن الاحتلال قادر على ممارسة الارهاب بشكل منظّم والظهور بمظهر الضحية في الوقت نفسه، ولكن ان حصلت أمور فردية هنا او هناك فنحن لسنا شركة تأمين لأحد، وأعتقد أننا إذا طوّرنا هذا المفهوم فإنه سيتناغم مع النفَس الشعبي في الشارع. فلو نظرنا لدرجة استجابة الشارع للفصائل سنجد انها صفر، لكن درجة استجابته لدم الشهيد ولحماية بيت شهيد من النسف او للتعاطي مع اي حالة استفزاز غير مسبوقة من حشد شعبي وصدام، وهذا ما يحصل حالياً في كل فلسطين، فالقدس الآن اصبحت بركانا ودمّرت فكرة القدس الموحدة وكرّست الـ٣٣٠ الف مقدسي كصخرة على صدور الاسرائيليين الذين أصبحوا يفكرون بطريقة لفصل الاحياء العربية عن الاسرائيلية، وهنا نجد اننا قد رجعنا للابرتهايد وايام النازية واهم ما يميز هذه المرحلة الطابع الوطني الذي يتغلّب على الطابع الفصائلي ومن هنا آمل ان تكون هناك مراجعة للمعطيات.

ولا بد أن أنوّه إلى أننا كفتحاويين لدينا فكر ومفهوم راقٍ وصادق للوطنية، لذا فالمطلوب منا في هذا المنعطف المبادرة بغض النظر عن موقف غيرنا وتصميم الايقاع الذي له علاقة بالطابع الوطني فنحن اصحاب المشروع ومن رفع فكرة الهوية والمقاومة وما زلنا اوفياء لها".

اولوياتنا في هذه المرحلة

يرى الرجوب أن "نجاح هذه المرحلة يتوقّف على الاهتمام بأمور عديدة منها رفع أهداف واضحة للثورة الشعبية العارمة

التي تشكّل ارقى شكل نضالي حتى هذه اللحظة، فهناك مبادرات بطولية فردية وهناك حراك شعبي في الشارع، وهناك ضبط واضح للاوضاع وفهم للخطوط الحمر التي يجب عدم الوقوع فيها. فجميع الفصائل تملك السلاح ولكنها لم تستخدمه لادراكها بأن هذا ما يريده نتنياهو، ومن اولوياتنا في هذه المرحلة حماية المقدسات ووقف الاستيطان وصون كرامة وحياة الانسان الفلسطيني وتحديد علاقتنا مع الاحتلال من خلال مراجعة ما يتعلّق بالسياسة وبالامن وبالاقتصاد وبالقانون بما يضمن ان حالة وعي الجمع الفلسطيني ستقودنا لمرحلة تجعلنا نعلن فيها عن تصفير علاقتنا مع العدو، وايضاً علينا استقطاب الرأي العام العالمي من خلال العملية النضالية الحالية ومن خلال البرنامج السياسي لايجاد صدام بين العالم وسلوك الاسرائيليين الوحشي، ومسؤوليتنا كفتحاويين تصميم ايقاع الثورة الشعبية وبناء جسور وحدة وطرح فكر استراتيجي في التعاطي مع هذا الاحتلال قاعدته الصدام ورفض اي حالة تعايش ضمن احتلال.

ولا ننسى أن الرئيس ابو مازن خاطَبَ العالم على مدار السنوات الاخيرة بما فيها عام ٢٠١٢ وانتزع من العالم إقراراً بأننا دولة تحت الاحتلال، وعلى مدار ثلاثة سنوات لم يتجاوب الاسرائيليون مع الموضوع، لذا وجّه الرئيس رسالة للعالم انه آن الأوان لترفعوا كرتاً احمر في وجه إسرائيل وأننا لم نعد قادرين على احتمال هذا الارهاب الرسمي وهذا السلوك الذي تمارسه بحقنا".

إعادة صيانة النظام السياسي وترتيب البيت الداخلي الفلسطيني

يؤكّد الرجوب أننا "في مرحلة تتطلّب إعادة صيانة النظام السياسي الفلسطيني بما يضمن تجديد شرعيات المؤسسات باتجاه منظمة التحرير وباتجاه السلطة وباتجاه حركة "فتح" لتثبيت أركان المنظومة". ويضيف "أنا كفتحاوي أرى ان "فتح" تحتفظ بالحلقة المركزية وهي عمود فقري ولكن بمنطق التعددية السياسية، وصندوق الاقتراع هو الطريق الى الحُكم، لذا يجب علينا كفتحاويين ترتيب البيت الداخلي من خلال المؤتمر السابع بطريقة يعبر فيها عن المنظومة الفتحاوية والتمسّك بالاهداف والمبادئ التي انطلقت بها الحركة، مما يجعل انعقاده ضرورة واستحقاقاً بالمفهوم الوطني لأن "فتح" لكل الشعب الفلسطيني، ومن خلال ابراز قيادة قادرة منسجمة متناغمة صلبة لديها رؤية وارادة عرفاتية وبرنامج أقرّه المؤتمر.

جبريل الرجوب:
كفتحاويين لدينا فكر ومفهوم راقٍ وصادق للوطنية، لذا فالمطلوب منا في هذا المنعطف المبادرة بغض النظر عن موقف غيرنا وتصميم الايقاع الذي له علاقة بالطابع الوطني فنحن اصحاب المشروع ومن رفع فكرة الهوية والمقاومة وما زلنا اوفياء لها

جبريل الرجوب:
وجّه الرئيس رسالة للعالم انه آن الأوان لترفعوا كرتاً احمر في وجه إسرائيل ولم نعد قادرين على احتمال هذا الارهاب الرسمي وهذا السلوك الذي تمارسه بحقنا

وبالنسبة للمجلس الوطني فآخر جلسة له كانت منذ تسعة عشر عاماً وبالتالي آن الأوان لعقده، فهو الذي سيصادق على جميع القرارات المرتبطة بتحديد علاقتنا مع الاحتلال وبآليات تفعيل العامل الاقليمي والدولي بمعنى تجديد شرعية المنظمة وهذا يحتاج الى اقرار عربي ودولي لأن هذه المنظمة ما زالت هي الكيان المعنوي لكل الفلسطينيين في الوطن والشتات وما زالت شريكاً للعالم خاصةً أننا في المرحلة القادمة نريد شريكاً للمجتمع الدولي ليس من خلال نتنياهو ونريد حماية هذا المظلة التي تهتم بالكل الفلسطيني، فالمنظمة والمجلس الوطني ليسا فقط ملكاً للشعب الفلسطيني بل ايضا لعمقنا العربي وعلينا انهاء الانقسام بسرعة لأن المستفيد الاكبر منه هو الاحتلال الذي يسعى لتكريسه، ونحن ما زلنا على العهد بالنسبة لأهدافنا وهويتنا ومنطلقاتنا ولن يرتاح احد او ينعم بالاستقرار قبل قيام الدولة الفلسطينية بعاصمتها القدس وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

فلسطين تنتفض نصرة للأقصى والقدس

هل نحن مستعدون لانتفاضة جديدة؟

هل نحن مستعدون لانتفاضة جديدة؟ وكيف ستكون معالم الخارطة السياسية في الأيام القادمة؟ وكيف ستتطوّر الأمور ضمن التصعيد الإسرائيلي على ارض الواقع ضد الشعب الفلسطيني في فلسطين المحتلة؟ تساؤلاتٌ شغلَت العديد من المراقبين والمحلّلين الذين تباينَت آراؤهم حول توصيف الأحداث الدائرة وتوقُّع تعاطي الشارع الفلسطيني مع الموجة الحالية وردّة فعل الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة القادمة.

تحقيق:
وسام خليفة،
عدي غزاوي

أوسلو انتهت ونحن أمام مرحلة جديدة

يرى نائب الأمين العام للجبهة الشعبية عبدالرحيم ملوح أن الوقت لا يزال مبكراً لرسم توصيف محدَّد للوضع الحالي وكيفية تطوُّره، ويضيف موضّحاً "هناك انتفاضة في القدس، وهناك تضامنٌ معها في مختلف المناطق الفلسطينية والعربية، لذا فنحن أمام مرحلة تتطلّب إنهاء الانقسام الفلسطيني وتحقيق وحدة وطنية وتشكيل حكومة وحدة وطنية في الأراضي المحتلة، ولكن مَن سيحدد ملامح المرحلة القادمة هو الشباب الفلسطيني في الميدان وكيفية تعاطي إسرائيل مع هذه الهبّة على أرض الواقع، وتعاملها مع هذه المرحلة، مع أن الاتجاه العام يقود للتصادم مع الاحتلال، وإنهاء أوسلو في هذه المرحلة ليس من مصلحتنا كما لا مصلحة لأي أحد في حدوث انتفاضة بسبب الظروف الحالية، لكن الميدان والناس هم من سيحدد ذلك في الأيام القادمة".

وحول قراءته لتعاطي إسرائيل مع ما يحدث يقول: "إسرائيل معنيةٌ بالتصعيد لأنها تريد أن تدفع بالوضع الفلسطيني إلى الزاوية. انظرْ إلى التصعيد في القدس وفي الضفة وفي الداخل الفلسطيني، وانظرْ إلى إجراءاتها بالسيطرة على الأراضي وزيادة الاستيطان والتضييق على الفلسطينيين وحصار الأقصى ومحاولة تقسيمه. لقد سعت إسرائيل بكل إمكاناتها للوصول إلى هذا الوضع لتطبيق برنامجها وبرنامج الحركة الصهيونية، واعتقدُ أن هذه قضية أساسية تتعلّق بمستقبلنا كفلسطينيين، وعلينا أن نرى كيف سيتعامل الموطن الفلسطيني، وهو اللاعب الأساسي الآن، مع هذه الظروف، وهو الذي يعيش حالةً من الإحباط واليأس والتضييق عليه في عيشه وتنقله وانغلاق الأفق السياسي أمامه".

الشباب هم وقود هذه الانتفاضة

يؤكّد ملوح أن الشعب الفلسطيني جاهزٌ لهذه المواجهة مستدِلاً على

ملف التحقيقات

ذلك بإقبال فئة الشباب على خوض المواجهات ضد الاحتلال، ويضيف "انظرْ إلى طلاب الجامعات ما الذي يدفعهم للذهاب إلى مناطق التّماس لمواجهة قوات الاحتلال؟ ما الذي يأتي بكل أطياف الشعب حتى المتخاصمة منها لتتوحّد ضد الاحتلال؟ إن ما يأتي بهم هو الوعي الوطني والحشد التنظيمي من كل الأطر السياسية الفلسطينية والفصائل الفلسطينية. لذا برأيي فلنترُك الوضع بهذا الاتجاه التصاعدي.. لنتركه لقدرة شعبنا على التحمل".

وعن دور دور الفصائل الفلسطينية يقول: "يتأتى دورها من خلال دعمها لهذه الحركة ومن خلال وجودها على ارض الواقع، وهي حالياً تتمثل بوجود الأطر الشبابية التابعة لها كطلاب الجامعات. واذكر في بداية العام ١٩٦٥ كنا شباباً وكنا نعمل بنفس الطريقة، والآن الشباب هم من تولّى زمام المبادرة، فنسبة الشباب كبيرة في الشعب الفلسطيني ومفعولها سيظهر على ارض الواقع لأنهم الأساس وهم الغد وهم مفتاح هذه المرحلة ووقودها، وعلينا ألّا نفصل بين القرار السياسي والشباب، بل يجب أن يؤخَذ الشباب وكذلك المرأة بعين الاعتبار في كل الأمور المتعلّقة بصناعة القرار السياسي".

ما بين تعاطي القيادة والشعب مع الوقائع

ينوّه ملوح إلى أن وجهة النظر الشعبية تختلف تماماً عن وجهة نظر القيادة، ويوضح "القيادة تأخذ العديد من الامور الدولية والإقليمية والسياسية والظروف على الساحة العالمية بعين الاعتبار وتتعامل بالسياسة، أي أنها تخاطب العالم بالطريقة التي يفهمها، لكنّ الشعب يأخذ عنصر ما يواجهه على أرض الواقع باحثاً عن حلول، وهنا قد تتباين الآراء بين الشارع والقيادة".

ويردف "لكن لا بد من التنوية لوجود

قد تختلف الآراء وقد تتباين طرق التعامل مع هذه الهبّة والحكم عليها ولكن ما سيحسم هذا الجدل هو كيفية تعامل الاحتلال الإسرائيلي مع هذه الهبة بالتصعيد أو بالتهدئة، وكيف سيقرر الشارع الفلسطيني الاستمرار في ثورته ضد الاحتلال الذي غالى في اعتداءاته وخاصة مع القرارات الإسرائيلية اليومية التي تزيد من التضييق على الفلسطينيين ومع انغلاق الأفق السياسي أمامهم.

تفاعل دولي واهتمام بالقضية الفلسطينية حالياً، ونلحظ الزيارات ومنها زيارة بان كي مون في محاولته لتهدئة الأوضاع، ووساطات كيري، وزيارة رئيس لتوانيا، أي أن هناك مساعٍ تُبذَل لإيجاد حلول لهذا الوضع لكن الأساس هو إنهاء الاحتلال".

الاحتلال فقد السيطرة على الأوضاع وصعّد الأمور كي يستعيدها

يشير الصحفي المقدسي محمد عبد ربه إلى أن تصعيد الاحتلال لاعتداءاته وقراراته ضد المقدسيين دليلٌ على فقدانه السيطرة على الأوضاع، وعن أبرز قرارات الاحتلال بحق أهالي القدس خلال هذه الهبة الشعبية، يقول: "قامت قوات الاحتلال منذ بداية الأزمة بهدم وإغلاق منازل منفّذي الهجمات حتى الذين أُعدِموا ولم يكن لهم أي صلة بالهجمات الأخيرة، كما هو الحال بالنسبة للشهداء: فادي علون، بلال سدر، صبحي بدران، وكما هو الحال أيضاً بالنسبة للجريحة شروق دويات التي اعتدى عليها مستوطن في البلدة القديمة، أو التلميذة مرح جابر التي أُصيبَت هي الأخرى بادعاء محاولة طعن مستوطن.وقد كان هناك قرارٌ شُرِع بتطبيقه ويتعلّق بحصار الأحياء

المقدسية وتقطيعها بالحواجز ومكعبات الإسمنت، وإحاطة بعضها بمقاطع من جدار الفصل كما هو الحال بالنسبة لحي جبل المكبر، والدور التالي سيكون على العيسوية. كما شنَّ الاحتلال حملة واسعة من الاعتقالات طالت منذ ١٣ أيلول الماضي وحتى اليوم ٤٩١ مقدسياً نصفهم تقريباً من الأطفال القاصرين، والبدء بتحويل بعضهم للاعتقال الإداري كما حدث اليوم حين حُوِّل والد الشهيد ثائر أبو غزالة من حي كفر عقب للاعتقال الإداري. ولم تكتفِ إسرائيل بذلك بل قامت بالتلويح بسياسة الإبعاد والطرد إلى الضفة، وحتى غزة لأهالي الشهداء بعد تجريدهم من حقهم في الإقامة وسحب الهويات منهم .

د.دراغمة: كفلسطينيين لنا رغبة أن نقمع الاستيطان لكن لا أن تكون هناك ثورة مسلّحة تجرنا إلى عنف اكبر لا تُحمد عقباه

عبد ربه: الأمور خرجت عن سيطرة الاحتلال باعترافهم أنفسهم، ومنعاً لمزيد من انفلات السيطرة، بدأت سلطات الاحتلال تصعّد أكثر وتستخدم قبضتها الحديدية على نحو غير مسبوق ضد المقدسيين

كما قامت بالتنكيل بتُجّار البلدة القديمة عبر سياسة الدهم الضريبي وفرض المخالفات والغرامات الباهظة عليهم، ومحاكمتهم بدعوى عدم حماية المستوطنين خلال الهجوم الذي نفّذه الشاب الشهيد مهند الحلبي. وحتى الأطفال لم يسلموا إذ يجري العمل حالياً على سن بعض القوانين التي تتيح محاكمة الأطفال دون سن العاشرة وسجنهم فعلياً. وكان للعنف نصيب الأسد في معاقبة المقدسيين من استخدام للذخيرة الحيّة على نطاق واسع، وتنفيذ إعدامات وتصفيات ميدانية لشبان اتُهموا بمحاولات طعن".

ويردف عبد ربه "الأمور خرجت عن سيطرة الاحتلال باعترافهم أنفسهم، وفي مقابل ذلك ومنعاً لمزيد من انفلات السيطرة، بدأت سلطات الاحتلال تصعّد أكثر وتستخدم قبضتها الحديدية على نحو غير مسبوق ضد المقدسيين. ويمكن القول أن مجمل هذا التصعيد أثبت بما لا يدعُ مجالاً للشك أن "قدسهم" التي يدَّعون أنها موحّدة، إنما هي في الواقع غير ذلك، فالواقع يتحدّث عن عالمين مختلفين، وإلا كيف يكون العيش المشترك في مدينة يحمل رئيس بلديّتها سلاحهُ الرشاش ومسدسه ويهدد المقدسيين بمزيد من القمع والقتل، وقد التقط الإسرائيليون رسالة من ذلك بأن الحديث عن القدس الموحّدة والعاصمة الأبدية للشعب اليهودي هراء في هراء".

ويضيف "حتى الآن يمكن القول أن ما يحدث هو هبّة شعبية، وما يمنعها من أن تتحول إلى انتفاضة عارمة هو محدودية القطاعات المشاركة فيها، اذ ان عصبها هو فئة الشباب، هذا الجيل الفلسطيني الجديد الذي أصيب بانتكاسة كبيرة من واقع سياسي واقتصادي بالغ الصعوبة، ومن إذلال من قِبَل الاحتلال حتى وصل مرحلة الانفجار ومواجهة محتلّه بكل ضراوة وبسالة. وطالما أن الأقصى في المركز وطالما أن الخطر حوله يتّسع ويزداد فالقادم أسوأ. لأن الواقع في دولة الاحتلال يتجه نحو مزيد من الفاشية القومية التي ترتدي رداء الدين وتقاتل بأساطير مستمَدة من توراتهم وتلمودهم".

أمران لن يجعلا هذه الهبة الجماهيرية تستمر لوقت طويل

يرى المحلّل السياسي والاقتصادي د.هيثم دراغمة أن "هذه الهبة الجماهيرية لن تستمر لفترة طويلة كما الانتفاضات السابقة وذلك لأنها تحتاج إلى تمويل، فأي نشاط سياسي أو نضالي بحاجة لذلك، وحتى اللحظة التمويل غير متوفر. الأمر الآخر أن هذه الهبّة الجماهيرية غير مؤطّرة أي أنها هبّات شعبية نتجت عن ممارسة الاحتلال وازدياد الاستيطان والاعتداءات المتكررة على الأقصى والقدس والتهويد، وقد عاش الإسرائيليون في السنوات الماضية نشوة بأن القضية الفلسطينية أصبحت طي النسيان ولم تعد أولوية ومن يهتم بها هو السلطة الفلسطينية وبعض الدول بعد الضغط عليها أو التي لا تعاني من مشاكل داخلية كما يحصل مع الدول العربية حالياً، واعتقدُ أنه إذا ما اريدَ لهذه الهّبة الاستمرارية فعلى التنظيمات الفلسطينية دعمها والانخراط في العمل النضالي، وإلا لن تجد لها محلّاً في المستقبل، وبرأيي فإن الأوروبيين والعالم وأمريكا باتوا على قناعة بأن موضوع القدس يجب حلُّه وعدم المساس بها، لذا اتوقع أنها ستكون ثورة الحسم في موضوع القدس وفي كثير من القضايا، خاصةً أن إسرائيل عادت إلى الوراء كثيراً، وتأكّدت أن القضية الفلسطينية لن تموت وأن الشارع الفلسطيني سيُنتِج أجيالاً ستكمل الطريق الفلسطيني نحو التحرر لأنها سئِمت موضوع الحوارات الطويلة والوساطات السياسية من الأطراف الإقليمية وسئِمت المناورات التي تتمحور حول مفاوضات مع الإسرائيليين".

تداعيات الهبّة على الاقتصادَين الفلسطيني والإسرائيلي

يلفت د.دراغمة إلى أن الاقتصادَين الفلسطيني والإسرائيلي سيتأثّران بهذه الهبة على المدى القصير مع احتمال تأثُّرهما على المدى البعيد.

ويشرح "على الصعيد الفلسطيني نلحظ أن المواطن الفلسطيني يعيش الآن بحذر خوفاً من الاغلاقات وركود الحركة التجارية في الأسواق الفلسطينية حالياً نظراً للاغلاقات الإسرائيلية التي لم تصعّدها إسرائيل بالقدر الذي كنا نتصوّره للآن، ولكن بلا شك يعيش الفلسطيني حالياً حالة من الحذر وهذا سيخلّف أثراً سلبياً نظراً للعلاقة التجارية بيننا وبين الإسرائيليين".

ويضيف "أما فيما يخص الاقتصاد الإسرائيلي، فبالعودة للانتفاضة الثانية نجد أنها أثّرت على الحركة الاستثمارية في إسرائيل التي انخفضت بنسبة ٢٠٪، ولو درسنا الوضع الحالي هناك سنلحظ خسائر في الاقتصاد الإسرائيلي بسبب هذه الهبة الجماهيرية، وانا أتصور أن هذه الأكثر تأثيراً على الاحتلال لما تشهده الأراضي الفلسطينية في القدس والضفة والداخل الفلسطيني المحتل العام ١٩٤٨ من إغلاق للمحال التجارية وتدني نسبة السياحة بشكل كبير، علاوة على الشركات الوافدة التي بدأت تفكر بالرحيل، إن لم يرحل قسم منها بالفعل، مما أدى إلى تراجع في الناتج المحلي، وقد تحدث الإسرائيليون عن تراجع في الاقتصاد بنسبة ١١٪، ولكني أعتقد أن في الأمر مبالغة.

وعلى الأرجح أن ضرر الاقتصاد الإسرائيلي لن يكون آنياً فحسب نتيجة هذه الهبة، فهناك عقوبات من قِبَل دول الاتحاد الأوروبي وكثير من دول العالم فيما يخص المقاطعة نتيجة انسداد الأفق السياسي وتعطل المفاوضات والاعتداءات الإسرائيلية ما دفع عدداً من الدول النشيطة للمقاطعة، وبتقديري قد تبلغ نسبة خسائر إسرائيل فيما لو نفّذ الاتحاد الأوروبي ٢٢ مليار دولار. كما أن بعض الدول ستزيد من مقاطعتها نتيجة ما نرى في وسائل الإعلام من عقوبات وإعدام بدم بارد للأطفال الفلسطينيين، ومن يتابع الإسرائيليين ويسمع عن رأي اقتصادييهم سيرى ان إسرائيل بدأت تخشى على وضعها الاقتصادي وترى ضرورة بإيجاد أسواق جديدة.

من جهة أخرى، فلا شك أن هذه الأحداث ستؤدي إلى زيادة الموازنة الإسرائيلية أو رفع موازنة الجيش والشرطة في الكيان المحتل، لا سيما في حال استمراراها بالتصاعد، ما سيضغط على سعر العملة الإسرائيلية وسيضعفها".

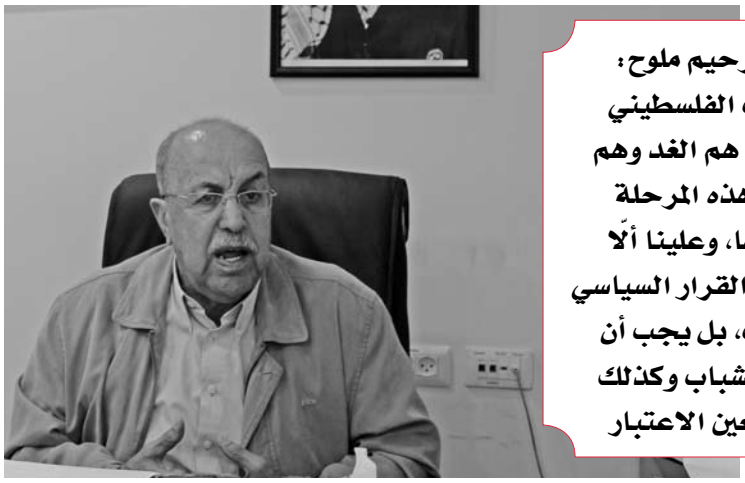

عبدالرحيم ملوح: الشباب الفلسطيني ومفعولها هم الغد وهم مفتاح هذه المرحلة ووقودها، وعلينا ألّا نفصل بين القرار السياسي والشباب، بل يجب أن يؤخَذ الشباب وكذلك المرأة بعين الاعتبار

لا مصلحة للطرفين في انتفاضة جديدة

يرى د.دراغمة أن وجود انتفاضة لن يصب في مصلحة الطرفين الفلسطيني أو الإسرائيلي، ويردف "القيادة الفلسطينية ترغب في بعض من ردات الفعل والتي من شأنها قمع عربدة المستوطنين لأنهم تمادوا والقدس أصبحت على المحك. وبرأيي فالسلطة الفلسطينية ترغب في ردات الفعل الحالية بدون الزيادة عليها بمعنى أن يتم الاعتداء على المستوطن الذي يعتدي لكن كانتفاضة بمعناها الحقيقي فهي ليست أمراً مرغوباً من الطرفين، والسبب في ذلك التخوف من النتائج التي ستأتي خارجةً عن التوقعات، وما حصل في دول الجوار مثل الثورة السورية التي قام بها شباب سوريون، ثم انضمت إليها أطراف عديدة حتى ضاعت وباتت مرتعاً للإرهاب، وإسرائيل تخشى أن يحصل هذا في الأراضي الفلسطينية كما حصل في سوريا كظهور تيارات متشددة مثل داعش والنصرة التي لن تفرّق في قتلها بين فلسطيني أو إسرائيلي.

كفلسطينيين لنا رغبة أن نقمع الاستيطان لكن لا أن تكون هناك ثورة مسلّحة تجرنا إلى عنف اكبر لا تُحمد عقباه، وما يثبت ذلك أن الجانب الإسرائيلي للآن لم يتخذ أي نوع من العقوبات الجماعية التي اعتادَ استخدامها في كثير من المرات كموضوع المقاصة وعدم تحويل أموال الضرائب المستحَقة للسلطة على إسرائيل والتي ستحوَّل بشكل طبيعي خلال الشهر القادم، ووجهة النظر الإسرائيلية بموضوع المقاصة أنها ستكون رواتب للناس الذين لن يقفوا مكتوفي اليد في حال قُطعت رواتبهم وقد يذهب بهم قطع الراتب إلى أبعد من ذلك بما لا يتصوره الساسة الفلسطينيون ولا الإسرائيليون".

إذاً قد تختلف الآراء وقد تتباين طرق التعامل مع هذه الهبّة والحكم عليها ولكن ما سيحسم هذا الجدل هو كيفية تعامل الاحتلال الإسرائيلي مع هذه الهبة بالتصعيد أو بالتهدئة، وكيف سيقرر الشارع الفلسطيني الاستمرار في ثورته ضد الاحتلال الذي غالى في اعتداءاته وخاصة مع القرارات الإسرائيلية اليومية التي تزيد من التضييق على الفلسطينيين ومع انغلاق الأفق السياسي أمامهم.

المقدسيون

اختاروا الحياة أو الموت بكرامة!

سنواتٌ مرَّت اعتاد فيها المقدسيون اجتراع جراحهم ومواصلة الحياة، بما فيها من صعوبات وتضييقات ومواجهات متكرِّرة، خاصةً مَع تعنُّت الإسرائيليين والمستوطنين منهم بالأخص لاقتحام المسجد الأقصى المبارك، وهو الخطُ الأحمر الذي لا يرضى به المُسلم، حيث يقوم المستوطِنون بالتباهي بدخولهم ساحات الأقصى، بل وأصبحوا يغنون ويرقصون ويشربون المنكر، أمام عيون المسلمين، وكأنما لا يعرف الآخر أنّ الدين هو الفاصلُ بين الحياةِ والموتِ في القدس.

تحقيق: غادة اسعد

وفي القدسِ ظروفٌ استثنائية، وحياة لا تُشبه حياة مواطنين في دولٍ أخرى، وكان أن جرّ هذا العام معه الكثير من الشهداء والويلات حتى وقف المقدسي العاجِز عن ممارسة حياته الطبيعية، ليرفع صوته ضد كل مَن يحرمه معنى الحياة الكريمة.

شلل كامل لمظاهر الحياة في القدس

عن واقع القدس يقول البروفيسور الإسرائيلي المحاضر في جامعة بار إيلان مناحيم كلاين: "لقد تغيّر الواقع في القدس، ولا يمكن العودة إلى الوضع السابق، وهُنا تظهر الحاجة لمؤسّسات وقيادة سياسية فلسطينية في القدس، ومن ثم ضرورة الانفصال بين المجموعتَين الإسرائيلية والفلسطينية". ويرى أنّه "لا يوجد حل أفضل من تقسيم القدس بين دولتَين أو مدينتَين، لكنّ اليمين الإسرائيلي سيبقى يعارض كما دائمًا، بينما يجب على الحكومة الإسرائيلية الاعتراف أنّ السيطرة على القدس الشرقية فيها إشكالية كبيرة، وما يجري اليوم أشبه بالحرب الأهلية، كتلك التي تجري في البلقان".

و"اللافت"، يقول كلاين: "إنّ أحزاب الوسط تعتقد أن ممارسة قوة أكبر ستعيد الهدوء إلى المدينة، لكن هذا الاعتقاد، سيكون وهمًا وليسَ أكثر من ذلك"، منوهاً إلى أن "المعارضة الحالية في الكنيست الإسرائيلية جاهلة تمامًا، وهم ينزعون إلى اليمين لكسب تأييد شعبي، وهذه هي الكارثة".

أمّا الكاتب الصحافي المقدسي راسم عبيدات فيعقّب على هبّة المقدسيين قائلاً: "لقد زادت حالات الرعب والخوف والهوس وفقدان السيطرة على الأوضاع، بحيثُ باتَت آلات التدمير والتخريب هي الحل الوحيد لمنع الفلسطينيين من الاحتجاج ورفض الذُل والهوان، وسيبقى مشهد تفجير بيتيّ الشهيدين غسان أبو جمل ومحمد جعابيص ماثلاً أمام المقدسيين، كما قامت الشرطة والمسؤولون بسحب إقامة عائلاتهما، ومصادرة الممتلكات، كل ذلك بهدف كسر الإرادة

المحامي خالد الزبارقة: نوثّق ما تعرّض له أطفال القدس من اعتداءات وانتهاكات وقتل ميداني، وقمنا بنقل رسالتنا إلى المحافل الدولية حول الإعدام الميداني في القدس وفي الداخل

وتحطيم المعنويات، وعلاوة على ذلك فقد فرض الأمن طوقًا مشدّدًا وحصارًا شاملاً، وأغلق الطرقات الرئيسة للبلدات المقدسية بالمكعبات الاسمنتية، فحُرِم المقدسيون من وسائل الوصول إلى أعمالهم ومدارسهم، وشُلّت مظاهر الحياة الطبيعية.

وإلى جانب الذُل هناك سياسة العنف والبلطجة وفرض المزيد من الضرائب على سكان المكان الأصليين، فكيف لا يغضب المقدسي، بسبب كمية الكراهية والعنصرية المزروعة في جسم متطرفٍ لا يملك القلب والإنسانية؟!"

القدس مدينة أشباح

في حديثٍ خاص مع الباحث والأكاديمي د.مهدي عبد الهادي حول ما تمر به القدس من ظروف قاسية، قال إنّ "القدس مدينة أشباح"، شارحاً ذلك بالقول: "ها هي المحال التجارية شبه مغلقة، وتجّارُ المدينة يرثون ماضيهم ويأملون بمستقبلٍ أفضل، بينما ينتشر المستوطنون في أزقة وأحياء القدس، وهم يرددون عباراتهم المتطرفة، بينما تبدو على سحناتهم ثقافة الخوف والغضب والرغبة بالانتقام من المقدسي".

ويعتقد د.عبد الهادي أنّ ٩٥٪ من الإسرائيليين يرفضون العيش مع الفلسطينيين في المدينةِ ذاتها، ويشير في الوقت نفسه إلى سياسة رئيس الحكومة الحالي نتنياهو، وجوقته المحرِّضة، على فرض قوانين عنصرية، مضيفاً "لعلّ ما جرى ويجري في جنوب إفريقيا أقل وحشيةً مما يجري هنا في القدس، وإلا ما معنى أن "حمل السلاح" أصبحَ شرعيًا لليهودي والمستوطِن؟!".

أحمد البديري: أخاف على طفلي أن يخرج من البيت بلا مرافق، والجندي يقف عند الحاجز ويده على الزناد، لذا يطالب المقدسيون بالحماية الدولية، وهو أمرٌ منطقي جدًا

تقسيم زماني ومكاني

يقول د.عبد الهادي: "لا أفهم ما يسمّى "الثقافة الإسرائيلية" ووزيرتها المتمثلة بميري ريغيف التي تطالب بفرض المزيد من القوانين العنصرية ومنع الأذان في الحرم القدسي الشريف، وإغلاق المحال التجارية معاقبةً للمقدسيين، وإغلاق القنوات الفلسطينية وملاحقة الصحافة".

ويعوِّل د.عبد الهادي على الشباب المقدسي المتمسِك بهويته وعقيدته ووطنيته وخطابه في ظل غياب القيادة والرؤية والدعم.

ويرى الحل متمثّلاً بتدخل المؤسسات الدولية التابعة للأمم المتحدة، والتي عليها ألا تعترف بسيادة إسرائيل على القدس، كما يرى أنّ على الدول العربية وللحركة الإسلامية في الداخل الدور الأكبر لتعزيز صمود القدس، في المقابل تقوم الجهات الإسرائيلية والجمعيات الاستيطانية بتمويل اليهود لتعزيز البناء والحياة في القدس، وأمام هذا الواقع يصُعب إيجاد حل لا يكون فيه المقدسي مُصرّاً على البقاء في ظل حفاظه على كرامته ووجوده في المدينة التاريخية والحفاظ على مقدساتها، لكنه غير متفائل كثيرًا في ظل الاحتلال ووصول المدينة المقدسية إلى مرحلة الاحتضار.

راسم عبيدات: لقد زادت حالات الرعب والخوف والهوس وفقدان السيطرة على الأوضاع، بحيثُ باتَت آلات التدمير والتخريب هي الحل الوحيد لمنع الفلسطينيين من الاحتجاج ورفض الذُل والهوان

بينما تقول المحامية المقدسية نسرين عليّان (من جمعية حقوق المواطن): "إنّ ما يحدث في القدس مأساويٌ جدًا، وقد بلغت سلسلة المواجهات اليومية والتقييدات الكبيرة على أهالي القدس ذروتها"، وتضيف: "نحنُ نشهد تصعيدًا جديدًا لم نعهده منذ الانتفاضة الأولى، وحتى في الانتفاضة الثانية لم تعهد القدس مثل ما نراه اليوم، الواقع مختلف تمامًا، أجواء متوترة، مواطنون يخافون على حياتهم، ولم يعد الواقع طبيعيًا، بل تحول إلى توتر شديد وخوف أساسي على الحياة، وأصبح السؤال الوارد: هل أخرج من البيت أم لا في ظل هذه الظروف؟".

دور الجمعيات الأهلية والمحاكم الدولية

عن الخطوات التي يمكن للجمعيات الأهلية القيام بها لمنع الممارسات الإسرائيلية بحق المقدسيين، تقول نسرين: "للأسف الجمعيات الأهلية غير قادرة على تغيير واقع، لكنها تستطيع التأثير عليه قليلاً وذلك بالتنويه والإشارة ورصد الأحداث والمطالبة بتطبيق قوانين حقوق الإنسان، ومحاولة التقليص من هذه الجرائم، مثل منع استعمال الرصاص الحي، من خلال التوجه للمستشار القانوني بمعاقبة المتورطين. أمّا المحافل الدولية فهي عادة تعمل مقابل الجمعيات الدولية، إلا أن تأثيرها ضئيل في الوصول إلى المحافل الدولية، وللأسف النتيجة لم تأت بالتأثير الجذري، والدور السياسي هو الأكثر تأثيرًا".

واقع المقدسيين خطير

في حديث مع الصحافي المقدسي أحمد البديري قال: "نحنُ أمام واقع خطير، في ظل وجود مستوطنين فقدوا عقولهم وحكومة إسرائيلية متطرفة وقادة أجهزة أمنية لا يفكرون بالبشر. وإذا ما بحثنا عن السبب وراء هذه الانتفاضة، فهو يكمن أولاً في ما يحدث في الأقصى، وإحراق الطفل أبو خضير ثانياً".

ويضيف: "هناك أيضًا الحالة النفسية للشبان المقدسيين الذين فقدوا أمنهم وسلامتهم، في ظل غياب الأفق السياسي والثقافي والاجتماعي، وبات العامل المقدسي غير قادر على الوصول لمكان عمله، في ظل تهديدات بقتله بلا سبب، كما تحوّل الشبان الصغار إلى قنابل مؤقتة معتمدين بذلك على صفحات الفيسبوك التي تخفف من حدة قلقهم وأوضاعهم المزرية".

ويُردف البديري: "بتنا نخاف على أبنائنا، فأنا أخاف على طفلي أن يخرج من البيت بلا مرافق، والجندي يقف عند الحاجز ويده على الزناد، لذا يطالب المقدسيون بالحماية الدولية، وهو أمرٌ منطقي جدًا"، منوهاً إلى القلق الذي بات يعتري المقدسي على حياته وحياة عائلته وعلى مقدساته التي تُنتهك، وخاتماً بالقول: "نحنُ في القدس نطلب الكرامة والأمان، وهي مطالبٌ شرعية في ظل الاحتلال".

من جهته يقول المحامي خالد الزبارقة من مؤسسة "الميزان": "مهمتنا في مؤسسة الميزان رصد وتوثيق الاعتداءات والانتهاكات بحق الفلسطينيين في البلاد، وخاصةً في القدس، حيث لدينا ملف كامل حول جريمة إحراق عائلة دوابشة في دوما، ونوثّق ما تعرّض له أطفال القدس من اعتداءات وانتهاكات وقتل ميداني، وقمنا بنقل رسالتنا إلى المحافل الدولية حول الإعدام الميداني في القدس وفي الداخل".

ويضيف: "تمّ توثيق إطلاق النار على الشهيد الجولاني أمام مرأى العدسات المصوِّرة، بينما تابع محامي الشهيد فادي علون المحكمة مطالبًا بتشريح الجثة، لمعرفة أسباب الوفاة الحقيقية، لكن الشرطة والمحكمة ومحكمة الاستئناف رفضت الطلب، وكأنما الجهاز القضائي الإسرائيلي بكامله يحاول تبرئة القوات العسكرية ويشرعن القتل وارتكاب الجرائم".

نسرين عليّان: نشهد تصعيدًا جديدًا لم نعهده منذ الانتفاضة الأولى، وحتى في الانتفاضة الثانية لم تعهد القدس مثل ما نراه اليوم، الواقع مختلف تمامًا، أجواء متوترة، مواطنون يخافون على حياتهم، ولم يعد الواقع طبيعيًا، بل تحول إلى توتر شديد وخوف أساسي

وقال أيضًا: "هناك الكثير من الشهادات التي جمعناها من قِبل شهود عيان حول استشهاد علون، حيثُ قام المستوطنون بإطلاق النار عليه، وكذلك أجهزة الشرطة الإسرائيلية، وبقي على الأرض ينزف بدون إسعافه!".

ويتحدث المحامي الزبارقة عن ترك الطفلة من عائلة بكري تنزف أمام مرأى الجيش والشرطة والجميع يشهر سلاحه باتجاهها، متسائلاً "هل شكّلت خطرًا على الموجودين؟ أو الطفل أحمد مناصرة الذي شهد لحظة موته؟! إنها جرائم يومية بحق الأطفال المقدسيين، ولا فرق بين مناصرة والبكري وعائلة دوابشة".

د.مهدي عبد الهادي: المحال التجارية شبه مغلقة، لا حياةَ في السوق كما كانت من قبل، وتجّارُ المدينة يرثون ماضيهم ويأملون بمستقبلٍ أفضل، بينما ينتشر المستوطنون في أزقة وأحياء القدس، وهم يرددون عباراتهم المتطرفة

فلسطينيو الـ ٤٨

يواجهون العنصرية ويهبّون لنُصرة القدس والأقصى!

تتصاعَد الهبّة الشعبية في القدس والضفة والداخل الفلسطيني وفي غزة أيضًا، خاصةً أن أكثر من جريمة ارتُكبت بين شهري آب وأيلول بحقّ الفلسطينيين، ما أدّى لاتساع المواجهات التي ما تزال مستمرة بين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية والمستوطنين.

وأخطرُ جريمة ارتُكبت ولا تزال آثارُها تتماثل أمامنا إحراق الطفل المقدسي محمد أبو خضير العام الماضي، وتخفيف الحكم عن قاتليه، الأمر الذي زاد من الغضب الشعبي الذي لم يَعُد بالإمكان إسكاته، ثم جاءت اقتحامات المستوطنين للمسجد الأقصى لتستفز الفلسطينيين من جديد، وفي نهاية تموز تتعرّض عائلة دوابشة في بلدة دوما شمال الضفة لحريق هائل، أبقى من العائلة الجد وأحد أحفاده، وغيرها من الانتهاكات والاستفزازت المتكرِّرة التي أشعلت نار الغضب في نفوس الفلسطينيين وخاصة المقدسيين، الذين يُهانون يوميًا، ويُمنَعون من دخول المسجد الأقصى للصلاة.

تقرير: غادة اسعد

وكرد فعل شهدت المناطق الفلسطينية في الداخل، منذ أكثر من شهر، مظاهرات جبّارة، انطلقت في عدة بلدات عربيّة بتنظيم الحراك الشبابي، بينما حاولت الشرطة منع المتظاهرين من التعبير عن تضامنهم مع أهلهم، باعتقال عددٍ كبير منهم وصل إلى ٣٠٠ مُشارك، واستعملت الشرطة وأذرعها القوة، بل قامت باعتقال منظّمي التظاهرات قبل انطلاق التظاهرات، لإثارة الفوضى ومعاقَبة المنظّمين.

هذه الهبّة الشعبية التي اشتعلَت في القدس والضفة والداخل الفلسطيني وغزة لن تتوقّف بأمرٍ عسكري إسرائيلي، حتى لو دفع الفلسطينيون ثمن هذه الدماء التي تسيل، بينما يغمض القادة الإسرائيليون عيونهم عن حقيقة أنّ ما من مسلم في البلاد أو في العالم يمكنه أن يرضى بالمهانة وتغيير معالم الأقصى وتقسيمه زمانيًا ومكانيًا، وهم بذلك يفتحون الباب على نهايتهم، سواء في البلاد أو في العالم بأسره، خاصة أن الأمر تواكبه قضايا حياتية ومعيشية ومشكلات يومية وممارسات عنصرية يواجهها فلسطينيو الداخل والمقدسيون.

• بحث جديد: فلسطينيو الـ٤٨ يحمّلون إسرائيل مسؤولية التصعيد

أجرى مدى الكرمل- المركز العربي للدراسات الاجتماعية التطبيقية في حيفا- بواسطة معهد ستات نت، استطلاع رأي عام في شهر تشرين الأول الجاري حول مواقف الجمهور الفلسطيني في إسرائيل تجاه المواجهات الأخيرة ومستوى شعوره بالأمان، حيثُ شاركت عيّنة عشوائية قوامها ٣٠٧ من الفلسطينيين مواطني إسرائيل.

وقد أظهر الاستطلاع أن ٧٨٪ من المستطلَعين والمستطلَعات يحمّلون الحكومة الإسرائيلية مسؤولية اندلاع المواجهات الأخيرة، وأنّ ٢٦٪ من هؤلاء يرون أنّ السبب وراء اندلاع المواجهات هو محاولة إسرائيل فرض التقسيم الزماني في الأقصى؛ بينما يرى ٢٤٪ أنّ السبب هو عدم التقدُّم في العملية السلمية؛ و١٧٪ يرجعونه لاستمرار الاحتلال الإسرائيلي للقدس

والضفة الغربية، في حين قال ١٦٪ إن السبب هو اليد الحرّة التي تعطيها الحكومة للمستوطنين ودعمهم. بالمقابل، حمّل ٣٪ من المستطلَعين السلطة الفلسطينية مسؤولية اندلاع المواجهات، في حين رأى ٧٪ أن الطرفين يتحمّلان المسؤولية.

ويعبّر ٦٦٪ من المشاركين عن درجة عالية من الشعور بعدم الأمان إثر نداء الشرطة الإسرائيلية للجمهور الإسرائيلي بحمل السلاح، مقابل ١٣٪ يشعرون بالأمان بدرجة عالية، و٢١٪ بدرجة متوسطة.

من جهة أخرى يرى ٦٤٪ أن دعوات سياسيين ومسؤولين في الحكومة والشرطة الإسرائيليتين بإطلاق النار وقتل مُنفّذي عمليات الطعن تلاقي تأييدًا لدى المجتمع الإسرائيلي عامة بنسب متفاوتة، كما يظهر الاستطلاع أنّ ٧٠٪ يتجنّبون بدرجات متفاوتة التواجد في البلدات اليهودية خوفًا على سلامتهم.

وعقّب مسؤول وحدة استطلاع الرأي العام في مدى الكرمل عميد صعابنة، على هذه النتائج بقوله: "تشير نتائج الاستطلاع إلى أن الجمهور العربي في إسرائيل يحمّل الحكومة الإسرائيلية مسؤولية الأحداث الأخيرة وأن هنالك حالة من الخوف لدى الجمهور العربي من التعرُّض لعنف من قِبَل أجهزة الأمن أو الجمهور اليهودي مما يؤدي إلى تزايد الفصل بين المجتمعَين".

اعتداءات وحشية وممارسات عنصرية

بينما كان محمد بشناق البالغ من العمر ١٧ عاماً عائداً برفقة عمه بعد الانتهاء من عملهما منتصف شهر تشرين الأول في الأسواق الشعبية بكفر مندا في الجليل، وجدا الشارع الرئيس في كفر مندا مغلقاً وسط تجمهر عدد كبير من الشبان بينهما عبيدة شقيق محمد وابن عمهما، فنزل محمد ووقف جانبهما، غير أن سيارة مدنية اقتربت منهم ليتبيّن انها تقل مستعربين ترجلوا منها بحراسة الكلاب والمعدات العسكرية، فحاول الشقيقان الاختباء إلا أنّ أفراد الشرطة لحقوا بهما وأشبعوهما ضربًا وحشياً بالعصي والركلات واللكمات، وبعدها تم اعتقال الشقيقين لمدة ثلاثة أيام ليتم إطلاق سراحهما بشروط مقيِّدة، منها الحبس المنزلي والإبعاد إلى بلدة وادي سلامة.

الوالد راجي بشناق – شقيق الشهيد رامز بشناق- صرّح لـ"القدس" قائلاً: "من الواضح ان سياسة القمع آخذة بالاتساع، حتى باتت الشرطة وأذرعها تتصرّف بشكل هستيري وحاقد على العربي". وأضاف: "ما يعزيّني أنّ هذا الجيل من الشباب يحمل الهم الوطني"، هذا وتبحث العائلة تقديم شكوى ضد الممارسات العنصرية التي تعرّض لها أبناؤها.

أمّا الطالبة الجامعية بيان خالد محاميد (٢٣ عاماً) من بلدة معاوية في المثلث فقد تم إنزالها من الباص العمومي في (شارع ٦) وهي منطقة خطرة حيث حركة السير سريعة وباتجاه واحد، فقط لأنها مُحجّبة، علمًا أنّها تحمل اللقب الأول في "إدارة النُظُم الصحية" من جامعة بئر السبع، وتستكمل دراستها في تخصص التمريض.

ووصف المجلس المحلي في بلدة معاوية موقف السائق الإسرائيلي والشرطة بالعمل الجبان مؤكّدين أن السبب عنصري وقومي وفاشي.

تقديم دعاوى تعويضات مدنية ضد الشرطة

يقول المحامي جهاد أبو ريا (من مدينة سخنين) لمجلة "القدس": "هناك اعتقالات بالمئات، ولم يتم رصدها كاملةً، علمًا أنها مستمرة والهدف منها هو استنزاف الحراك الوطني في الداخل، واعتقال النشطاء لمنعهم من تنظيم مظاهرات والمشاركة فيها، كما يتم ملاحقة الشبان الذين ينشرون منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي، ليتم تقديمهم للمحاكم، في حين أنّ اليهود ينشرون ما يحلو لهم ولا تتم ملاحقتهم، ففي شفاعمرو مثلاً تمّ اعتقال الشاب أنس خطيب (١٩ عامًا) فقط لأنه نشر منشوراً يعبّر فيه عن تضامنه مع المتظاهرين، وتدّعي الشرطة أنه قام بالتحريض".

ويضيف أبو ريا "بإمكان المتظاهرين والمعتقَلين تقديم دعاوى مدنية ضد الدولة والشرطة للحصول على تعويضات بسبب المساس بهم بشكل غير قانوني، علمًا أنّ التظاهرات هي قانون يُحظر منع ممارسته"، لافتاً إلى أن معظم هذه الاعتقالات تكون بادعاء مشاركة بمظاهرة غير قانونية او الاعتداء على شرطي خلال تنفيذ مهامه او ازعاج الشرطة خلال اداء وظيفتها.

ويشير المحامي أبو ريا إلى أن الحصول على تصريح لوقفة احتجاجية او مظاهرة يكون في حالات محددة، ويوضح ان الحالات التالية لا تستدعي تصريحاً وهي:

١. تجمع او مظاهرة يشارك بها أقل من ٥٠ شخصاً

٢. تجمّع ليس للاستماع الى محاضرة او خطاب في موضوع سياسي حتى لو شارك فيه أكثر من ٥٠ شخصاً

٣. تجمُّع في مكان مغلق (ليس تحت قبة السماء) حتى لو شارك فيه اكثر من ٥٠ شخصاً بهدف الاستماع إلى محاضرة او خطاب سياسي أو بحثه

٤. وقفة احتجاجية او مظاهرة تحت قبة السماء، ليس فيها خطاب او محاضرة أو موضوع سياسي او بحثه، حتى لو شارك فيها اكثر من ٥٠ شخصاً ورفعوا لافتات

حكومة خائفة وأوضاع آخذة بالتدهور!

يرى المحامي سري خورية (من مدينة شفاعمرو) أنّ الحكومة الإسرائيلية خائفة ومبلبلة، ويضيف في حديثه لـ"القدس": "يبدو أنّ هذه الحكومة لا تفقه في التاريخ، ولا تعلم أنّ العنف سيولّد عنفاً. صحيح أننا في الداخل نحافظ على خط المواطنَة وهو حبل دقيق بين نضالنا كوسيلة كفاح

لبقائنا، وبين قضية المواطنة، ولكن يبدو أنّ هذه الحكومة نتيجة لتصرفاتها السيئة منذ أكثر من ١٠ سنوات، أوجدت جيلاً عشرينيًا مضطهَداً ومقهوراً، وليس له ما يحيا لأجله، فتجد الشبان يتصرفون بصورة فردية، ما وضع إسرائيل في مأزق بكيفية التصرف والرد على هؤلاء الشُبان المنتَفضين.

وما دام هذا الخط مستمراً وسياسة نتنياهو وزملائه ماضية بالتحريض فلن تستقر الأمور لا في الضفة ولا في غزة ولا حتى في الداخل، خاصةً مع تصريح بحمل السلاح دون وازعٍ من ضميرٍ وإنسانية".

فصل عنصري بسبب منشورات

فوجِئت الشابة الفلسطينية تمارا السويطي (٢١ عامًا) من سكان بئر السبع، برسالة فصل من عملها في احدى شركات الاتصالات، بذريعة "التضامن مع إرهابي" فلسطيني، وذلك بعد قيام السويطي بنشر "بستاتوس" كتبت فيه "مسافة قريبة وأنت يا حبيبي عني بعيد آخ يا فادي آخ" مرفقاً بصورة للشهيد فادي علوان الذي أُعدِم من قِبَل الشرطة الإسرائيلية في البلدة القديمة في القدس بزعم زائف بأنه حاول تنفيذ عملية طعن دُحِض بشهادة الشهود والفيديو.

وتعليقاً على ذلك قالت السويطي لـ"القدس": "الشهيد فادي كان صديقي وبمكانة الأخ، وإعدامه بدم بارد آلمني وما نشرته عبر صفحتي في "فيسبوك" رد فعل عادي. ولكن فور نشري لذلك أخرجوني من مجموعة "واتس أب" الخاصة بالعمل، ثم تعرضتُ لهجمة من بعض الأشخاص اليهود، وبعدها وصلتني رسالة من الشرطة التي أعمل فيها "بيليفون" مفادها أنهم قرروا إنهاء عملي لأنني تضامنتُ مع "مخرّب".

وأكّدت أنّها لن تسكت وأنها باشرت بتقديم دعوى قضائية ضد شركة "بيليفون" وأنها لم ولن تتراجع عن موقفها حول قضية الشهيد فادي، كما أكّدت أنها لن تعود إلى عملها في شركة عنصرية لا تحترم رأي الآخر.

وبعد انتشار خبر طرد الشابة السويطي خرجت أصوات عديدة في مواقع التواصل الاجتماعي تطالب بمقاطعة شركة "بيليفون".

وللسبب نفسه فصلت شبكة تسويق مواد غذائية باسم "يانيوت بيتان" في مدينة أور عكيفا الشابة دعاء وجيه من بلدة جسر الزرقاء القريبة من مدينة حيفا، من عملها،بتاريخ ٢١ تشرين الأول بذريعة نشرها عبارات تضامنية مع القدس والمسجد الأقصى على صفحتها بالفيس بوك.

وتقول دعاء أنّ مدير العمل استدعاها وصرخ في وجهها، متسائلاً كيف تجرأت على نشر تصريحات تحريضية على صفحات الفيسبوك، بينما صرّحت أنّ لها الحق في التعبير عن الرأي أسوةً باليهود في البلاد.

النواب العرب في الكنيست الإسرائيلي: لا نخاف قانون "اردان"

أقرّت لجنة الكنيست بالقراءة الاولى اقتراح القانون "حماية السلامة العامة" (تعديل صلاحيات البحث والتفتيش المعطاة لعناصر الشرطة) الذي قدّمه وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي جلعاد اردان والذي يسمح للشرطة الاسرائيلية بالتفتيش الجسدي للشخص حتى بدون وجود شبهات حقيقية، وذلك بعد تأييد ٣٩ عضواً له ورفض ٢١ عضواً.

ولم يستهجن النواب العرب اقتراح القانون لأنه مطبّق فعلياً ضد العرب على الأرض، في المطار وفي الشوارع وفي النوادي والحدائق والاماكن العامة، إذ يُنظر الى العربي كجسم مشبوه.

مطالبة بسحب الجنسية من فلسطينيين من الداخل

طالبَ وزير الداخلية الاسرائيلي سيلفان شالوم المستشار القانوني للحكومة الاسرائيلية يهودا فاينشتاين، بالمصادقة على سحب الجنسية الاسرائيلية من فلسطينيين من سكان الـ٤٨، وهما علاء زيود من مدينة ام الفحم وإسراء عابد من الناصرة.

وحسب الادعاء الاسرائيلي أنّ ا زيود دهس وطعن أربعة اسرائيليين قرب مدينة الخضيرة. أما إسرا عابد فوُجّهت لها تهمة محاولة الهجوم على جنود من الجيش بالسكين في المحطة المركزية بمدينة العفولة.

لأول مرّة اعتقال إداري لفتاة من الداخل

أقرت المحكمة المركزية في الناصرة القرار الصادر عن وزير الجيش الاسرائيلي بتحويل فتاة فلسطينية (١٩ عاما) من فلسطينيي الداخل للاعتقال الإداري لمدة ثلاثة أشهر.

وكانت الفتاة قد أبلغت شقيقتها وصديقاتها أنها تنوي الاستشهاد، ونشرت في الأشهر الأخيرة على صفحتها بالفيسبوك بعض المنشورات التي تدعم أقوالها، مما أقلق عائلتها التي أبلغت الشرطة الاسرائيلية التي بدورها اعتقلت الفتاة.

وفي نهاية التحقيق لم تتمكّن السلطات الاسرائيلية من جمع أدلّة كافية لتقديم الفتاة للمحاكمة، لكن وزير الجيش الاسرائيلي أصدر قرارًا بالاعتقال الاداري لمدة ٣ أشهر بحق الفتاة، "حفاظًا على سلامة الجمهور" - كما صرّح.

انتفاضة "السكاكين" مستمرة

ما بين صمت دولي وطبطبة أمريكية

بمرور أكثر من ثلاثة أسابيع على انطلاق شرارة انتفاضة القدس، وما يزيد عن ثلاثة وخمسين شهيداً وأربعة آلاف وخمسمائة جريح في الضفة الغربية وقطاع غزة، وبين تحميس للشباب الفلسطيني من هذا الطرف، أو ذاك، وبين محاولات لاحتواء الأمر لعدم الانجرار نحو موجة عنف جديدة مع الاحتلال الإسرائيلي في كافة المناطق، وبين حجر وسكين.. وزجاجة حارقة. هذا ما أشعلته قطعان المستوطنين وقوات جيش الاحتلال الاسرائيلي من خلال الاقتحامات المتكررة وعمليات تدنيس المسجد الأقصى المبارك المُتعمَّدة والاستفزازيّة لأي فلسطيني على وجه الخصوص، ومسلم عامةً.

تحقيق/ منال خميس

غضبَة الفلسطينيين تؤكّد وحدتهم وعزمهم على انتزاع حقوقهم

يرى المتحدّث باسم حركة "فتح" في قطاع غزة فايز أبو عيطة أن "الاحتلال الإسرائيلي هو المسؤول عن الهبّة الشعبية في فلسطين بفعل الاستفزازات التي يقوم بها تجاه شعبنا بأقدس مقدساته الدينية والتاريخية وهي مدينة القدس والمسجد الأقصى، ومن خلال جرائمه المتتالية بحق الشعب الفلسطيني الذي شعر بإهانة واستخفاف كبيرين من قبل العدو الإسرائيلي، ولذلك جاءت هذه الغضبة ليؤكّد امتلاكه الإرادة والعزم والتصميم على انتزاع حقوقه المشروعة، وفي مقدّمها حقه في تقرير المصير".

وعن الخيارات المطروحة أمام القيادة الفلسطينية في هذه المرحلة، قال أبو عيطة في حديثه لـ"قدس": "القيادة الفلسطينية قالت كلمتها بوضوح خلال كلمة السيد الرئيس محمود عباس في الأمم المتحدة وما تلاها من كلمات عندما وصل رام الله، فتمثّل الخيار الأول بالانحلال من الاتفاقيات التي تلتزم بها السلطة الفلسطينية طالما أن إسرائيل لم تلتزم بها وبتنفيذها، والخيار الثاني هو تصعيد المقاومة الشعبية في وجه الاحتلال الإسرائيلي، أمّا الخيار الثالث فهو تعزيز صمود شعبنا من خلال تحقيق المصالحة والوحدة الوطنية مع كافة الفصائل".

وحول دور قطاع غزة في الهبة الفلسطينية رأى أن المواطن الغزّي أدى دوراً مميزاً ومهماً، وأضاف "هذه رسالة مهمة رسمها أبناء الشعب الفلسطيني عبر اندماجهم بشكلٍ مباشر في نشاطات هذه المواجهة، حيث سقط عدد من الشهداء والجرحى الذين أكدوا بدمائهم أن الوطن وحدة واحدة، والمقدسات واحدة وهدف الشعب الفلسطيني واحد وهو الخلاص من نير الاحتلال، وأن أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة لن يقبلوا بالانفصال ولن يتوانوا عن تقديم واجبهم تجاه ما يحدث في أراضي الضفة الغربية وفي القدس المحتلة".

وبشأن دعوات حركة حماس لتصعيد الأمور في الضفّة الغربية والقدس، قال أبو عيطة: "حماس معنية بتصعيد الأمور في الضفة الغربية لغرضٍ في نفس يعقوب، ولكننا في فتحٍ نتعامل مع المواجهة الحاصلة في الضفة الغربية على أنها ضرورة وطنية في هذه المرحلة للدفاع عن مقدساتنا وشعبنا ونحن في فتح لا ننظر من منظور خاص، وإنما من منظور وطني يعود بالمصلحة والمنفعة على الشعب الفلسطيني، فلا يعنينا أن يكون تصعيد في غزة أو هدوء في الضفة أو العكس، بقدر ما تعنينا الحالة الوطنية بشكلٍ عام وعودتها بالمصلحة على أبناءٍ شعبنا".

وعند سؤاله عن موضوع العودة لطاولة المفاوضات قال: "لا عودة لطاولة المفاوضات دون إعلان إسرائيل رسمياً التزامها وتقيُّدها باستحقاقات عملية السلام أو التسوية، وعلى رأسها وقف الاستيطان وتحديد مرجعيات واضحة للمفاوضات تقود إلى قيام دولة فلسطينية على حدود الرابع من حزيران، وبدون التزام إسرائيل بهذه الاستحقاقات لن يكون هناك لقاءات أو مفاوضات مع الجانب الإسرائيلي وسنترك الميدان ليُحدِّد خياراته".

فايز أبو عيطة : نحن في "فتح" لا ننظر من منظور خاص، وإنما من منظور وطني يعود بالمصلحة والمنفعة على الشعب الفلسطيني، فلا يعنينا أن يكون تصعيد في غزة أو هدوء في الضفة أو العكس، بقدر ما تعنينا الحالة الوطنية بشكلٍ عام وعودتها بالمصلحة على أبناء شعبنا

وتابع "كلمة الرئيس أسّست لمرحلة جديدة سيكون لها تداعيات خطيرة على كل المستويات، بمعنى أنه سيكون هناك مواجهة شاملة مع قوى الاحتلال لأن شعبنا الفلسطيني يصر على انتزاع حقه وعلى الخلاص من الاحتلال ومن الجرائم التي يتعرّض لها من قطعان المستوطنين والاستفزازات التي يواجهها بشكلٍ يومي في القدس وكافة الأماكن الفلسطينية".

وأكّد أن "أبناء حركة "فتح" يقومون بواجبهم إلى جانب الشعب الفلسطيني سواء أكان في القدس من خلال الدفاع عن المقدسات وصد المستوطنين الذين يسعون لفرض أمر واقع جديد في المدينة المُحتلة أو في الضفة الغربية، حيث بادروا فوراً بعد إحراق عائلة دوابشة لتشكيل لجان حراسة وحماية شعبية في كافة المخيمات وكافة القرى المحاذية للمستوطنات، وأيضاً أبناء حركة "فتح" لديهم القدرة على التقاط رسالة السيد الرئيس بشكلٍ واضح، فهم هبّوا للدفاع عن شعبنا وهبّوا لهذه المواجهة لإلزام إسرائيل بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية".

وحذّر من احتمال سعي إسرائيل لجر المنطقة إلى العنف وحرف الأنظار عن الانتفاضة الشعبية الجارية في أراضي الضفة الغربية والقدس المحتلة من خلال تسخين الأوضاع بتوجيه ضربة عسكرية لشعبنا في غزة.

غزة غير مهيّأة لمواجهة مباشرة مع الاحتلال

تطرح الكاتبة والصحافية الفلسطينية نجوى قطيفان، عدداً من التساؤلات حول دعم الفصائل الفلسطينية بقطاع غزة لأهالي القدس والضفة الغربية، فتقول: "أين الحاكمون بغزة الذين خرجوا دعماً للقدس والضفة ودعوا إلى الجهاد بالمساجد؟ أين شيوخ هذه المساجد ممن حملوا السكين داخل المسجد ونادوا المصلين للجهاد والقصاص؟ أين هم وأولادهم من ساحات المعارك على حدود غزة الفاصلة بيننا وبين الاحتلال؟ إنهم في بيوتهم ينعمون، إنهم على التلفاز يومياً يستنكرون ويشجبون ويُهددون الاحتلال برد قوي، أين هم من الواقع؟ إنهم لا شيء".

واستنكرت قطيفان في حديثها، الموت المجّاني الذي يحصل عليه الفتية العُزّل في قطاع غزة، حيث يتم الزّج بهم بعد شحذ الهِمم بمواجهات غير عادلة، على عكس تلك التي تدور في أراضي الضفة الغربية والقدس المحتلة، فيُقاوم الفتية عدوّهم المُحصّن بجدارٍ عازل وخط دفاعي

نجوى قطيفان : أين الحاكمون بغزة الذين خرجوا دعماً للقدس والضفة ودعوا إلى الجهاد بالمساجد؟ أين شيوخ هذه المساجد ممن حملوا السكين داخل المسجد ونادوا المصلين للجهاد والقصاص؟ أين هم وأولادهم من ساحات المعارك على حدود غزة الفاصلة بيننا وبين الاحتلال؟ إنهم في بيوتهم ينعمون

اسمنتي يمنع الوصول إليه، ويقوم هؤلاء الأبرياء برشق الحجارة على جنود الاحتلال دون أن يُصاب أحد منهم، فما يكون سوى إصابات مباشرة لهؤلاء الأطفال غير المُحصّنين بأي دروع تحميهم من أية رصاصة غادرة.

ووصفت الحالة على تخوم غزة بأنها كعمليّة اصطياد العصافير، حيث يستمتع جنود الاحتلال بطرق الاصطياد التي يبتدعونها وكأنهم يتراهنون على حياة هؤلاء الفتية والأطفال دون رحمة.

ولفتت قطيفان إلى أنّها ليست ضد الجهاد والمقاومة، مُشددةً على أن غزة غير مهيّأة لمثل هذه المواجهات، بحيث يفصل بينها وبين جنود الاحتلال حواجز سلكية واسمنتية وأي شخص يقترب منها يتم اقتناصه بدم بارد، بينما في الضفة والقدس ساحات المعركة مفتوحة حيث يتجوّل جنود الاحتلال وعصابات المستوطنين من مكانٍ لآخر قرب الفلسطينيين وفي شوارعهم.

وطالبت السلطة الوطنية الفلسطينية وكافة القوى الوطنية والاسلامية في فلسطين باستثمار هذه الهبة الجماهيرية لصالح القضية الفلسطينية، حيث أنه لم يتم دعمها داخلياً من قِبَل فصائل المقاومة، ولم يتحرك السياسيون بالتقدُّم للعب على المكشوف مع الاحتلال وحكومته، وفي المقابل فإن هذا الاحتلال يطالب المجتمع الدولي بالضغط على الحكومة الفلسطينية لوقف ما يحدث من حراك فلسطيني وكأنه لا يقع عليها مسؤولية أي شيء.

وختمت بالتأكيد على ضرورة توجه القيادة الفلسطينية الفوري إلى مجلس الأمن، وطرح مشروع انهاء الاحتلال مرة أخرى، واجبار اسرائيل على الموافقة على كل الشروط الفلسطينية، فهي فرصة لكنس الاحتلال مقابل انتهاء انتفاضة السكاكين، انتفاضة القدس.

إذن فهي هبّة شعبية فلسطينية تبدو مفتوحة، انتفاضة عفوية تدحرجت ككرة الثلج، يقودها جيل فلسطيني شاب، جاءت نتيجة لممارسات هذا المحتل الغاصب، وامتدّت شرارتها لتشمل مختلف بقاع فلسطين، لتسقط في قلب الاحتلال، موقعة في صفوف جنوده ومستوطنيه عدداً من القتلى والجرحى، في ظل صمت دولي، وطبطبة أمريكية، وحكومة صهيونية لا تشبع من إراقة الدم الفلسطيني النازف.

مخاطر واهوال

ترافق المهاجرين الفلسطينيين الى اوروبا

جسيمةٌ هي الأخطار التي يحاول تخطيها ابناء مخيمات الشتات للوصول الى دول اوروبا هرباً من الأوضاع الاقتصادية الصعبة وعدم توفر فرص العمل وتقليصات خدمات الاونروا وانعدام الشعور بالأمان داخل المخيمات وتداعيات هذه العوامل والخوف من امكانية انفجار الاوضاع بأي لحظة كما حصل في مخيم عين الحلوة. وتبدأ هذه المخاطر بالتعرُّض للنصب من قِبَل المهربين ولا تنتهي عند عبورِ بحار ذات امواج عاتية في مراكب صيد. وفي حين يصل بعض المهاجرين لوجهتهم وتكون الاقدار قد خدمتهم، فإن آخرين يتعثّرون حيث لا يوجد امامهم إلا أحد خيارين اما الغرق او مصير مجهول يمتد لسنوات.

تحقيق: مصطفى ابو حرب

مصير قصي لا يزال مجهولاً

"كنا نعيش حياة هانئة في بيتنا في مخيم اليرموك في كنف عائلة تتألّف من شاب وثلاث بنات وزوج يكد لتأمين حياة كريمة لعائلته، إلا ان الاحداث التي عصفت بسوريا وزحفت الى مخيم اليرموك فرضت علينا ترك كل ما كنا نؤسّس له من طموحات عائلية والمغادرة الى لبنان انا وابني قصي وبناتي الثلاث وبقي زوجي محاصراً في سوريا"، بهذه الكلمات شرحت السيدة اميرة محمد نصار الأسباب التي دفعت أسرتها للقدوم إلى لبنان.

واستكملت "حطت بنا الرحال في مخيم البداوي بدايات العام ٢٠١٣ وبسبب ضيق العيش وعدم تمكن ابني من الحصول على عمل، وهو خريج معهد المعلوماتية وحاصل على شهادة هندسة الشبكات "MSCE"، قرّر السفر الى ليبيا".

قصي احمد مصلح ابن الاربعة والعشرين ربيعاً سافر من مطار بيروت وعمل في ليبيا مدة سنة تقريباً وبعدها قرر السفر الى اوروبا، فغادر ليبيا باتجاه ايطاليا يوم ٢٠١٤/٨/١ على متن قارب ضمّ ٦٣٠ شخصاً. ولكن وفي طريق الإبحار انقلب القارب بمن عليه في ساعة متأخرة من الليل فحضرت بوارج وانقذت غالبية المهاجرين الذين كانوا على متن القارب، غير أن أميرة حتى اليوم لم تعرف عن ولدها شيئاً.

وتردف "تواصلتُ على صفحات التواصل الاجتماعي "فيس بوك" مع العديد من الاصدقاء وقمت بنشر صورته فجاءتني عدة رسائل تفيد بأن ولدي بخير وما زال على قيد الحياة ولكنه كان يعاني من تسرب الماء الى رئتيه".

وتروي بكل مرارة أن المركب الذي كان ولدها على متنه غرق قبالة جزيرة لميدوزا الايطالية لافتةً إلى أن الناشطة فاطمة جابر المقيمة في البانيا اخبرتها أن سفارة فلسطين في ايطاليا ابلغتها بأن قصي ما زال على قيد الحياة ويتلقى العلاج، مضيفةً "لكن للاسف لم اتلقَ حتى اتصالاً من قصي لليوم! علماً انني اتصلت بسفارة فلسطين في ايطاليا بعد شهر من الحادث، ولكنهم قالوا بأنهم لا يعلمون اي شيء عن هذا الحادث وتفاصيله أو حتى عن شخص يُدعى قصي!".

وتردف بحسرة "انا كأم مفجوعة أرفض الاستسلام، وما زلت اتابع موضوع ابني قصي مع أصدقاء له في ايطاليا الا انني لم احصل على اية معلومات مؤكّدة او اتصال صوتي مباشر معه لغاية اليوم ولم يتم التأكيد بأن قصي في ايطاليا من خلال الصوت او الصورة. ومن هنا فإنني أناشد سفير دولة فلسطين في لبنان الاخ اشرف دبور ان يساعدني من خلال

اتصاله بسفارتنا في ايطاليا لجلاء حقيقة ما تعرّض له ولدي هو والمهاجرون الذين كانوا على متن القارب او مساعدتي بالسفر الى ايطاليا لمعرفة مصير ابني مع الجهات المختصة هناك لأنني لم اعد اتحمَّل تبعات هذا الموضوع، وانا التي اتحمل مسؤولية ثلاث بنات وغربة بعيدة عن زوجي الذي ما زال محاصَراً في سوريا. وأتوجّه الى كل من قد يقرأ كلماتي هذه ويعرف اي معلومات عن مصير ابني قصي ان يبلغني بذلك عبر مجلة القدس لأنني فعلاً ما عدت اطيق عذاب الأيام التي تمر دون معرفة حقيقة ما حصل لولدي".

خليل المغربي: أتوجّه لكل الشباب بكلمات والد مفجوع بأن لقمة خبز وملح في المخيم وبين الاهل خيرٌ من السير باتجاه مصير مجهول رغم كل التي يعيشها الشباب الفلسطيني في مخيمات الشتات

غرقَت بحثاً عن العلاج

السيد خليل المغربي والدٌ فقد ابنته ريهام اثناء محاولتها السفر الى اوروبا مع شقيقها محمد طلباً للعلاج، وحول ما حدث لريهام يقول: "ريهام شابة في بدايات العشرينيات من عمرها تخرّجت من معهد سبلين بشهادة مساعد مهندس وكانت تعمل في احدى الشركات ولم يكن ينقصها شيء، وهي الفتاة التي تعيش في كنف عائلة تحبها، ولكن مشكلتها كانت تكمن في مرض اصابها في عصب عينها مما ادى الى ارتخاء في جفن العين وبالتالي حجبَ الرؤية عن عين ريهام التي اسودت الدنيا بعينها مع انسدال هدب عينها".

وعن محاولات علاجها يقول: "لقد فشلت كل محاولات ايجاد علاج لعين ريهام في لبنان وسوريا وقمنا بمراسلات الى الخارج فتوصّلنا الى نتيجة بأنه يمكن علاج عين ريهام في اميركا او اوروبا ولكن بتكلفة تصل الى ٢٧٠٠٠ دولار ونحن لا نملك منها شيئاً وطرقنا كل الابواب والمؤسسات، ولكننا لم نُوفَّق بمن يساعدنا. وعندها قررنا ان تسافر ريهام اسوة بباقي الشباب لعلّها تجد من يساعدها في علاج عينها التي جعلتها تشعر بأنها مختلفة عن باقي رفيقاتها وتضعها محل نظرات الشفقة حيناً والسخرية حين آخر، لذا قرّرت العائلة ان يسافر شقيق ريهام محمد معها كي يكون الى جانبها في رحلتها ولكن شاءت الاقدار وبعد معاناة طويلة في تركيا واثناء محاولة مجموعة من المهاجرين ومن ضمنهم محمد وشقيقته ريهام الابحار باتجاه اليونان ان يصطدم القارب بإحدى السفن الكبيرة اثناء عبورها ليلاً ما ادى الى وفاة عدد من المهاجرين الذين كانوا على متن القارب ومن ضمنهم ابنتي".

ابو جهاد فياض: لا بد لنا من التنويه بمبادرة الاخوة سفير دولة فلسطين اشرف دبور وأمين سر الساحة اللبنانية لفصائل "م.ت.ف" وحركة فتح" فتحي ابو العردات التزامهم بإحضار جثمان ريهام الى لبنان

توفيت ريهام وغرق معها حلم قد راودها بأن تتحسّن حالتها الصحية وان تعود الى ذويها بحال افضل، ولكن القدر كان بانتظارها، ورغم علمها علم اليقين بانها لا تعرف السباحة، وأنه في حال غرق القارب فلن تُكتَب لها النجاة، إلا أنها كانت على ثقة بالله وبأنه لن يصيبها الا ما كتب الله لها كما كانت قد قالت لإحدى صديقاتها.

ودّعت ريهام اهلها على امل اللقاء، ولكن يقول الوالد: "لم ولن تعود ريهام الى هذا البيت، إلا ان الله قد منَّ علينا وساعدنا من خلال سفارة دولة فلسطين وعبر الاخ السفير اشرف دبور الذي قام بجهد كبير وجاء بجثمان ريهام من تركيا ليُدفن في مقبرة مخيم البداوي، وهذا جزء من عزاء لي ولوالدتها ولاخوتها، ونحن نشكر رب العالمين على ما أصابنا وعلى نجاة ولدنا محمد".

وختم بالقول: "أتوجّه لكل الشباب بكلمات والد مفجوع بأن لقمة خبز وملح في المخيم وبين الاهل خيرٌ من السير باتجاه مصير مجهول رغم كل

المعيقات والمشقة التي يعيشها الشباب الفلسطيني في مخيمات الشتات".

ابو جهاد فياض

صلاح الدين هواري

خليل المغربي

الحلم بظروف حياتية أفضل كان الدافع لهجرته

سافر ابن مخيم البداوي عصام زيد، البالغ من العمر ٢٢ عاماً، يوم ٢٠١٥/١٠/٢ براً عبر الحدود السورية قاصداً تركيا برفقة صديقه عبد عبد العال وبصحبة احد المهربين، ولكن عصام ورفيقه لم يصلا الى تركيا ولم يعودا الى لبنان وانقطعت اخبارهما كما اختفى المهرب ولم يعرف أحدٌ عنه شيئاً، بحسب والد عصام السيد سليم طه زيد.

وحول دافع ابنه للسفر يقول زيد: "كان ابني عصام يسعى لتحقيق مستقبل وحياة أفضل بعيداً عن الاشكاليات المحيطة بالمخيمات وداخلها هذه الايام، وهو الشاب الذي يريد ان يتزوج ويؤسّس عائلة له، ولكن في ظل عدم توفر فرص العمل نتيجة الاوضاع الصعبة التي تمر بها المنطقة عموماً وعدم قدرة الفلسطيني على السفر الى دول الخليج منذ سنوات فإن التفكير حتى في الزواج وتوفير المسكن يبدو أمراً مستحيلاً، لذا أصبحت النظرة للهجرة على أنها ملاذ الشباب الاخير، غير أن الواقع يظهر أن ما ينتظر الشباب المهاجر بعيدٌ عن طموحاتهم وتطلعاتهم، ولذلك عليهم التفكير ملياً قبل الاقدام على مثل هذه الخطوات او القرارات الجريئة، وفي النهاية من يتألّم ويدفع فاتورة تهور الشباب هم الاهل الذين لا حول لهم ولا قوة في ثني اولادهم عن السفر لانهم لا يستطيعون ان يقدموا لهم البدائل. ويبقى الرجاء وفيض الدعاء ان يعود عصام بالسلامة الى البيت وبعدها بيفرجها الله على الجميع".

الضغوطات المعيشية تدفع بالفلسطينيين لهجرة مجهولة المصير

يرى عضو المجلس الوطني الدكتور صلاح الدين هواري أن هناك محاولات حثيثة لهجرة لاجئي مخيمات لبنان الى البلدان الاوروبية رغم ما يُسمَع ويُشاهَد على الشاشات يومياً من حوادث غرق مروعة او حالات اختناق وموت في شاحنات داخل "كونتينيرات" مغلقة بقصد التهريب من بلد الى آخر او حالات فشل في الوصول الى البلد المنشود يصاحبه سجن او ضياع او نوم في الطرقات والبراري او رجوع بائس الى نقطة السفر.

سليم زيد: من يتألّم ويدفع فاتورة تهور الشباب هم الاهل الذين لا حول لهم ولا قوة في ثني اولادهم عن السفر لانهم لا يستطيعون ان يقدموا لهم البدائل

د.صلاح الدين هواري: هناك تبريرات كثيرة يسوقها الراغبون بالهجرة وهي في كثير من الاحيان محقة واسرعها جريانا على الألسنة ان يقال لك اعطني البديل ولن اخاطرَ ولن اغامر ولن اهاجر!

وعن كيفية تأمين أموال السفر يقول د.هواري: "المهاجرون افراداً او عائلات قد يبيعون كل شيء يملكونه لتأمين نفقات السفر ويضحون بمعايشة الاهل والاصحاب، وقد يستدينون ما يفوق قدرتهم على سداده من الاموال في وقت قصير، وكل ذلك من اجل الخروج بحثاً عن لقمة عيش كريمة أو ظروف حياة افضل من معاناة اللجوء التي تسوء يوماً بعد آخر".

اما عن اسباب اندفاع الشباب والعائلات نحو الهجرة فيرى الدكتور هواري ان اهمها الضغوطات الاقتصادية والمعيشية والبطالة، إلى جانب الاعباء الجسيمة لتسديد الفاتورة الصحية بعد تقليصات الاونروا، والشعور الحاد بالاحباط وانسداد الآفاق وتراجع الزخم القومي المساند للقضية الفلسطينية، علاوةً على استمرار الانقسام وتبعثر القوى وتعنُّت العدو في الالتزام بوعوده والضغوط النفسية والاجتماعية والمخاوف من الانتكاسات الامنية داخل المخيمات.

ويضيف "هناك تبريرات كثيرة يسوقها الراغبون بالهجرة وهي في كثير من الاحيان محقة واسرعها جريانا على الألسنة ان يقال لك اعطني البديل ولن اخاطرَ ولن اغامر ولن اهاجر!"

أمّا عن البديل فيقول د.هواري: "تتغيّر المخاوف والاوضاع والاسباب الدافعة الى الهجرة وهي ما ذكرنا سابقاً وأعتقد أننا سنشهد مزيداً من المغادرة والمخاطرة لأبنائنا في الايام المقبلة، وهذه برسم كل مسؤول ومعني بالشأن الفلسطيني في مخيمات الشتات بدءًا من المسؤول في المخيم وانتهاءً بقيادة "م.ت.ف" ورئاسة السلطة الوطنية ممثلة بالاخ الرئيس ابو مازن".

ويتابع "هؤلاء شباب فنيون وخريجون وعمال من ابناء مخيمات الشتات حجزوا لأنفسهم

ريهام المغربي

اميرة نصار

قصي احمد

سليم طه

مقاعد على مراكب صيد قد تُبحِر من أيٍّ من موانئ الصيد في لبنان على امتداد الشاطئ، ووحده الله يعلم مصير من يُبحِر، وبالتالي باتت حال مخيماتنا تنذر بخطر داهم لأنها فرغت من عنصر الشباب الذي يعدُّ صمام امان اجتماعي واقتصادي وامني لهذه المخيمات، فهل هناك خطة او مسعى او طريقة لجعل الشباب لا يغادرون ولا يخاطرون ويتسمرون بيننا في المخيم؟!".

الهجرة تفرغ المخيمات من فئة الشباب

يرى أمين سر حركة "فتح" في الشمال ابو جهاد فياض أن معاناة الشباب الفلسطيني كبيرة في مخيمات لبنان في ظل عدم توفر فرص العمل والأحداث الأمنية وبسبب تقليصات خدمات الاونروا الطبية وحالة الاكتظاظ السكاني بعد مجيء الآلاف من مخيمات سوريا واستعار احاديث السفر والهجرة لديهم.

ويوضح ذلك قائلاً "نشطت حملات السفر الفردية والعائلية بدون التفكير بالمخاطر التي تنتظر من يقرر السفر بدءاً من المهرّب وصولاً الى قطع الأميال بحراً او المشي لمسافات طويلة في بلاد لايعرفها الا الله، ولكن يبقى الله رؤوفاً بعباده، وللمصادفة بتاريخ ٢٠١٥/٩/٢٠ تم القاء القبض من قِبَل فرع المعلومات لمدينة طرابلس على مجموعة من الشباب والأُسَر في ميناء طرابلس يحاولون الهجرة بطريقة غير شرعية وعددهم ٥٢ فرداً بين شاب وفتاة وطفل كانوا يهمون بركوب قارب لا يتّسع لعشرين شخصاً وغير مؤهل وغير آمن، وقد وُزِّعت عليهم ستر نجاة محشوة بالاسفنج وليس "الفيبر" وبذلك اصبحت سترات وفاة لا سترات نجاة اذا ما حصل اي مكروه.

وعند ابلاغنا من قِبَل فرع المعلومات بأن هؤلاء الشباب والأُسَر معظمهم من الفلسطينيين، ومن مخيم عين الحلوة تحديداً، قمنا بالاتصال بالاخوة امين سر الساحة وقائد قوات الأمن الوطني في لبنان وامين سر الاقليم الذين اعطوا بدورهم التعليمات بمتابعة الموضوع. كما قمنا بالاتصال برئيس فرع معلومات طرابلس الذي كان متعاوناً الى اقصى الحدود، وزرنا الموقوفين وأمّنا لهم الطعام، وتابعنا موضوعهم مع المقدَّم عرب الذي وافق على اطلاق سراحهم جميعاً، وبالفعل قمنا بتأمين حافلة ليلاً أقلّتهم الى مخيم عين الحلوة، وبذلك أنقذ الله مجموعة من ابناء شعبنا من كارثة محتمة لو أبحر بهم القارب ليلاً باتجاه تركيا لأنه بالتأكيد لم يكن ليصل أبعد من عدة أميال في المياه الإقليمية اللبنانية".

ولفت فياض إلى أن العديد من ابناء شعبنا في منطقة الشمال وفي باقي المخيمات يُعِدون انفسهم ويدفعون بأبنائهم الى الهجرة رغم وجود الاخطار المحدقة لأسباب متعددة، ويضيف "كان لغرق الشابة ريهام المغربي، الذي شكّل مأساة لاهلها وذويها، اثر سلبي في صفوف الجماهير الذين يطالبون بالاهتمام بالشباب الفلسطيني وتأمين فرص عمل لهم والقيام بمشاريع تستطيع استيعاب هؤلاء الشباب بدل تعريضهم لخطر الغرق، كما أننا بدأنا نفقد عنصر الشباب وفرغت مخيماتنا من العنصر الشاب الذي هو امل ومستقبل شعبنا وقضيتنا، ولكن لا بد لنا من التنويه بمبادرة الاخوة سفير دولة فلسطين اشرف دبور وأمين سر الساحة اللبنانية لفصائل "م.ت.ف" وحركة فتح" فتحي ابو العردات التزامهم بإحضار جثمان ريهام الى لبنان حيث دُفنت عند ذويها في مخيم البداوي".

أميرة نصار: كأم مفجوعة أرفض الاستسلام، وما زلت اتابع موضوع ابني قصي مع أصدقاء له في ايطاليا الا انني لم احصل على اية معلومات مؤكّدة او اتصال صوتي مباشر معه لغاية اليوم ولم يتم التأكيد بأن قصي في ايطاليا من خلال الصوت او الصورة

وتوجه فياض الى القيادة الفلسطينية والسفارات الفلسطينية في دول الخليج طالباً إليها السعي لتوفير فرص عمل للشباب الفلسطيني من الفنيين والخريجين من ابناء المخيمات في لبنان ودراسة موضوع الهجرة بجدية ووضع الحلول للحد من هذه الظاهرة التي تشكّل خطراً على قضيتنا ووجودنا داخل هذه المخيمات.

قراءة في خطاب الرئيس عباس

ودلالات رفع العلم الفلسطيني في مقر الشرعية الدولية

تنفرد السّاحة الفلسطينية بخاصية تعدُّد ألوان الطيف السياسي، ولكن وإن تعدَّدت الآراء وتباينت المواقف من وقت لآخر، بل حتى وإن غرّد البعض حيناً خارج السرب، تبقى الوجهة من اجل فلسطين. وخطاب الرئيس "محمود عباس" في الامم المتحدة بنيويورك مؤخّراً يأتي بذات الوجهة وفي سبيل الذود عن أبناء الشعب الفلسطيني وحقهم بالحرية والاستقلال. ومن هنا حملَت مجلة القدس بجعبتها أسئلةً حول قراءة خطاب الرئيس محمود عباس بالأمم المتحدة ودلالة رفع العلم الفلسطيني في مقر الشرعية الدولية في نيويورك في محاولة منها لاستطلاع مختلف الآراء والمواقف حول ذلك.

تحقيق: وليد درباس

عضو قيادة "م.ت.ف" في الساحة اللبنانية "آمنة سليمان"

"لقد أجمع الكثيرون على كون خطاب سيادة الرئيس "أبو مازن" خطاباً إنسانياً عاقلاً وسياسياً بامتياز ينم عن حكمة وحنكة ودراية وفهم حقيقي للواقع الذي تعيشه القضية الفلسطينية بكل تفاصيلها وتعقيداتها.

تضمّن خطاب الرئيس الممارسات الإسرائيلية الهمجية التي ما زالت مستمرة منذ نشأة هذا الكيان العنصري الاحتلالي من قتل وتنكيل، واعدامات ميدانية وحرق الأطفال والعائلات من الشهيد محمد أبو خضير الى عائلة الدوابشة، وتوسيع الاستيطان وقطع الشجر واعتقال المناضلين الذين يقبعون في الزنازين الإسرائيلية منذ عشرات السنين، وتهويد القدس وتغيير معالمها، وسحب هويات المقدسيين ونسف بيوتهم، في محاولة لقتل كل أوجه حياة الفلسطينيين وتدمير أرزقاهم.

ومن هنا فإن هذا الخطاب يشكّل فرصة سانحة لإعادة استنهاض الموقف الدولي وقراءة الواقع التاريخي للشعب الفلسطيني وحقه في الحياة في دولة حرة مستقلة وعاصمتها القدس بناءً لقرارات الشرعية الدولية".

وتضيف عضو المجلس الثوري لحركة "فتح": "لقد اشار الرئيس بخطابه إلى ان فلسطين بشعبها وقيادتها الوطنية التي قادت النضال منذ اكثر من نصف قرن لم تفقد الخيارات، ولم تعرف المساومة والهزيمة والتردد، وهي متمسّكة بإرثها النضالي وثوابتها الوطنية وبدم شهدائها، ومعاناة أسراها الذين يؤكدون ثباتهم على مبادئهم ووفاءهم الفلسطيني وإيمانهم الراسخ بعدالة قضيتهم وبأنهم على العهد والوعد والقسم مستمرون".

وتزيد "إن تأكيد سيادة الرئيس على ان مضمون الخطاب هو مطلب البرلمان الفلسطيني وعموم شعبنا وبأن اللجنة التنفيذية هي حكومة فلسطين لهو مؤشر واضح على وحدة الشعب الفلسطيني بكل قواه المناضلة والمؤثّرة مما يقطع الطريق على مطلقي الشعارات والخطابات الاستهلاكية المشكّكة بصدقية الخطاب، هذا بالإضافة لتأكيد الرئيس بأن كل الاتفاقات الموقّعة

آمنة سليمان: إن رفع العلم الفلسطيني على مباني الأمم المتحدة لم يكن مجرد قطعة قماش كما رأى بعض المشككين والمحرضين، بل هو عنوان الشعوب وكرامتها، وهو تعبير واعتراف سياسي وقانوني ودولي

مع إسرائيل لن تكون مُلزمة للفلسطينيين طالما أنها لم تلتزم بتنفيذها، لأن إسرائيل ما زالت تعدُّ نفسها دولة فوق القانون ضاربة بعرض الحائط كافة قرارات الشرعية الدولية، كما يؤكّد الرئيس أن خيارنا الدائم أن نكون مع أهلنا وأبنائنا وان ندافع بكل ما نملك وبكل الأشكال المتاحة لتحقيق أهداف شعبنا المشروعة".

وتختم رئيسة فرع الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في لبنان بالقول: "إن رفع العلم الفلسطيني على مباني الأمم المتحدة لم يكن مجرد قطعة قماش كما رأى بعض المشككين والمحرضين، بل هو عنوان الشعوب وكرامتها، وهو تعبير واعتراف سياسي وقانوني ودولي. ورفع هذا العلم جاء نتيجة أثمان كبيرة من دم الشهداء والأسرى والجرحى ومعاناة شعب بأكمله، وما الهبة الفلسطينية الجماهيرية في كل أنحاء فلسطين إلا رد حقيقي وواقعي للدفاع عن الحق الفلسطيني، وبعد عشرين عاماً من المفاوضات العبثية لم يعُدْ هناك أمام الشعب الفلسطيني إلا المقاومة الشعبية لدحر الاحتلال ومواجهة قطعان المستوطنين وإنهاء الانقسام، وتصويب نضالنا الوطني ضد العدو الصهيوني لتحقيق أهدافنا في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس".

عضو المجلس الثوري لحركة "فتح" جمال قشمر "يُدرَج رفع العلم الفلسطيني بسياق الحراك السياسي الفلسطيني وما لاقه الفلسطينيون من حملات التأييد والدعم بالعديد من المستويات ومنها الدولية، وبذات الوقت هو انجاز يُسجَل للتضحيات الجِسام من شهداء وجرحى وأسرى بالسجون في سبيل الحرية والاستقلال ويعزّز مكانة فلسطين في العالم.

خطاب الرئيس ابو مازن بمناسبة رفع العلم الفلسطيني له ما قبله وله ما بعده ويأتي في سياق الاستراتيجية الفلسطينية، ويهدف لرفع مستوى اعتراف الشرعية الدولية بفلسطين من دولة عضو مراقب لدولة كاملة العضوية، والانتساب إلى المؤسسات الدولية بما فيها محكمة الجنايات الدولية.

ولا شك أن خطاب الرئيس قدّم شرحاً لواقع الحال، فقبولنا بـ ٢٢٪من أرضنا التاريخية لا يعني رضوخنا كفلسطينيين للضغوطات، واسرائيل ومستوطنوها ماضون بسياسات المضايقات والتهويد والاستيطان والتعدي على المسجد الاقصى وأجزاء من القدس، لدفع

ماهر الشريف: تدويل القضية الفلسطينية وخاصة في ظل انشغال القوى الكبرى بهموم في المنطقة غير الهم الفلسطيني، لن يكون ذا جدوى ما لم ينجح الشعب الفلسطيني في تجميع عناصر القوة اللازمة، التي تسمح له بتوفير مقومات صموده فوق أرضه

الفلسطينيين لمغادرة أرضهم من جهة، ولتحويل فلسطين لمجموعة من المعازل والكانتونات المنفصلة المتساوقة مع طروحاتها بالترويج للدولة ذات الحدود المؤقتة من جهه اخرى، والنتيجة واحدة وهي "اسقاط حل الدولتين".

من جهتنا سقوط حلم الدولة الفلسطينية الحرة المستقلة على اراضي العام ١٩٦٧ هو بمثابة نكبة جديدة، والسؤال المنطقي ماذا نفعل؟!".

ويوضح "الرئيس صرّح بخطابه بوضوح وبدون لبس "نحن شعب غاضبٌ.. لن نسمحَ بنكبة جديدة، وأنّ ٧٧٪ من أبناء الشعب الفلسطيني دون الخامسة والثلاثين من العمر لم يعاصروا النكبة الأولى لكنّهم عاشوا تبعاتها من الأهوال ولن يسمحوا بحدوث نكبة جديدة، وعطفاً عليه فإنَّ حالة الغضب التي شهدها الشارع الفلسطيني بعد الخطاب مؤشر لوقوف الرئيس والقيادة الفلسطينية على نبض الشارع ودلالة لوجود علاقة جدلية تجمع مابين موقف الرئيس والقيادة والشارع الفلسطيني.

وبالتالي يمثّل خطاب الرئيس عباس اعلان بدء مرحلة جديدة في الكفاح الفلسطيني، ويعيد الأمور إلى نصابها، بمعنى أن الاتفاقات من طرفين، وحين يتحلّل الاسرائيلي من التزاماته فبإمكاننا التحلُّل نحن من التزاماتنا أيضاً، وخياراتنا بالمواجهة من خلال المقاومة الشعبية حق طبيعي تكفله المواثيق الدولية، وتتّسع المقاومة الشعبية لمشاركة أبناء الشعب الفلسطيني وكافة القوى الفلسطينية ولن تتوقّف بحدود الضفة وغزة والقدس بل هي تطال أهلنا كما نلاحظ هذه الايام في أراضي العام ١٩٤٨. وللمقاومة الشعبية قوة تأثير وفاعلية كبيرة وهي تلاقي الدعم والتأييد بأوساط الرأي العالمي خاصة الغربي منه، وحاجتنا له ضرورية وملحة وهو جزء من معركتنا دفع مؤخّراً برلمانات بعض الدول للاعتراف بدولة فلسطين، فيجب استقطابه

وتجييره لصالحنا، لذا نرفض أسلوب العسكرة وعلينا الحرص على انتهاج اساليب المقاومة الشعبيه اياها".

ويختم قشمر بالتنويه إلى أن الرئيس محمود عباس بخطابه تنبّه للأحداث

التي تشهدها بعض الدول العربية وانشغال الاخوة العرب بقضايا دولهم الداخلية، وتحاشى تحميلهم المزيد من المسؤوليات الواجبة تجاه الفلسطينيين بالوفاء بالالتزامات المعهودة والمقرَّة بجامعة الدول العربية ومنها المالية والاقتصادية والمعنوية وغيرها، "لكننا نقول"، والحديث لقشمر، "مطلوب من المجموعة العربية في الامم المتحدة مساندة الفلسطينين بطروحاتهم ودعم مطالبهم بالحصول على الحماية الدولية والوقوف بحزم لجانب المبادرة الفرنسية بتوفير الحماية للمسجد الاقصى والقدس، باعتبارها مقدمة يمكن البناء عليها وتعميمها بحال حصولها على المصادقة الأممية عليها".

عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين خالد يونس

"نعتبر رفع العلم الفلسطيني في مقر الامم المتحدة بنيويورك وما يتبعها من مقرات بالعالم انتصاراً للشعب الفلسطيني ولشهدائه وأسراه بالسجون الاسرائيلية، ونتمنى تتويجه بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على الأراضي المحتلة العام ١٩٦٧ وعاصمتها القدس.

وبالنسبة لخطاب الرئيس محمود عباس فقد كان جيّداً، متشدّداً، رفع السقف بالشكل والمضمون، وحمّل المجتمع الدولي مسؤولية وقوفه على الحياد تجاه العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وأيضاً وصول مسيرة التسوية إلى طريق مسدود"، ويضيف "حبّذا لو طُبِّقت قرارات المجلس المركزي وفي مقدّمها وقف التنسيق الأمني، والتنصُّل التدريجي من اتفاقية اوسلو بما فيها من قيود سياسية واقتصادية- خاصةً أنها حظيت بمصادقة كافة الفصائل الفلسطينية- وتُوِّجت لاحقاً بخطاب الرئيس عندها لكان وقع الخطاب أقوى وأعطى الحركة السياسية الفلسطينية بالأمم المتحدة ديناميكية أعلى، لأن الناس تريد رؤية ولمس شيء على الأرض".

ويضيف مسؤول الجبهة الديمقراطية السياسي والتنظيمي في الجنوب "نحن كجبهة ديمقراطية لسنا ضد المفاوضات، فالشعوب عادة تناضل في سبيل الحرية والاستقلال وتُفاوِض، لكنها بذات الوقت تُقاتل بسبب حاجتها لوسيلة ضغط لطرد الاستعمار العسكري..فكيف إذا كان الفلسطينيون يواجهون استعماراً استيطانياً قائماً على طرد شعب واحلال آخر مكانه!

إنَّ الجبهة تُطالب وبشكل مستمر

خالد يونس: خطاب الرئيس محمود عباس فقد كان جيّداً، متشدّداً، رفع السقف بالشكل والمضمون، وحمّل المجتمع الدولي مسؤولية وقوفه على الحياد تجاه العدوان الاسرائيلي على الشعب الفلسطيني، وأيضاً وصول مسيرة التسوية إلى طريق مسدود

عبدالله الدنان: الرئيس الفلسطيني محمود عباس عرّى بخطابه ادعاءات اسرائيل برغبتها بالسلام وعدم التزامها المعاهدات والاتفاقيات، وأوضح مدى خرقها للقانون الدولي ومعايير حقوق الانسان

إطار القيادة الموحّدة بالاجتماع على قاعدة تطبيق قرارات المجلس المركزي وإنهاء الإنقسام وتوحيد الصف الفلسطيني وتقييم التجربة بدءاً من أوسلو ولحينه. فإذا كان هناك جدوى من المفاوضات فلنفاوض وإلا فلنبحث عن بدائل ونحدد ماهية الاستراتيجية الجديدة في المواجهة وحيث لا بد من المقاومة الشعبية بأشكالها ووسائلها المتعددة وعدم حصرها بشكل دون سواه، وبالجانب الآخر القيام بحركة دبلوماسية فلسطينية نشيطة".

عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين "عبدالله الدنان"

"معركتنا مع العدو الصهوني في سبيل نيل الحرية والاستقلال على أرضنا هي معركة شاملة وبكافة الميادين وهو ما أشار إليه الرئيس الشهيد ابوعمار بمقولته (عظمة هذه الثورة أنها ليست بندقية فقط وإنما هي بندقية ثائر وريشة رسّام ومبضع جرّاح...)، وهي تتطلّب برأينا ممارسة كافة أشكال النضال بدءاً من الدبلوماسي مروراً بالقانون الدولي ورمي الحجر واستخدام السكين ووصولاً حتى البندقية المقاومة.

الرئيس الفلسطيني محمود عباس عرّى بخطابه ادعاءات اسرائيل برغبتها بالسلام وعدم التزامها المعاهدات والاتفاقيات، وأوضح مدى خرقها للقانون الدولي ومعايير حقوق الانسان"، ويضيف الدنان "الخروقات الاسرائيلية على مدار ٢٢ عاماً من زمن التفاوض أكثر من أن تُعدَّ وتُحصى، وما قاله الرئيس ليس سوى جزء يسير، والخروقات بزمن أوسلو تعدّت بكثير ما قبله، فالاستيطان على قدم وساق، إضافةً لبناء الجدار العنصري، وطرد الفلسطينيين من القدس، والتهويد والتعديات اليومية على المقدسات"، ولحينه ما زالت القضايا الأساسية ذات الصلة المباشرة بالحقوق الفلسطينية كاللاجئين والحدود والاستيطان، والمياه والقدس مؤجلة، وأيان يحين وقتها؟".

ويكمل الدنان فيقول: "الرئيس ابو عمار صمدَ بوجه الضغوطات ورفض التنازل عن القضايا الأساسية وفي

مقدّمها قضيتا اللاجئين والقدس، وأرسى ثوابت محددة وإن قضى دونها شهيداً، والسلطة الوطنية الفلسطينية تتعرّض للضغوطات وكذلك الرئيس ابو مازن ومن الراعي غير العادل للمفاوضات، واسرائيل لا تلتزم، وكنا نتمنى أن يُضمّنَ الرئيس خطابه إعلاناً بانتهاء أوسلو خاصةً أننا كفلسطينيين نحن من يدفع كُلفة الاحتلال".

ويردف الدنان"الأولوية اليوم هي أن نتوحّد ميدانياً بالساحات في مواجهة العدو الاسرائيلي، فيكون كتف الفصيل هذا أو ذاك إلى جانب كتف أبناء الشعب الفلسطيني ومعاً يواجهون جنود الاحتلال ومستوطنيه الصهاينة، ويستشهد بمفاعيل انتفاضة الوطن العام ١٩٨٧ التي أعادت اللُّحمة لصفوف المقاومة المنقسمة ابان حرب المخيمات في لبنان آنذاك".

من ناحية أخرى يؤكّد ان الشعب الفلسطيني ضاق ذرعاً بالممارسات الإسرائيلية ولم يعد من أفق وأمل بالحرية من خلال المفاوضات، لافتاً إلى أن محاولات فرض اسرائيل لمشروعها بالتقسيم الزماني والمكاني للأقصى مؤخّراً أثار حفيظة الفلسطينيين ومس مشاعرهم الدينية والإسلامية ووضعهم في مواجهة تحديات استدعت ردات فعل كبيرة بأوساط الشباب، مضيفاً "هؤلاء الشباب الذين لم يتكوّن لديهم وعي سياسي كبير لكنهم يتحلون بما هو أكبر مما لدى العديد من القيادات السياسية او الفصائلية، وهو أنهم اصحاب حق ولديهم الايمان الكامل بهذا الحق وهو بحد ذاته ما يُديم الصراع مع العدو حتى النصر والحرية وان تخلّف البعض، ولا شك أن خطاب الرئيس عباس ساهم بشكل أو بآخر وبهذه الدرجة أو تلك بتأجيج روح المقاومة الشعبية بأوساط المنتفضين".

ويختم بالقول: "لقد شكّل رفع العلم الفلسطيني في الأمم المتحدة محطة مهمة بتاريخنا وعربون وفاء للتضحيات ولقوافل طويلة من الشهداء أمثال جمجوم وحجازي والقسام وابو عمار وابو علي مصطفى وكنفاني وياسين وكافة شهداء الثورة الفلسطينية".

الكاتب والمؤرّخ بمؤسّسة الدراسات الفلسطينية "ماهر الشريف"

"بدايةً لا بد من الوقوف أمام استخلاصات سياسية ثلاثة، الأول أن اتفاق أوسلو كان وهماً فلسطينياً وإعادة تنظيم للاحلال إسرائيلياً، والثاني أنه قد بات واضحاً اليوم أن الشعب الفلسطيني لا يملك شريكاً يصنع السلام معه، والمعضلة هنا لا تتعلّق بالمؤسسة الحاكمة في إسرائيل فحسب، بل تتعلّق كذلك بالمجتمع الإسرائيلي الذي يتحوّل بصورة مستمرة نحو مواقع اليمين القومي والديني المتطرف، والثالث: ثبوت فشل الاستراتيجية الفلسطينية التي استندت إلى المفاوضات المباشرة، برعاية أمريكية، كخيار رئيس، الأمر الذي فرض على الفلسطينيين بلورة استراتيجية كفاحية بديلة.

جمال قشمر: حالة الغضب التي شهدها الشارع الفلسطيني بعد الخطاب مؤشر لوقوف الرئيس والقيادة الفلسطينية على نبض الشارع ودلالة لوجود علاقة جدلية تجمع مابين موقف الرئيس والقيادة والشارع الفلسطيني

لقد سلّم الرئيس عباس في خطابه بأن إسرائيل قد أوصلت "اتفاق أوسلو" إلى طريق مسدود، بيدَ أن هذا التسليم بقي مُلتبِساً، الأمر الذي دفع بعض المراقبين إلى الاستخلاص بأن الخطاب وضع أمام المجتمع الدولي "قنبلة سياسية" لكنه أرجأ سحب صاعق تفجيرها، فربط استمرار التزام الفلسطينيين بالاتفاق بالتزام إسرائيل الذي لا معنى له بعد عقدين من الزمن حيث ثبت أن حكومات إسرائيل المتعاقبة قد ضربت هذا الاتفاق بعرض الحائط، الأمر الذي حوّل السلطة الوطنية الفلسطينية – وكما جاء في الخطاب - "إلى سلطة شكلية بدون سلطات حقيقية.

لذا فقيام الرئيس بإهالة التراب على "اتفاق أوسلو"، سيضفي معنى على قوله: (إن الشعب الفلسطيني يعلق الآمال على هيئة الأمم المتحدة لتمكينه من نيل حريته واستقلاله وسيادته)، ويعزّز مطالبته بأن تقوم هذه الهيئة بتأمين حماية دولية للشعب الفلسطيني وبسط ولايتها السياسية والقانونية على أراضي الدولة الفلسطينية الخاضعة للاحتلال بناءً على قرار الجمعية العامة رقم ٦٧/١٩ لعام ٢٠١٢ الخاص بالاعتراف بدولة فلسطين.

طبعاً، فإن إهالة التراب على "اتفاق أوسلو"، سيطرح على بساط البحث مستقبل السلطة الوطنية التي سيكون للإعلان عن حلها تداعيات كبيرة. لكن ألا يمكن في حال أصبحت هيئة الأمم المتحدة مسؤولة عن مصير الدولة الفلسطينية المحتلة أن تبقى السلطة الشكلية كما هو واقعها الحقيقي اليوم، وتكون اللجنة التنفيذية لـ"م.ت.ف" الحكومة المؤقتة لدولة فلسطين، ويكون المجلس الوطني الفلسطيني برلمانها، كما أشار إلى ذلك الخطاب؟

إن إسرائيل، في وضعها الحالي لن تقبل بشروط السلام العادل ما لم يُفرَض عليها، ومن هنا أهمية تدويل القضية الفلسطينية. بيد أن هذا التدويل وخاصة في ظل انشغال القوى الكبرى بهموم في المنطقة غير الهم الفلسطيني، لن يكون ذا جدوى ما لم ينجح الشعب الفلسطيني في تجميع عناصر القوة اللازمة، التي تسمح له بتوفير مقومات صموده فوق أرضه، وترتيب بيته الداخلي وتوسيع مقاومته الشعبية للاحتلال".

بعد ٣٤ عاماً على استشهاده

ماجد أبو شرار ما زال حاضراً بيننا

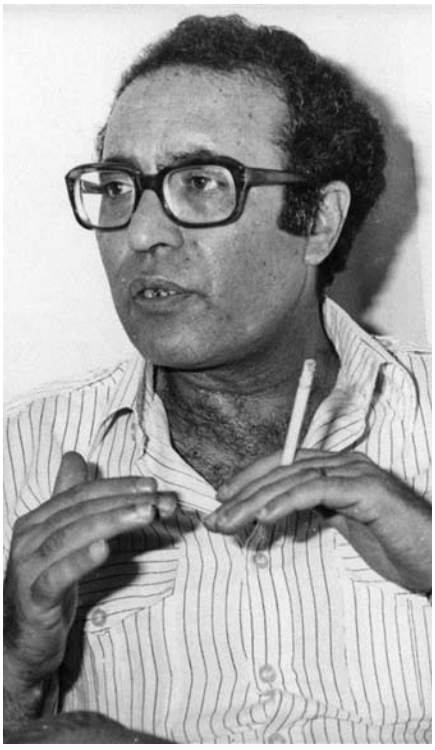

خُلقت أكتاف الرجال لحمل البنادق فإما أن يكونوا عظماء فوق الأرض أوعظاماً في جوفها.
أنت البداية والنهاية، أنت النقطة والحرف، أنت الكلمة والجملة.
أيها الشهيد من أي سبيكة ذهب صيغت نفسك، كيف استطعت ان تثبت وتهزم الرعب من الموت والخوف من الرصاص، أي روح قدسية تملّكتك في تلك اللحظة، أي بطولة يعجز عن وصفها اللسان.
كيف لا وأنت الفائز بجنة الرضوان، وأنت من العظماء الذين ضحّوا في سبيل قضيتهم وما حادوا عن الثوابت ليكون النصر لهم غاية والشهادة لهم عنواناً، كيف لا وأنت الشهيد ماجد ابو شرار.

نبذة عن حياته

وُلِد الشهيد ماجد ابو شرار في قرية دورا قضاء الخليل العام ١٩٣٦، وهو متزوّج وله ثلاثة ابناء. تلقى علومه الابتدائية في بلدته دورا، ثمّ أكمل دراسته الجامعية في جامعة الاسكندرية بمصر وحصل على ليسانس حقوق، وهو من مؤسّسي حركة فتح في المملكة العربية السعودية. تفرّغ العام ١٩٦٧ للعمل النضالي والتنظيمي في صفوف حركة فتح، وأصبح مسؤولاً للإعلام الفلسطيني الموّحد منذ العام ١٩٧٢، وأمين سر للمجلس الثوري لحركة فتح (١٩٧١ /١٩٨٠)، وعضواً للجنة المركزية لحركة "فتح" منذ المؤتمر الرابع للحركة (دمشق العام ١٩٨٠).

استشـهاده

لم تستطع إسرائيل أن تحتمل أفكار ماجد التي يجود بها قلمه، كما لم تحتمل من قبل كتابات غسان كنفاني وكمال ناصر وكمال عدوان، فدبّر له عملاء الموساد شراكاً قاتلة، وفي صبيحة يوم ١٩٨١/١٠/٩، انفجرت تحت سريره قنبلة في أحد فنادق روما، أثناء مشاركته في فعاليات مؤتمر عالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني فصعدت روحه الى بارئها.

ونُقِل جثمانه إلى بيروت ليُدفَن في مقابر الشهداء، وهكذا انتهت رحلة الجوّال الذي انطلق من مدينته دورا الخليل، إلى غزة، مروراً بمصر الكنانة، ثم السعودية والأردن، وإلى دمشق وبيروت، ومنها عبر الآفاق إلى معظم عواصم العالم، من هافانا في أقصى الغرب إلى بكين في أقصى الشرق.

وتخليداً لذكراه أصدرت مفوضية التعبئة والتنظيم لحركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح" نشرة خاصة، افتتحتها برثاء للشاعر محمود درويش جاء فيه: "تجمّع أيها اللحم الفلسطيني في واحد تجمع واجمع الساعد، صباح الخير يا ماجد، صباح الخير قم اقرأ سورة الفجر على عمر حرقناه لساعة نصر، صباح الخير يا ماجد قم اشرب قهوتك واحمل جثتك الى روما اخرى".

ماجد الأب الحنون والديمقراطي

بمناسبة ذكرى استشهاد ماجد ابو شرار كان لمجلة "القدس" لقاء مع ابنته الإعلامية سماء أبو شرار، حول علاقة والدها بها وبأسرته، وتأثيره فيها حيث قالت: "والدي ماجد ونظراً لموقعه السياسي كان مشغولاً للغاية ولكنه كان دائماً يجد الوقت ليكون حاضراً بيننا، فيعطي كل واحد منا الوقت الذي يحتاجه. ماجد بطبعه كان حنوناً للغاية وتحديداً مع الاطفال، جميع من عرفه كان يعي تماماً نقطة ضعفه تجاه الاطفال، ولذلك عُرِف بمقولته الشهيرة "من يريد منكم أن يستمر وينتصر فلينظر في عيون الاطفال"، والتي تعبّر فعلياً عن الطريقة التي كان ينظر بها للاطفال عامة ولأولاده تحديداً

لم يكن ماجد بتعامله معنا حنوناً فقط بل كان ديمقراطياً ومنفتحاً بكل ما للكلمة من معنى، وهذا ربما ما كان يميّزه عن غيره. فقد كان يُطبّق كل ما كان يطرح من أفكار داخل بيته ومع أبنائه بالرغم من صغرنا في حينه، ولم يتوانَ يوماً عن ممارسة أفكاره التقدمية والسابقة لعصرها داخل الاسرة. أذكر عندما كانت أختي دالية على وشك أن تأتي الى هذه الدنيا وكان كل واحد منا يريد أن يعطيها اسماً يختلف عن الاسم الذي اختاره الاخر، فوضع ماجد لائحة بالأسماء التي اقترحناها وغيرها من الاسماء، واقترح علينا أن يصوّت كل منا على الاسم الذي يريده والاسم الذي يأخذ أكثر الاصوات هو الذي يفوز وهذا ما حصل. أذكر أيضاً عندما ارتكب أخي سلام خطأً كاد يعرّض حياته للخطر، فجاء ماجد ليحاسبه فسحب زناره ليضربه بسبب غضبه من سلام (مع العلم أن ماجد لم يمد يده علينا يوما)، فما كان من سلام الا أن قال لماجد "دائماً تقول لنا أنك ديمقراطي، كيف يمكنك أن تكون ديمقراطياً وتريد ضربي؟"، فتوقف ماجد فوراً عما كان على وشك أن يفعله وترك الغرفة وهو

سماء أبو شرار:
باستشهاد ماجد لم افقد فقط الاب بل الصديق أيضا، فالبرغم من صغر سني لدى استشهاد ماجد الا اننا كنا قد بدأنا بتشكيل صداقة جميلة للأسف لم يُكتَب لها ان تدوم طويلاً ولكن ذكراها باقية معي وتسندني كلما احتجت لوجوده

يضحك بشكل هستيري ولم يترك أحداً الا وأخبره بما جرى. أذكر ايضاً كيف كان ماجد يحرص دائماً على الحضور الى البيت مبكراً ليطبخ أكلته المفضلة "المنسف"، عندما يكون لدينا مدعوون على العشاء.

بكلمات قليلة ماجد أبو شرار كان فعلاً أبا جميلاً، صحيح أننا لم نقضِ معه الا سنوات قليلة ولكنه أعطانا مخزوناً كَبيراً من المحبة والصدق والصداقة نشعر بها ونستذكرها بشكل يومي. ان سألتني انا شخصياً فسأقول لك انه باستشهاد ماجد لم افقد فقط الاب بل الصديق أيضا، فالبرغم من صغر سني لدى استشهاد ماجد الا اننا كنا قد بدأنا بتشكيل صداقة جميلة للأسف لم يُكتَب لها ان تدوم طويلاً ولكن ذكراها باقية معي وتسندني كلما احتجت لوجوده.

لاوعيي دفعني لاختيار الإعلام

في سؤال حول الدافع وراء حبها للإعلام، ومدى تأثير والدها عليها في هذا الصدد، أجابت أسماء أبو شرار: "المضحك في الموضوع أنني وماجد لم نتطرّق الا مرة واحدة الى ما كان يطمح أن اتخصص به في الجامعة، كنا في دمشق يومها في رحلة هي الاخيرة التي قمنا بها معاً قبل استشهاده. كنا نتمشى أنا وماجد حول حوض السباحة في الفندق الذي كنا نقيم فيه ونتحدث عن مشكلة كانت تواجهني فما كان من ماجد لدى انتهائنا الا أن قال لي أنه يرغب بارسالي لدراسة الادب الانكليزي في ألمانيا الشرقية. لم أعلّق على الموضوع في حينها لأنني لم أكن حتى فكرت بالموضوع، ولكن يبدو ان الامر لم يرق لي، فعندما قمت باختيار تخصصي الجامعي بعد سنوات من استشهاد ماجد وحديثنا اليتيم عن الموضوع قمت باختيار تخصُّص العلوم السياسية والصحافة. ولكن أذكر أنني عندما كنت طفلة عرض علي ماجد أن أعمل في مجلة فلسطين الثورة باعتباره كان في حينها مسؤول الاعلام الموحد، ففرحت جداً بالفكرة وأصبحت أذهب يومياً الى المكتب فأوكلوني بمهمة قص الأخبار والصاقها في مجلد خاص، أعتقد أن هذه كانت الطريقة المتبعة لأرشفة المواد وبقيت على هذه الحال لفترة. فعلياً هذه فقط المرة الوحيدة التي اقترح علي ماجد أي شيء يتعلّق بالاعلام.

ولكننا في الوقت ذاته تربينا في بيت مليء بالكتب ويضج بالمثقفين من اعلاميين وكتاب وشعراء من أصدقاء ماجد الكثر، وبالتالي هذا كان عاملاً مُشجّعاً، ولكني ايضاً منذ صغري كنت أحب الكتابة وأرتاح كلما كتبت. ربما اللاوعي داخلي جعلني أرغب أن أتخصّص في مجال الصحافة وأن أصبح صحفية لأكون أقرب الى ماجد لأنني أعرف كم كان الاعلام يعني لماجد. فماجد ابو شرار لم يكن فقط قائداً سياسياً بل كان كاتباً واعلامياً، وكان مهتماً جداً بتطوير الاعلام الفلسطيني، ولكن الوقت لم يتح له أن ينفّذ كل ما كان يرغب به.

مؤسسة ماجد أبو شرار الإعلامية

عن انشاء مؤسسة ماجد أبو شرار الاعلامية تقول السيدة سماء: "رأت مؤسسة ماجد أبو شرار الاعلامية النور بعد حصولها على علم وخبر من وزارة الداخلية والبلديات اللبنانية كجمعية غير حكومية في شهر أيار العام الماضي ٢٠١٤. أراد المؤسسون من خلال انشاء مؤسسة ماجد أبو شرار الجمع بين هدفين مهمين وهو أن تحمل المؤسسة اسم رمز فلسطيني كبير رائد في مجال الاعلام وهو ماجد أبو شرار بالاضافة الى تلبية حاجة قائمة في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان. وكما نعرف فهناك الكثير من الجمعيات التي تقدم الخدمات في المخيمات الفلسطينية ولكن قلة قليلة تقدم خدمات اعلامية متخصّصة وبالتالي وبعد اجراء دراسة مسحية على الارض داخل المخيمات وبعض التجمعات الفلسطينية ،رأينا أنه يوجد حاجة لهذا الامر. وتعمل مؤسسة ماجد أبو شرار الاعلامية على تمكين الشباب والاطفال (١٤-١٨) في المجال الاعلامي من اجل اعطائهم القدرة على ايصال صوتهم بأسلوب بعيد عن النمطية التي عادة ما تتسم بها التغطية الصحفية لغالبية وسائل الاعلام ان كانت عربية أو أجنبية. كما ان تمكين اللاجئين اعلامياً سيمكّنهم من الاضاءة على كل ما هو ايجابي في مجتمعاتهم المحلية ان كان عبر مبادرات فردية أو جماعية من أجل حشد الدعم المعنوي والمادي لهذه المشاريع. وستعمل المؤسسة ضمن منهجية تدريبية مدروسة تعمل على تطويرها حاليا بحيث ستأخذ بعين الاعتبار الامكانيات والحاجات الفلسطينية داخل المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان. وتسعى مؤسسة ماجد أبو شرار الاعلامية الى العمل على تنفيذ خطتها التدريبية بالتعاون والشراكة مع مؤسسات فلسطينية وعربية وأجنبية إعلامية.

تحقيق: سمية مناصرة

(غضبة القدس)...

انتفاضة الأكف المفتوحة

في فترة زمنية قياسية قامت القوات الاسرائيلية الارهابية والمستوطنون بعدد من عمليات الاجرام البشعة ضد الفلسطينيين المسالمين ترافقت مع مسلسل طويل بالانتهاب للأرض (هذا الارهاب محرض الغضبة والمقاومة الأول) واقتحامات القدس و الأقصى، وأعقبت المسلسل الدامي للارهابيين المستوطنين منذ قرروا في العام ٢٠١٤ ان ينتقلوا من سياسة حرق المساجد وقطع الاشجار الى ارتكاب الجرائم بحق البشر مباشرة.

يقول الله تعالى (انا من المجرمين منتقمون) والاسرائيليون مارسوا ضد البشر أشكالاً من الاجرام فقاموا خلال هذا الاسبوع الاول من شهر ١٠ للعام ٢٠١٥ بجرائم القتل عن مسافة صفر كما حصل مع الطالبة النصراوية اسراء عابد من مدينة العفولة، وقاموا بجرائم القتل العمد (قالوا انها بالخطأ) ضد الفتى عبد الرحمن عبيد الله ومع شروق دويّات في القدس التي عمدوا لنزع حجابها فقاومت فكان القتل، و ثالثا قاموا بالقتل من أجل اللهو و التسلية أو بداعي الخوف و الذعر كما فعلوا في طعن العرب بالنقب وكما فعلوا مع الطالبة هديل الهشلمون في الخليل، اما الشكل الرابع للاجرام و الذي تخصصت به عصابات المستوطنين فهي الحرق –التي أشعلت بدايات الغضبة أيضا مع اقتحامات الأقصى- كما فعلوا بشهيد الفجر الفتى محمد ابو خضير في ٢٠١٤/٠٧/٠٢ مشعل غضبة القدس، وكما فعلوا مع آل الدوابشة.

أما الشكل الخامس من الاجرام الصهيوني فهي جريمتهم الأزلية ضد عموم الشعب بالاحتلال لفلسطين، وسرقة الارض وزرعها بالمستوطنات والمستوطنين سواء بالقدس أو في عموم الضفة التي خلفوا فيها منذ العام ٢٠٠٨ جيلا ارهابيا من الفتية الصغار من المستوطنين.

ان الاجرام الصهيوني هذا وغيره الكثير الذي شكل العامل الدافع والمحرض للفلسطينيين في مساحة فلسطين وإن بأشكال مختلفة، وشكل عامل التحفيز للإشعال الذاتي لغضبة القدس التي استعر فيها الطغيان والظلم والإرهاب الذي كدسه "نتنياهو" وتحالفه الثلاثي مع الجيش و المستوطنين بقرار واضح.

من المقاومة الشعبية الى غضبة القدس

تشتعل وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي بمجموعة من النقاشات حول اسم أو مضمون أووسائل العمل بانتفاضة أو هبة أو صرخة أو (غضبة القدس) الحالية، غضبة أبناء فلسطين الشباب، وفي ذات الوقت حار الاسرائيليون بفهم هذا الحراك الفلسطيني الثوري، ويحتار البعض في بداية انطلاقتها ولا يدركون جيدا أن صانع الحدث من حيث المصطلح والمضامين هم شبيبة الميدان وقياداته الجديدة ليس منذ الأمس مطلقا وإنما في حدها الأدنى منذ عام تقريبا أي بدءا من العام ٢٠١٤.

من المفيد أن نقول إن مسار العمل المقاوم الشعبي الجماهيري بأكف مفتوحة وبالفعل السلمي لم يتوقف في فلسطين منذ العام ٢٠٠٥ أي بعد تجربة الانتفاضة الاخيرة (٢٠٠٠-٢٠٠٤) التي خالط نهاياتها تجارب سلبية، لم يتوقف ولنا في نماذج المخيمات أو القرى التي قاومت الاحتلال مثال هام حيث ولدت فكرة "باب الشمس" –وما تلاها-في اللجان الوطنية للمقاومة الشعبية، في حركة فتح وخاصة بقيادة عضو مركزية حركة التحرير الوطني الفلسطيني-فتح القائد الميداني محمود العالول، وكافة الفصائل والمؤسسات الوطنية في القرى التي استمرت تنظّم مسيرات شعبية أسبوعية منذ عدة أعوام مثل بلعين ونعلين والنبي صالح والمعصرة وكفر

بكر ابو بكر

قدّوم وغيرها، أو خارجها. إضافة للأنشطة الشعبية الأخرى في مختلف المناطق.

إن تركنا المسار السياسي الفاعل والمؤثر في هذه الغضبة في قراءتنا هذه مؤقتا لنركز على الوضع الميداني يمكننا القول اليوم بارتياح إن غضبة القدس الحالية لم تولد فجأة أبدا، وإنما تراكمت بحيث بدأت شرارتها الكبرى في العام ٢٠١٤ في مدينة القدس أساسا، وفي حراك مدن وقرى الضفة الأخرى معا وسويا، ولا تركنوا لمن يفترض أنها بالقدس فقط، بالبُعد التقزيمي للنضال، فهذا تكذبه الأحداث وإن اشتدت المواجهات نعم في القدس آخر عدة شهور، لأن القدس بأقصاها الجريح لا تقبل التقسيم له مطلقا ولا تقبل الروايات التوراتية التاريخية المكذوبة، فهذا الصرح لنا وما كان للعام ١٩٢٩ في هبة البراق إلا أن أثبتت أن حائط البراق ذاته وهو جزء من السور الغربي للأقصى (يسمونه زورا حائط المبكى) هو جزء من الصرح الإسلامي كما أن القدس درة فلسطين وهي التي يحميها الفلسطينيون بأقصاها ومساجدها وكنائسها وأسوارها وبيوتها وحواريها لأنها رمز الألم والأمل،

وبوابة الحرب والسلام معا، ورمز اليأس من العدو والأمل بالله سبحانه وتعالى، وبالصامدين المرابطين فيها، ولأنها حتما ستكون عاصمة فلسطين الأبدية.

من قصرة الى سوسيا الى القدس

في الوقت الذي استمر فيه جنوب الضفة خاصة في الخليل وبيت لحم و يطا يقاوم سرقة الأرض وتدمير بيوتنا ويقاوم البؤر الاستيطانية المنتشرة كالسرطان في كل مكان في قرى ومناطق المعصرة وجورة الشمعة وسوسيا وترمسعيّا وبلعين... الخ . كان أبطال جنين ونابلس والشمال عامة ينقضون ضد المستوطنين دفاعا عن فلسطين وأراضينا وكان نجم هذه الغضبة اللامع في حقيقة الأمر في الشمال الفلسطيني هم مناضلو قرى نابلس الصناديد، ولنضعكم في نموذج قرية قصرة الرائع التي تصدت ببسالة عز نظيرها للمستوطنين فأشعلت شمعة منيرة في درب (غضبة القدس) منذ تواصل تصديها لعصابات المستوطنين.

كانت بلدة قصرة في محافظة نابلس نموذج المقاومة الباسلة أو الغضبة بأكف مفتوحة منذ رفضها بوضوح إرهاب المستوطنين في فلسطين وخاصة شمال الضفة، وتصديها لهم الى الدرجة التي قام بها أهلها في شهر يناير عام ٢٠١٤ بأسر ١٧ ارهابيا مستوطنا وتعاملوا معهم بأخلاق الفرسان فلم يمسوهم بل وأطلقوهم وقال إمام مسجد قصرة حينها الشيخ زياد عودة:(هدفنا ليس قتلهم وإنما ايصال رسالة لهم ولعموم المستوطنين ولدولة "اسرائيل" بأن عليهم أن يوقفوا اعتداءاتهم علينا، وإلا فإن عليهم تحمل عواقب ذلك في المستقبل).

وحصلت اشتباكات متجددة بعد ذلك من القرية والقرى الأخرى مع المستوطنين، كان من ضمنها معركة قصرة في ٢٠١٥/٧/٣١ حيث تصدت الحجارة مقابل رصاصات المستوطنين وجنود الاحتلال الذين كانوا يراقبون ويحمون المستوطنين.

انعطافة المتطرفين الارهابيين عام ٢٠١٤

وأيضا في العام ٢٠١٤ ذاته انتقل المتطرفون اليهود من المقيمين على أرضنا قسرا في المستوطنات من أسلوب عمليات حرق الاشجار والبيوت وحرق المساجد التي بدأوها منذ العام ٢٠٠٩ الى عمليات المواجهة المباشرة مع المواطنين الفلسطينيين أصحاب الأرض، فمارسوا إرهاب الحاخام (اسحاق شابيرا) الأسود الذي أباح دم الأطفال الفلسطينيين وحرقهم بفتوى فقهية لم يكن من حاخامات المستوطنات إلا أن امتدحوها خاصة حاخام (بيت إيل) القريبة من منزلي في رام الله الذي اعتبرها بفخر حينها (ابداعا فقهيا واكاديميا)! ومن هنا تصاعدت الاعتداءات على الناس حتى لقيت جذوتها في جريمة احراق عائلة الدوابشة في قرية دوما نابلس (٢٠١٥/٨/٢٨). (أنظر نماذج مسلسل القتل والحرق المتواصل لاحقا: في قتل الطالبة هديل الهشلمون بدم بارد

بالخليل ٢٠١٥/٩/٢٢، وبإطلاق النار على شروق صلاح دويّات من مستوطن إرهابي حاول نزع حجابها فلما قاومته جثم عليها وقتلها بالقدس ٢٠١٥/١٠/٧، وفي قتل الطفل عبدالرحمان عبيد الله ٢٠١٥/١٠/٥...الخ)

المفارقة هنا أن نشأة هذه العصابات الاستيطانية الإرهابية بدعم الثلاثي حكومة نتنياهو وكبار المستوطنين والجيش الصهيوني-الجيش أحيانا يتفرج وأحيانا يرعى ويدعم مباشرة وأحيانا يتبادل الأدوار مع العصابات- قد ترافقت مع ذات العام الذي قررت فيه حركة فتح بالمؤتمر السادس عام ٢٠٠٩ أن تعتمد الحرب الشعبية أو المقاومة الشعبية الجماهيرية السلمية استراتيجية لها، وهذا ربما نطرقه في بحث آخر.

في العام ٢٠١٤ كانت أيضا النقطة المفصلية في مسار المتطرفين في القدس الذين انتشروا أواخر حكومة "نتنياهو" العنصرية المتطرفة (قبل الانتخابات الاسرائيلية ٢٠١٥) وبدعم واضح من حكومته لفرض نجاحه – وهو ما حصل – وكان ذلك متعانقا مع الاعتداءات المتواصلة للارهابيين المستوطنين في وسط الخليل وفي الحرم الابراهيمي الشريف، وقامت هذه العصابات بالاعتداء على الممتلكات وعلى المواطنين في سياسة مستمرة كان أبرزها جريمة احراق الفتى محمد أبو خضير بالقدس وهو متوجه لصلاة الفجر من قبل ٣ إرهابيين صهاينة في ٢٠١٤/٧/٢، وتواصلت الجرائم في كل مكان وكانت قمتها بقتل الوزير القائد المناضل من حركة التحرير الوطني الفلسطيني-فتح زميلنا الاخ زياد أبوعين في ١٠ ديسمبر ٢٠١٤؛ إثر قمع القوات الإسرائيلية لفعالية زرع لشجر الزيتون بقرية ترمسعيا برام الله، ولا نريد أن نعدد عشرات بل مئات جرائم الاحتلال في القدس والضفة وقطاع غزة، ولكم في التقارير الموثقة امكانية الاطلاع على آلاف الاعتداءات على بيوت وأراضي وأرواح المقدسيين كنموذج حي ثم الاعتداء على مقدسات المسلمين والمسيحيين (حرق كنيسة الطابغة في اراضي فلسطين عام ١٩٤٨ كانت نموذجا صارخا أيضا) وصمود المرابطين الاسطوري في الاقصى المبارك.

غضبة من صنع الشباب

إذن من الممكن أن نلحظ بوضوح أن الشرارة كان لها رأس في شمال وجنوب الضفة وعنوانها الأشهر صمود قرية قصرة الأسطوري، واستشهاد المناضل زياد أبوعين ثم حرق آل الدوابشة، وكان لها الوضوح في مدينة القدس عاصمة فلسطين الابدية خاصة مع حرق الطفل محمد أبو خضير الذي رسّمه الرئيس محمود عباس أيقونة لهذه الغضبة أو الثورة الشعبية منذ ٢٠١٤ /٧/٧ عندما التقى عائلته وقال (صابرون صامدون مرابطون)، وبالطبع في دفاع المرابطين المستميت عن حرمة المسجد الأقصى.

إن غضبة القدس الحالية كما أشار قادة الميدان من شباب العشرينيات هي غضبة لماذا؟ لأن في الغضب لله ان يستثار المسلمون والعرب (!؟) وفي الغضب للأرض أو غضب الأرض أن تتزلزل الأرض تحت أقدام الغزاة، أما لماذا القدس وليس فقط الأقصى بحجمه الجغرافي (وليس بمعناه الروحي العميق) كما يحاول البعض تصوير الحدث مخطئا، فكان الرد الواضح لأن القدس تعني الأرض، كل الأرض، فهي عاصمة فلسطين، والقدس رمز بوابة السماء، والقدس الشعب والقدس نضال أبناء القدس الصامدين المرابطين فلها معطيات الأرض والناس والسياسة وليس المعنى الديني التوراتي المكذوب الذي يحاول الاسرائيليون جرنا له ليصوروا أن المشكلة في مساحة الأقصى فقط دون أن يدركوا أن كل فلسطين هي الأقصى عندنا وهي القدس، وهي ملك الامة جمعاء، وعليهم أن يدركوا أن كل فلسطين هي الاقصى وهي القدس وإن أي استيطان في أي جزء من فلسطين (توافقنا فلسطينيا على حل الدولة الفلسطينية في حدود ١٩٦٧ من أرضنا فلسطين) هو ذاته الاقصى والقدس.

من الممكن أن نلحظ بوضوح أن الشرارة كان لها رأس في شمال وجنوب الضفة وعنوانها الأشهر صمود قرية قصرة الأسطوري، واستشهاد المناضل زياد أبوعين ثم حرق آل الدوابشة، وكان لها الوضوح في مدينة القدس عاصمة فلسطين الابدية خاصة مع حرق الطفل محمد أبو خضير الذي رسّمه الرئيس محمود عباس أيقونة لهذه الغضبة أو الثورة الشعبية منذ ٢٠١٤ /٧/٧ عندما التقى عائلته وقال (صابرون صامدون مرابطون)، وبالطبع في دفاع المرابطين المستميت عن حرمة المسجد الأقصى.

إن معركة أبناء فلسطين الصابرين الصامدين المرابطين من طلاب العلم ومن المرابطين والمرابطات في المسجد الأقصى المبارك إن حملت الكثير من المعاني الروحية والقيم الاسلامية العميقة التي من المتوجّب أن تستثير كامل الامة الاسلامية والعربية، وإن عبرت غضبتهم العربية بوضوح عن رفض مطلق لمحاولات الاستيلاء على مسجدنا الأقصى المبارك وتحويله لما يدعونه زورا على الحقيقة والتاريخ "هيكلا" فإنها غضبة لن تتوقف حتى ينزاح الاحتلال عن مسجدنا وعن اسوارنا وعن بواباتنا وعن كنائسنا وعن هدم بيوتنا عن إرهاق مواطنينا بالقدس عبر سياسات التمييز العرقي الغاصبة.

إن (غضبة القدس) الحالية هي من صنع وطني محلي بحت، وبأيدي الشباب، الجيل الذي يتسلم الراية متفقّها في مضمون الفعل، فهو جيل الأمل والفعل وليس جيل اليأس أبدا فالله معنا.... فاختار أن يحارب ويقاتل بأكف مفتوحة وصدور عارية، فنحن قرأنا معا ما قاله الشيخ زياد عودة امام مسجد قرية قصرة-نابلس، حيث ندرك مدى الوعي الكبير لأهمية سلمية هذه الانتفاضة أو الشكل الابداعي الجديد الذي لا بد سيبرز من هذه المقاومة.

اليأس والوعي

يطرح بعض الكتاب من الاسرائيليين أن اليأس وما يسمونه التحريض الفلسطيني الداخلي من أسباب هذه النفرة الكاتب فيقول د.رؤوبين باركو في صحيفة (اسرائيل اليوم) المقربة من نتنياهو (الوضع اليائس الذي هم فيه جعل السلطة الفلسطينية وحماس تستخدمان شعار "المسجد

الاقصى في خطر") وهو إذ يدين الرئيس أبومازن يقول أيضا أن (أبو مازن ورجاله وعدداً من القائمة المشتركة والحركة الاسلامية يسعون لتحقيق حلم الانتفاضة الثالثة التي من شأنها اعادة الانتفاضة الأولى أي "انتفاضة شعبية غير مسلحة على شكل عصيان مدني جماعي مثل غاندي) مرجحا الفشل بالطبع، ويقول الكاتب الاسرائيلي عاموس جلبوع في معاريف (التحريض مغروس في مجرد جوهر السلطة التي تربي على كراهية "القرد اليهودي". ولا ينقص الفتيان الفلسطينيين الشبان أي "افق سياسي")

إن الوعي بمقدار وحجم وحدود القوة التي نمتلكها، وكيفية إحسان استخدامها، استفادة واستنفاذا واستخلاصا لتجارب العدوان الهمجي على قطاع غزة الباسل لمرات ثلاث مدمرة، ولانتفاضاتنا بالأخص منذ العام ١٩٨٧م كان لابد أن يُظهر هؤلاء الشباب وقد وعوا جيدا أهمية عدم الانجرار للاستدراجات الصهيونية للقيام بأعمال عنفية تنعكس علينا بالوبال والخسران داخليا وعالميا، كما كان يحصل في أواخر انتفاضة الاقصى الباسلة (٢٠٠٠-٢٠٠٤) خاصة مع دخول الأمة العربية والإقليم في النفق المظلم.

يقول الكاتب الاسرائيلي "جدعون ليفي" نافضا يديه من الوضع الراهن في "هآرتس" ٢٠١٥/١٠/٨ ("اسرائيل" أقوى من أي وقت مضى، والغرب غير مبال وهو يسمح لها بالتصرف كما لم يسبق أن سمح لها. والفلسطينيون ضعفاء ومنقسمون ومعزولون وينزفون كما لم يسبق أن كانوا منذ النكبة. لذلك قد يستمر هذا سنوات اخرى لأن "اسرائيل" تستطيع والرأي العام فيها يريد. ولن يحاول أحد وقفها باستثناء الرأي العام العالمي والعدالة الطبيعية والأخلاق الانسانية اللذين لا يقبلون بهذا بأي شكل.)

رغم تشاؤم "ليفي" يطرح الكاتب مرزوق الحلبي في صحيفة الحياة اللندنية في ٢٠١٥/١٠/٩ وكأنه يرد عليه قائلا: (لن تفيد الإسرائيليين تنظيرات نتانياهو عن الإرهاب وتشديد قبضة الاحتلال. فيما سيُشكّل مسار أبو مازن والنضالات الفلسطينية المدنية رافعة قوية الدفع باتجاه تحرير القيادة الإسرائيلية من وهمها، وإن كنا نتوقّع أن تحاول هذه القيادة كل شيء لإثبات عقيدتها السياسية والأمنية القائلة بإمكانية إدارة الصراع حتى يوم القيامة من دون حله.)

الغضبة ومربع العنف

من المهم القول أن هناك من يحاول جر هذه الانتفاضة أو الهبة أو (#غضبة___ القدس) الحالية لمربع العنف فيسهل على الإسرائيلي تعريتها والقضاء عليها، وهو ما سعى له أيضا "نتنياهو" من أمد بعيد، بل وهو يتمناه يوميا لولا خروج عصابات "تدفيع الثمن" عن طاعته وبيعته وأهدافه بجر الفلسطيني لهذه المنطقة، حيث عمد "نتنياهو" لدعم المستوطنين المتطرفين لأسباب انتخابية وتوراتية-تاريخية كاذبة، وسياسية ليجعل الفلسطيني في مواجهة المستوطن ، المُقدر له أن يقيم دولة المستوطنين في الضفة منعا لقيام الدولة الفلسطينية الى الأبد، وليُبعد الجيش عن الميدان فيتفرغ للدفاع عن كيانه ضد الاخطار الكبرى الخارجية كما يوهم جمهوره، على قاعدة إدارة الازمة في فلسطين لا حلها.

دون كثير استنطاق قالها لى عدد كبير من كادرات الفعل الميداني لن ننجر ولن نُستدرج ولن نُخدع بحيل نتنياهو، فنحن نعلم مكمن قوتنا، فهو ليس بالرصاصة ولا السكين ولا القنبلة ولا السلاح الناري– الذي هو في جميع الاحوال حقنا ولكن في وقته وظروفه الداخلية والإقليمية غيرمتوفر حاليا – وإنما بصرخة الحجر وقوة البشر وغضبة القدس والزيتون وإرادة الانسان وشمولية المقاومة الشعبية في المساحة الجغرافية حيث يجب أن تمتد على طول وعرض البلاد، وفي المساحة السكانية (الديمغرافية) حيث نسعى للمشاركة من كل الفئات صغارا وكبارا، لأنه كلما اتسع النطاق تجاوبت الجماهير وتكاتفت معنا فلا تبقى متفرجة او تهتف وتصفق او تسير في الجنازات.

يرسّخ "نتنياهو" وجيشه من المتطرفين وجود المستوطنين الارهابيين على أرضنا حيث يصرف عليهم سنويا ١٠٠ مليون دولار، ويدعم منابرهم الفكرية والثقافية بالمستوطنات وفي قلب الكيان وفي الاعلام عامة.

هناك طرف ثان لا يدرك حجم الخسارة التي سنجنيها-أو يتعمد- ويحاول أن يتفاعل مع أجندات اقليمية بتحطيم الاسرائيلي، والسلطة معا التي بدلا من أن تلقى الدعم والوحدة والتآزر يتم وصمها وتشويهها وتخوينها؟! وهذه الفئة- القليلة قطعا في شعبنا إن شاء الله- هي من تحاول أيضا أن تجر غضبة القدس لمربع الفوضى والسلاح والحريق، بينما تلك الثلة الواعية من قادة الميدان مازالت ملتزمة بخطوات نرجو ان تبقى مدروسة ومحددة وشمولية ولكنها شعبية عارمة.

قال بعض قادة الميدان: لا نريد استنساخ الانتفاضات السابقة خاصة الفوضى آخرها، ونريد أن نضع مسافة كي لا تحصل مشابهة حتى في الآليات الفاشلة سابقا خاصة التجييش والاستقواء على الناس، وثانيا لأننا يجب أن ننظر الى ركائز عملنا الجديد لنحدد لون غضبتنا هذه وتميزها ومسارها المختلف عما سبق حيث تقوم غضبة القدس على الأركان التالية ١- وحدة قيادية سياسية وميدانية ٢-لجان الحراسة ومقاومة المستوطنين التي شكلتها حركة فتح ومنذ شهور وهي الفاعلة الآن بالميدان ٣-المرابطون بالأقصى وفي القدس والتحشيد الصلواتي فيه ٤-ديمومة مقاطعة بضائع المستوطنات والتضامن الاقتصادي ٥-تسخين نقاط التماس عند المستوطنات بالكثافة والسلاسل البشرية بالتظاهرات الشعبية رجالا ونساء وأطفال ٦-المواجهات عند بوابات القدس من رام الله وبيت لحم بالتظاهرات الشعبية العارمة والأهلية.

فوضى السلاح

وفي سؤالي للاستيضاح حول ما يقصدونه بالفوضى أو السلبية في نهاية الانتفاضة الأخيرة (٢٠٠٠-٢٠٠٤م) قال أحد قيادات الميدان ممن نُكبِر وعيه :المقصود بالسلبية ثلاث نقاط: أولها الانجرار وراء العمليات التفجيرية داخل فلسطين

ما يدمرنا عالميا ويشوه صورة نضالنا، وثانيا انقلاب الكتائب عامة ضد الداخل الفلسطيني اي تحولوا –بعضهم بالطبع- الى عصابات متحكمة أدت للفلتان الأمني المريع ، وثالثا تحييد المجتمع عن دوره النضالي فهذه الثورة شعبية (الثورة الفلسطينية عامة) ان لم ينخرط بها الجميع نخسر.

يستطيع قادة الميدان ببساطة أن يدركوا قدراتهم، ولا يستمعوا أو يطربوا لصراخ أو أهازيج أو لتصفيق المصفقين الجالسين بارتخاء وراء شاشات الحاسوب ويدعونهم للموت المجاني من البعيد، وهم أنفسهم – أعني هؤلاء المصفقين- من زجوا الأمة العربية والإسلامية في حربها الحالية ضد بعضها البعض التي أصبح فيها الموت المجاني شعارا لاحتراب أبناء الأمة التي تراكم الغبار على فكرها وروحها وفعلها فدخلت في أتون اللهب ودهاليز الظلام، ولنا أن ننظر بأعين مفتوحة للموقف العربي المنسحب بعيدا عنا الذي يعبر عنه بقلق ووضوح ومحبة د.ابراهيم البحراوي في صحيفة الاتحاد الاماراتية ٢٠١٥/١٠/٩ إذ يقول بألم: (قلبي مع الفلسطينيين، فالعالم مشغول بالغارات الروسية القريبة منهم في سوريا، وبالحرب في اليمن وليبيا.... فهل سيقدم الفلسطينيون وجبة شهداء جديدة لماكينة العدوان الإسرائيلية؟)

كلما اتسع النطاق تكاتفت الجماهير

يستطيع أبطال فلسطين أبطال (#غضبة القدس) بوضوح أن يميزوا بين (الاستدراج) الصهيوني ومن لف لفّهم للفعل العنفي الذي لا طائل منه في ظل وضع داخلي وإقليمي وعالمي لا يطيقه، وفي ظل حالة يريدها نتنياهو لينقذ نفسه وحكومته وليحقق ما وعد به ناخبيه بتدمير ومنع قيام دولة فلسطينية وفصل غزة، وليستمر في سياسته البائسة بتدمير وسرقة أرضنا الفلسطينية (أو ما تبقى منها) بالإرهاب المتمثل بوجود المستوطنات والإرهابيين المستوطنين -وجيش الاحتلال- من حملة نار التوراة العنصرية فيها من عصابات (فتيان التلال) الى (تدفيع الثمن) الى (لهفة= اللهب او الشعلة).

دون كثير استنطاق قالها لى عدد كبير من كادرات الفعل الميداني لن ننجر ولن نُستدرج ولن نُخدع بحيل نتنياهو، فنحن نعلم مكمن قوتنا، فهو ليس بالرصاصة ولا السكين ولا القنبلة ولا السلاح الناري– الذي هو في جميع الاحوال حقنا ولكن في وقته وظروفه الداخلية والإقليمية غيرمتوفر حاليا – وإنما بصرخة الحجر وقوة البشر وغضبة القدس والزيتون وإرادة الانسان وشمولية المقاومة الشعبية في المساحة الجغرافية حيث يجب أن تمتد على طول وعرض البلاد، وفي المساحة السكانية (الديمغرافية) حيث نسعى للمشاركة من كل الفئات صغارا وكبارا، لأنه كلما اتسع النطاق تجاوبت الجماهير وتكاتفت معنا فلا

حاشية تاريخية عن القدس

القدس في التراث الاسلامي وفي التراث المسيحي في فلسطين والعالم تعني الأرض وتعني حراس الأرض وتعني السماء معا، ما لا يوجد عنها في أي تراث إنساني آخر، إلا ما خالطته الخرافة والوهم وصناعة الكهانة والكذب كما هو حال كتبة التوراة بعمقها التاريخي الذي لم يعبّر إلا عن اوهام وخيالات وأساطير وتراثيات خالطت الوقائع.

القدس للمسيحيين حقيقة في ميلاد وحياة سيدنا المسيح عليه السلام ابن هذه الأرض وسيدها، الذي تواجد في ظل قبيلته الموحدة-المرتدة وفي ظل عشرات القبائل العربية الوثنية الاخرى في بلادنا.

القدس بالنسبة للمسلمين والعرب حقيقة روحية ومادية-وللمفاجأة هي حقيقة مادية لا ينكرها أحد البتة-تسلسلت منذ عمرها الرسول (ص) بزيارته العامرة في الإسراء والمعراج الى أن حررها عمر بن الخطاب من محتليها الرومان الطغاة، ثم بنى عبدالملك بن مروان البناء القائم حاليا المتمثل بالمسجد الأقصى على خطى ابن الخطاب الذي وضع الأساس، وظلت القدس للمسلمين والمسيحيين العرب وما إن وطأتها جيوش الغزاة إلا وهبت الامة لتحريرها في سلسلة من الأبطال فحررها صلاح الدين الأيوبي، ولما لم تهنأ بهذا التحرير إذ سلمها أحد احفاده للفرنجة الغزاة الا أنه لم يلبث أن افتكها وحررها بيبرس البندقداري (غير الظاهر بيبرس) في إمارة الملك الصالح أيوب مع الخوارزميين، ليكمل بعده الأشرف قلاوون تحرير الساحل الفلسطيني من الاحتلال حتى

تبقى متفرجة او تهتف وتصفق او تسير في الجنازات.

لذا اخترنا أن نستمع لصوت الأرض وللأقصى وللناس فليس لنا إلا التضامن والوحدة ومرجعيتنا في القيادة الشرعية المتكاملة من اليمين الى اليسار وبرأسهم أبو مازن، ونحن بعيدون عن تجاذباتهم ومناكفاتهم واختلافاتهم التي عليهم هم أن يحلوها، ومالنا إلا السير وراءهم ضمن استراتيجية المقاومة الشعبية الوطنية الشاملة.

صناع الحياة

لن ننجر لمربع العنف والقتل، فالإرهاب اليوم هو لصيق بالتحالف الثلاثي بين الحكومة الاسرائيلية والجيش والمستوطنين ويجب أن يبقى كذلك. (يهدد تقرير أمان= الاستخبارات الصهيونية بالقول: في حال نجح مهاجم بتنفيذ "هجوم دام" فإن ذلك سيؤدي لردة فعل اسرائيلية تكون بدايةً لدخول غزة في التصعيد، وفقدان السلطة سيطرتها على الشارع في الضفة").

نحن صناع الحياة وما أصعب أن نغني للحياة وأن نعيش في سبيل الله، وما أسهل الموت في سبيله وسبيل الوطن ونحن اخترنا الصعب ولا نريد الغوص في مستنقع السهل والمؤذي في ظل الظرف الكئيب المخيم على الأمة حاليا.

أبعدوا عنّا دعوات بعض المتساوقين مع الاحتلال بالإنجرار للقتل المجاني، فلن نكون وقودا لحروب

قال بعض قادة الميدان : لا نريد استنساخ الانتفاضات السابقة خاصة الفوضى آخرها، ونريد أن نضع مسافة كي لا تحصل مشابهة حتى في الآليات الفاشلة سابقا خاصة التجييش والاستقواء على الناس، وثانيا لأننا يجب أن ننظر الى ركائز عملنا الجديد لنحدد لون غضبتنا هذه وتميزها ومسارها المختلف عما سبق

حزبية من الواضح أنها تشير باتجاه هذا المحور الاقليمي أو ذاك، نحن بوصلتنا الأرض وكل الشعب وباتجاه الوحدة كما كان يقول القائد الفذ ياسر عرفات هي فلسطين فقط ، ولنا أن نتخير وقت وشكل النضال ونحن اخترنا حربنا بصدور عارية ومقاومة شعبية شاملة بأكف مفتوحة.

بعد أن تعرضنا ل #غضبة القدس من حيث الشرارة وقيادة الشباب ودور الجماهير واستمرار العمل المقاوم للفلسطيني، ولأنها تحمل اسم القدس وبالبعد التاريخي المكذوب من نتنياهو، والذي يكرسه لخرافة "الهيكل" والعاصمة الأبدية، كان من المهم اعطاء هذه النبذة في ختام حلقاتنا ضمن حاشية تاريخية عن القدس:

وقوع النكبة عام ١٩٤٨.

ظلت فلسطين عربية وإسلامية ويشاركنا فيها المسيحيون العرب كأرض وعيش مشترك ثم مواطنة . وفلسطين لنا منذ كان الكنعانيون (الكُنعانيون من قبيلة كنانة العربية) واليبوسيون العرب والفلستيون (الفلسطينيون) العرب (عبدة الإله العربي فلس في اليمن) ومنذ الازل، (أنظر الربيعي وديب والدبش..).

وهي لنا منذ قدمت اليها هجرات العرب اللاحقة عام ٢٠٠-٣٠٠ قبل الميلاد بعد انهيار إمارات/ مخاليف قبيلة بني اسرائيل (العربية اليمنية في اليمن(إمارة/مخلاف يهودا وإمارة اسرائيل العربيتين في اليمن، وإثر المجاعات والحروب بين القبائل والدول والسبي وخلافه هناك.

لم تشهد بلادنا مطلقا -كما يقول علماء الآثار اليوم وكبار المفكرين والبحاثة والمنصفين من عرب وعجم متخصصين في الفنومولوجيا والأركيولوجيا والتاريخ والعلوم الاخرى...الخ- لم تشهد أي وجود لثقل ما أو هيمنة تحت أي شكل من الأشكال لقبيلة بني إسرائيل العربية ضعيفة العدّة والعدد في ظل عشرات القبائل الأخرى في فلسطين (عموما لا علاقة البتة بين بني اسرائيل القبيلة العربية اليمنية المنقرضة عن مسرح التاريخ وسكان فلسطين اليوم ممن ينتسبون للديانة اليهودية، وهم في غالبهم من يهود روسيا واكرانيا وجورجيا بين البحرين الأسود وقزوين ثم لاحقا شرق وغرب اوروبا - أنظر شلومو ساند وآرثر كوستلر اليهوديين المنصفين) ،وما تواتر الغزوات على فلسطين من فرس ويونان وروما، وحديثا الانجليز والكيان الصهيوني الا مقدمة لإعادة افتكاكها بيد العرب أصحاب الأرض.

إنها مقاومة وليست انتفاضة

فقدت الحكومة الإسرائيلية صوابها منذ أن أصبحت فلسطين دولة غير عضوية في الأمم المتحدة في سنة ٢٠١٤، ثم دولة عضواً في محكمة الجنايات الدولية في نيسان ٢٠١٥، وراحت تشجع المستوطنين المتطرفين على التنكيل اليومي بالفلسطينيين. وما إن عاد الرئيس محمود عباس من الأمم المتحدة في آواخر أيلول ٢٠١٥ بعد خطبته أمام الجمعية العامة التي دان فيها اسرائيل بقوة، واتهمها بدعم الارهاب اليهودي مباشرة، خصوصاً عصابة "تدفيع الثمن"، علاوة على وضع مخطط لتغيير واقع القدس ولا سيما الحرم القدسي، وحذّرها من مغبة تحويل الصراع في فلسطين الى صراع ديني، حتى بدأت الاجهزة الامنية الاسرائيلية سلسلة من الاجراءات العقابية ضد الشعب الفلسطيني، فأطلقت أيدي المستوطنين العنصريين للاعتداء البهيمي على الناس والاراضي وأماكن العبادة. وسجلت الوقائع أكثر من ٣٠٠ اعتداء نفذه المستوطنون منذ أوائل عام ٢٠١٥ حتى نهاية أيلول ٢٠١٥، كان أبشعها حرق عائلة الدوابشة في تموز ٢٠١٥، واستشهاد الرضيع علي الدوابشة ووالده ووالدته. وكان واضحاً أن الحكومة الاسرائيلية تتجه الى تقسيم المسجد الاقصى زمانياً ومكانياً بين المسلمين واليهود، الأمر الذي ادى الى اندفاع الشبان للتمترس في أحياء القدس والدفاع عن مسجدهم، وتحول الزخم المتزايد الى مقاومة غاضبة، والى احتجاج معمد بالشهادة. ولا شك أن غضب الحكومة الاسرائيلية ليس ناجماً عن اتهام الرئيس محمود عباس لإسرائيل بالعمل على تقويض حل الدولتين فحسب، وهو التزام دولي في أي حال، بل لأن رئيس الجمعية العامة خاطبه بلقب "صاحب الفخامة رئيس دولة فلسطين". وكان سبق ذلك رفع علم فلسطين فوق مباني الامم المتحدة في نيويورك وجنيف، وعلى مكاتب المنظمات الدولية التابعة لها كالأونيسكو. وتعرف اسرائيل جيداً أن هذا المسار السياسي الذي يبدو واهناً اليوم، سيؤدي في يوم من الايام، الى دولة فلسطينية مستقلة إذا كان في الامكان اقتناص الفرص السياسية الملائمة. وهذا ما يفسر إصرار اسرائيل على تحصين مستقبل كيانها بفكرة "يهودية الدولة".

ليست هبّة بل مقاومة

إزاء هذه الاحوال أحالت حكومة نتنياهو الى الكنيست رزمة من القوانين العنصرية تتيح للجنود الإسرائيليين إطلاق النار على رماة الحجارة الفلسطينيين، وعلى أي فلسطيني يشك الجنود بأنه يتهيأ لمهاجمتهم، وهددت بسحب الاقامات من سكان القدس الذين يشاركون في الاحتجاجات ومن أهاليهم أيضاً. وبالتفاعل المتراكم تحولت حال الغضب في البداية الى هبّة احتجاجية عنيفة، ثم لم تقف عند حدود الاحتجاج وحده، بل انقلبت الى طراز من المقاومة الشعبية التي ابتكرت أساليب متجددة من المواجهة كالطعن والدهس. وفي خضم هذه المقاومة الشعبية برزت ظاهرة "الذئاب المنفردة" أي المقاومة ذات الطابع الفردي. واللافت أن قادة الاحتجاجات هم فتيان ولدوا بعد اتفاق اوسلو، وكان كثيرون منهم يسهرون في الأحياء اليهودية في القدس الغربية، أو يعملون في المدن اليهودية الاخرى. واللافت أيضاً أن العلم الفلسطيني (وأحياناً راية فتح) هو الذي ارتفع في ساحات المواجهة من دون رايات الفصائل الفلسطينية الاخرى التي اقتصر شأنها على إصدار البيانات أو المشاركة في الجنائز، حتى راحت عبارة "الشعب يقاوم والمنظمات تبارك". ولعل استنكاف بعض المنظمات عن المشاركة المباشرة في المواجهات الغاضبة هو من حُسن التقدير. لكن، من مضحكات هذا الزمان أن "الفصائل الوطنية والاسلامية" أصدرت بياناً تطالب فيه بالتصدي للاعتداءات الاسرائيلية". تطلب ممن؟ وتطالب مَن؟ أليس الاحرى ان تتصدى هي بنفسها ما دامت تدعي أنها فصائل وطنية مناضلة؟ ويبدو أن هذه الفصائل قد وصلت الى طريق مسدود تماماً. فالاحتجاجات كشفت أن الشبان المتظاهرين لم يكترثوا البتة لمواقف هذه المنظمات؛ فحين دعت منظمات عدة الى مسيرة "نفير وغضب" في ٢٠١٥/١٠/١٥ لم يُلب هذه الدعوة إلا العشرات، وهؤلاء هم بقايا أعضاء تلك الفصائل.

من مفارقات ما يجري اليوم في مدينة القدس وبقية الاراضي الفلسطينية ان اليهود الشرقيين باتوا يخشون التجول في الاماكن العامة لأن المستوطنين المتوحشين ربما يعتدون عليهم بسبب سحنتهم الشرقية. والمؤكد أن الاحساس بعدم الامان لدى المستوطنين قد تفاقم كثيراً بعد العمليات الجريئة التي قام بها شبان فلسطينيون ضد المعتدين اليهود. وهؤلاء المعتدون يكشفون في كل يوم الطبيعة الفاشية لليمين الصهيوني وللمستوطنين في آن. ومهما يكن الأمر، ومهما تكن أسباب الغضب الفلسطيني، وهي معروفة، أو مجموعة من الاحتجاجات اليومية الشجاعة، لكنه لا يستطيع أن يطور

الاحتجاج الى انتفاضة. فالانتفاضة التي يطالب بها كثيرون اليوم ويتوقعها ويتمنى حدوثها، تحتاج الى عقل سياسي، والى تخطيط سياسي وعسكري، والى موارد بشرية ومالية، والى ادارة سياسية ثاقبة. ويبدو لي ان المقاومة الشعبية في صورتها الحالية، مع مقادير من العنف المدروس، هي التي تلائم الاوضاع الفلسطينية. فالمقاومة السلمية هي الافضل لأن اسرائيل الخائفة والمضطربة مستعدة لإيصال القمع الى أعلى درجاته، ولأن العالم كله غير مكترث بما يجري في فلسطين، بل بقضايا الارهاب والهجرة وتباطوء النمو الاقتصادي والأزمات المالية المتمادية والتنافس على المصالح الحيوية.

السلطة الفلسطينية، في معمعان ذلك الاضطراب العميم، واقعة بين لجام ومهماز. فإسرائيل تحارب بكل قوتها إمكان تحوّل السلطة الى دولة. وكثير من الفلسطينيين يحولون دون تطوير الوضع الراهن وتثويره الى مستوى استعادة منظمة التحرير حركة للتحرر الوطني. وحركة حماس لا همّ لها الا التحكم بقطاع غزة وحكم الناس فيه وفك الطوق عنه ولو بالتفاوض المباشر مع اسرائيل على هذه الغاية. والمنظمات الفلسطينية لا تأثير لها في الشؤون الاستراتيجية، وهي باتت بلا فاعلية، وأصواتها التي تعلو هنا وهناك أحياناً إنما هي حشرجة الشيخوخة قبل النهايات الأخيرة.

ما الخيارات المتاحة الآن أمام الفلسطينيين في ضوء مجريات الأحوال؟ أول هذه الخيارات هو توسيع حركة المقاومة وتطوير فاعلية الاحتجاجات. وفي هذا الميدان إما أن تضبط السلطة الفلسطينية إيقاع الاحتجاجات خوفاً من الفوضى ومن اختراقها وتحويلها نحو العمليات العسكرية الاستعراضية، أو أن تدعم المقاومة والاحتجاج على طريقة الرئيس ياسر عرفات في سنة ٢٠٠٠ وثاني هذه الخيارات هو إبقاء المقاومة والاحتجاجات في نطاق يمكن التحم به كي لا يقدم الشعب الفلسطيني مجدداً مئات الشهداء من دون تحقيق أي إنجاز سياسي على غرار ما حصل في غزة في سنة ٢٠١٤. والخيار الثالث، وهو الراجح، استمرار المقاومة بشكلها الحالي، اي التصدي للمستوطنين وتنفيذ عمليات ذات طابع فردي، وإبقاء شعلة القضية الفلسطينية متوهجة.

لا خيار أمام السلطة الفلسطينية فضلاً عما تقدم، إلا السير في النطاق العالمي لتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني وفاقاً للقانون الدولي الانساني، وإنهاء الاحتلال الاسرائيلي. ومع أن هذا السعي يتسم بالضبابية وعدم اليقين في جدوى نتائجه السياسية، إلا أنه ضروري جداً في الاحوال الراهنة التي تتسم، بدورها، بالجمود السياسي على مسار التسوية، وبالانقسام الذي لا ينتهي بين الضفة وغزة وبالواقع الاقليمي المروّع.وهذا كله يجعل الخيارات السياسية قليلة جداً أمام السلطة الفلسطينية التي تواجه "معارضة" انقسامية ذات شأن في الواقع الفلسطيني. والحقيقة أن ثمة فارقاً جوهرياً بين المعارضة والانقسام. فجبهة الرفض التي ظهرت في سنة ١٩٧٤ رداً على برنامج النقاط العشر وخيار الدولة الفلسطينية آنذاك كانت معارضة لأنها ظلمت في إطار منظمة التحرير الفلسطينية. أما الانشقاق عن حركة فتح في سنة ١٩٨٣ وتأليف ما سمي "جبهة الانقاذ" (إقرأ: جبهة الأنقاض) فهو انقسام اندثر مع الانتفاضة الأولى في سنة ١٩٨٧. وكذلك شكل اتفاق أوسلو انقساماً انتهى مع الانتفاضة الثانية في سنة ٢٠٠٠. ولكن الانقلاب الذي وقع في حزيران ٢٠٠٦ شكل حدثاً انقسامياً "وليس قسّامياً" لم تنتهِ عقابيله بعد.وليست إسرائيل في أحسن حالاتها على الاطلاق. فهي باتت غير قادرة على التصرف في المنطقة كيفما شاءت بعد نزول الجيش الروسي في سورية، وبعد العجز الأميركي والأوروبي عن اتخاذ أي رد على هذه الخطوة ولهذا ليس غريباً ان ينصرف نتنياهو الى التفتيش في الاوراق المتعفنة، فيزعم في خطابه أمام المؤتمر الصهيوني في القدس في ٢٠١٥/١٠/٢١ أن الحاج أمين الحسيني هو صاحب فكرة إبادة اليهود، وهو الذي حرّض هتلر على انتهاج طريقة الحل النهائي للمسألة اليهودية حين التقاه في برلين في ١٩٤١/١١/٢١. وهذا الأمر يشير الى أن اسرائيل بدأت تفقد ذرائعها الزائفة بالتدريج. فمن يقتنص اللحظة السياسية الملائمة؟

بقلم/ صقر أبو فخر

فلسطين والأقصى والحماية الدولية

لا شك بأن الفاجعة التي أصابت حجاج بيت الحرام في أحد المشاعر في منى، تعتبر كارثة حقيقية ومأساة كبيرة ألمت بالحجاج، وهي ليست الأولى ونتمنى ان تكون الأخيرة، الا أنها تعتبر فاجعة مؤلمة نظراً لحجم الضحايا والجرحى الذين سقطوا نتيجة التدافع على مارة الذهاب والاياب في العشر الحرام.

وما يدمي القلب لها وما زادها ايلاماً، هو تحويلها لمادة سياسية واستغلالها لاغراض وحسابات اقليمية وصراعات متصاعدة على مسرح الشرق الاوسط. وهذا الامر بلغ ذروته في الدعوة الايرانية لانشاء هيئة للاشراف على الاماكن المقدسة. وبطريقة لا تخلو من الانتقام السياسي. خصوصاً وان الحملة التي شنتها بعض الدوائر السياسية والوسائل الاعلامية ومن خلال فبركة المعلومات والمعطيات، لتحميل السعودية مسؤولية الحادث الفاجعة من خلال الترويج بأنها كانت نتيجة مرور موكب أمني في قلب الحشود دون ان يثبت هذا الادعاء منطقياً ولا عقلانياً وان كانت هذه الوسائل التي روجت لهذا الاقتراح زعمت أنها تملك اشرطة فيديو تثبته الا انه ومن خلال الاطلاع على هذه الافلام والاشرطة التي لم تظهر الا أحد أفراد الأمن السعودي يحاول سحب أحد المارين وفي منطقة خالية نسبياً من الاكتظاظ وهي حادثة تكررت في أكثر من شريط فيديو نشر عبر الوسائل. والتي تؤكد عدم وجود ما تم الادعاء عن وجود موكب أمني كبير كما اطلق عليه.

وهذه الحقيقة أثبتها أكثر من حاج كان موجوداً ووقع ضحية هذا التدافع الذي كان سببه كما روى قيام فوج من الحجاج بالانتقال من مسرب الذهاب الى مسرب الاياب للحصول على زجاجات مياه للشرب كان أحد المتبرعين يوزعها على الحجاج، وهو ما ادى الى التدافع وحصول الكارثة الفاجعة. وهذا الأمر تتحمل مسؤوليته الهيئات الوطنية والحملات التي من المفترض ان تكون مشرفة على حجاجها وتنظيم مناسكهم لجهة الاوقات والطرقات، طبقاً وبالتنسيق مع السلطات السعودية المختصة كما تجري العادة. واذا كنا نتناول الموضوع بهذه الطريقة رغم ادراكنا بان هذه الدعوة "للاشراف على المقدسات" ليست واقعية ولا مقبولة لا دينياً ولا أخلاقياً ولا منطقياً ونحن نتذكر يوم فتح مكة ايام رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم عندما وصل الى باب الكعبة ووجده مقفلاً وهو بنية ازالة الاصنام من داخلها وتحطيمها لم يقم باقتحامها بل طلب من سادنها اعطاءه المفتاح وعندما فرغ من هذا العمل اعاد المفتاح اليه وهو يقول لعن الله من نزع سدانة الكعبة من صاحبها وهي في خلفهم الى يوم القيامة وهذا الامر انطبق على بئر زمزم وخدمة بيت الله الحرام بالكامل اذ توارث السدانة والسقاية والرعاية خدام من اهل مكة وهم يتوارثونها كابراً عن كابر.

من هنا يأتي الاستغراب حول هذه الدعوة ذات الحسابات السياسية والتي جاءت على طريقة التشفي من دول وشخصيات من المفترض ان تعي هذه الحقيقة وتدركها.

ومناسبة هذا الكلام ليس الرد على هذه الدعوة ولا ادانتها حتى لا نخوض في جدال عقيم لا يسمن ولا يغني من جوع لكن ما دفعنا الى هذا الموضوع هو ما يحصل في الارض المحتلة هذه الايام من عدوان اسرائيلي من قبل جيش الاحتلال وقطعان مستوطنيه ليس بحق القدس والخليل وباقي المقدسات سواء الاسلامية او المسيحية وهو عدوان مستمر ومتصاعد بوحشية كبيرة مقصودة ومبرمجة ومخطط لها ضمن الرواية السياسية والعقائدية الاسرائيلية الرامية الى تهويد هذه الاماكن وحتى ازالتها عن الوجود اذا تعذر هذا التهويد، وبالفعل تتوفر المعلومات المؤكدة بان سلطات الاحتلال الاسرائيلي تعد اكثر من سنياريو لهذا العمل الاجرامي المتمادي وهو طبقاً لما أوردته هذه المعلومات عن احتمالات تؤدي كلها ازالة المسجد الاقصى نهائياً من خلال:

١. حفر الانفاق تحت المسجد لكي يسهل انهياره عند اي اهتزاز طبيعي او اي كارثة طبيعية متوقعة.

٢. حرق المسجد الاقصى بطريقة مبرمجة ومخطط لها ليصل بعضها الى منع الاصلاحات فيه ومنع ترميمه كما يحصل حالياً عند كل حادث مشابه.

٣. دفع أحد المجرمين المستوطنين بوضع عبوات ناسفة باسفله تؤدي الى تدميره والادعاء بانه مجنون ومختل عقلياً.

٤. قصفه بالمدفعية أو الطيران والادعاء بان خطأ ما ارتكب وهو ما يؤدي الى نفس النتيجة.

ولهذا وانطلاقاً من المخاطر الحقيقة بالمسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة المباركة وهي مخاطر لن تقف عندهما بل ستطال كل المقدسات الاسلامية والمسيحية في الخليل وبيت لحم وهو ينطبق على كنيسة القيامة والمهد في مرحلة لاحقة وطبقاً للرؤيا الصهيونية التلمودية التي تسعى الى بناء ما تدعيه بالهيكل المزعوم على الرغم من عدم ثبوت وجود. في كل مدينة القدس بشطريها الشرقي والغربي، وهذه الحقيقة اثبتها كثير من علماء الآثار الدوليين والاسرائيليين أنفسهم كما جاء على لسان بعضهم خلال الايام القليلة الماضية عندما صرح عميد كلية الآثار الاسرائيلية بانه لا وجود للهيكل في القدس وان الادعاء بذلك لا يمت للواقع بصلة. وهذا الامر توصل اليه العديد من بعثات الآثار الأجنبية والتي قامت بعمليات

تنقيب مكثفة وعمليات حفر وعلى مدى فترات زمنية طويلة بدأت منذ اللحظة الأولى لاحتلال القدس عام ١٩٦٧ وقيام اسرائيل بضمها بطريقة غير قانونية وهي حفريات تؤكد وتنفي اي صلة لليهود والهيكل المزعوم بالقدس والاقصى وهذا التأكيد جاء على لسان كثير من البعثات الدولية بما فيها الاميركية التي صرحت على لسان احد مختصيها بعد ١٥ عاماً من التنقيب حيث اكدت بان الادعاء عن وجود الهيكل تحت المسجد الاقصى هو ادعاء لا يدعمه اي حقيقة سوى الخرافة المطلقة وهذه النتيجة توصل اليها تقريباً كل البعثات الاثرية التي كلفت بالتنقيب من قبل الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة.

وعلى كل حال وحتى لا نغوص في الجدال التاريخي الذي يثبت حقيقة ان القدس والاقصى وباقي المقدسات لا يمت لها اليهود باي صلة او علاقة يمكن الاعتداء بها تاريخياً. ولهذا يأتي قرار حكومة اسرائيل التي يرأسها بنيامين نتنياهو التآخي بالتقاسم الزمني والمكاني للأقصى بين المسلمين العرب والمستوطنين اليهود في سياق استكمال مؤامرة السيطرة على القدس وهو ما رفضه الشعب الفلسطيني الذي كانت له اكثر من وقفة للتصدي لهذا المشروع الشيطاني الرامي الى تدنيس المقدسات الاسلامية والمسيحية وهو شعب يتسلح بحقه التاريخي والانساني والديني وحتى القانوني الذي اعترفت فيه المحافل الدولية الاممية كمجلس الامن وهيئة الامم المتحدة وكذلك المنظمات الثقافية والعلمية كالانيسكو وغيرها وهي من أجل ذلك أصدرت مئات بل آلاف القرارات التي تمنع اسرائيل وتطالبها بعدم المس بالقدس أو محاولة تغيير معالمها الدينية والتاريخية تحت اي ظرف من الظروف وباعتبارها منطقة محتلة وهو ما لا يعطيه القانون الدولي للدولة المحتلة ولعل القرار رقم ١٦٢/٤١ تحت عنوان عدم شرعية الاجراءات الاسرائيلية في القدس والدعوة لالغائها الى جانب العديد من القرارات المماثلة والتي بلغت المئات والذي نص على: على ان جميع التدابير والاجراءات التشريعية والادارية التي اتخذتها اسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، والتي غيرت أو توخت تغيير طابع ومركز مدينة القدس الشريف، خاصة ما يسمى "القانون الاساسي" المتعلق بالقدس واعلان القدس "عاصمة اسرائيل" لاغية وباطلة ويجب الغاؤها فوراً. ولهذا قررت الأمم المتحدة ما يلي:

١. تقرر ان قرار اسرائيل فرض قوانيها وولايتها وادارتها على مدينة القدس الشريف قرار غير قانوني ومن ثم فهو لاغ وباطل وليست له أي شرعية على الاطلاق.

٢. تشجب نقل بعض الدول بعثاتها الدبلوماسية الى القدس، منتهكة بذلك قرار مجلس الامن ٤٧٨ (١٩٨٠) ورفضها الامتثال لاحكام القرار المذكور.

٣. تطلب مرة اخرى الى تلك الدولة ان تلتزم باحكام قرارات الامم المتحدة ذات الصلة وذلك طبقاً لميثاق الأمم المتحدة.

وهذا القرار تبنته الهيئة العامة في جلستها رقم ٩٧، معظم دول العالم والتي بلغت ١٤٠ دولة مقابل ٣ ضده هي اسرائيل نفسها الى جانب السلفادور، كوستاريكا. وهذا القرار الذي يمنع اسرائيل عن اجراء اي تغيير أو تبديل بمدينة القدس هو ينطبق على باقي الأماكن المقدسة على امتداد فلسطين المحتلة.

واليوم الذي انتفض فيه الشعب الفلسطيني بكافة شرائحه وفئاته دفاعاً، عن القدس والمقدسات متسلحاً بايمانه بحقه التاريخي والديني في انتفاضة أقل ما يقال عنها بأنها مواجهة باللحم الحي ضد آلة العدوان والقتل والارهاب والاجرام المنظم من قبل جيش الاحتلال وقطعان مستوطنيه الوحوش.

فاننا نرى من واجبنا ان ندعو كل الدول العربية والاسلامية الى استعادة السيادة القانونية والدينية على المدينة المقدسة وهو بطبيعة الحال مسؤولية مشتركة بين الجميع وكذلك ندعو كل من يدعي الحرص على المقدسات الاسلامية الى العمل لتحقيق هذا الهدف وهو واجب شرعي وديني لا خلاف عليه ومطالبين فيه في كل زمان ومكان.

وهكذا نرى ان القدس والمقدسات الاسلامية والمسيحية على امتداد فلسطين المحتلة بحاجة الى حماية دولية وهي الاولى بالدعوة الى هذه الحماية وكل الامة الاسلامية وعلى خلاف مؤسساتها وتكوينها مطالبة بهذه الحماية لمنع اسرائيل من هدم اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين قبل فوات الاوان حيث لا ندم.

أحمد النداف

الهذيان

بقلم: محمد سرور

العاصفة التي أثارها تصريح بنيامين نتنياهو خلال مؤتمره الصحفي مع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل حول مسؤولية الفلسطينيين عن المحرقة أثارت الرأي العام الصهيوني من خلال تحميل ألمانيا النازية المسؤولية المباشرة وغير المشكك بمصداقيتها التاريخية من خلال الشواهد التي لا ترقى إلى أي مستوى من الشك.

المستشارة الألمانية ذهلت عند سماعها تصريح نتنياهو وبالطبع لم تصدّقه هي الأخرى وبالطبع أيضًا لم يخفف عنها ذلك العبء الأخلاقي الذي سوف تتوارثه الأجيال الألمانية على مدى الزمن.

صحيح أن هناك من اعتبر كلام رئيس حكومة العدو "هذيانًا لا يمكن قبوله" أو "كذباً مكشوفاً لا يستحق مجرد التعليق عليه"، أو "تزويراً لتاريخ لا شك في حقيقته"، أو "منح مادة كبرى لناكري المحرقة" بحيث أن هناك من سأل " هل يملك نتنياهو محضر لقاء المفتي الحسيني مع هتلر"؟ و "ما مدى تأثير سماحة مفتي فلسطين على هتلر وبالتالي إقناعه بأن يقوم بمجزرة على مستوى المحرقة"؟ لكن من حقنا أن نشتمّ رائحة خطر حقيقي من هذا التصريح الخارج على كل مألوف. لماذا؟

لأن نتنياهو الذي سنَّ القوانين العنصرية ومنح اليهود كل حقوق التصرف الإجرامي بحق الفلسطينيين وأرضهم، والذي جرَّد هؤلاء من أي حق لهم بالإعتراض والنضال- حتى السلمي منه- يقف اليوم هو وشلته المجرمة من العنصريين القاطعين في إنكارهم لأي حق للشعب الفلسطيني عاجزين- مذهولين- مذعورين من الغضب الذي بلغ حدّا لم يعهده الصراع فوق أرض فلسطين منذ قيام الكيان الصهيوني الغاصب.

ولأن نتنياهو الذي يملك جيشًا مسلحًا بأقوى وأفظع أدوات القتل والتدمير يواجه مقاومة باسلة- عظيمة الإستعداد والتضحية بالنفس- ناقمة إلى حدّ لا يمكن وصفه لا يملك قوة ردعها وهزيمتها وفرض أجندته الإجرامية دون ثمن كبير يدفعه.

إذن نحن أمام حالة خروج عن الطور، حالة انعدام قدرة للخيال الصهيوني- المبدع في القتل وتبرير القتل- على إيجاد الحل الناجح ضد الذين فقدوا كلّ أمل بتغيير العقل الصهيوني إلى مستوى يمكن لهذا العقل أن يستوعب حق الشعب الفلسطيني من العيش بكرامة ومن إقامة دولته التي مثلت شرط قيام الكيان الصهيوني في حينه وإلى الأبد.

لقد اعتبر نتنياهو- ومعه شلة من الوزراء والاحزاب الصهيونية أن إسرائيل بمأمن عن كل أسباب الخطر وأن باستطاعته فرض أجندته في تغيير الوقائع على الأرض الفلسطينية التي تفقد الشعب وقيادته أي أمل بقيام الكيان الفلسطيني وبالتالي تنضج شروط "أبرتهايد" أو "محرقة" تاريخية بحق الشعب الفلسطيني الأعزل والضعيف والمعدوم الحيلة والقوة لكي يقام الكيان الصهيوني النقي دينيا من أي عنصر ديني آخر.

هناك نقمة عالمية على سياسات الحكومة الإسرائيلية- طبعا باستثناء الولايات المتحدة. العقل الإسرائيلي المنفتح والمعتدل يرى بذلك شرًا، لأن نتائجه تضرّ بإسرائيل ومصالحها وعلاقاتها مع العالم، وتضرّ بصورتها التي طالما شدد الصهاينة على ربط نموذجها وقيمها بالنموذج الغربي الديموقراطي المتوافق مع القيم الإنسانية والقانونية.

هناك نقمة عالمية على سياسات الحكومة الإسرائيلية- طبعا باستثناء الولايات المتحدة. العقل الإسرائيلي المنفتح والمعتدل يرى بذلك شرًا، لأن نتائجه تضرّ بإسرائيل ومصالحها وعلاقاتها مع العالم، وتضرّ بصورتها التي طالما شدد الصهاينة على ربط نموذجها وقيمها بالنموذج الغربي الديموقراطي المتوافق مع القيم الإنسانية والقانونية.

غياب القوى الوسطية واليسارية في إسرائيل أفرغ المنظومة السياسية الإسرائيلية من الخطاب القادر على التواصل مع الغرب وفق المنطق الذي يثق به ويسهّل وصول الموقف الإسرائيلي إلى الغرب- أنظمة وشعوبًا.

المراقب للتحوّل الذي طغى على المجتمع الإسرائيلي عامة- ومعه بالطبع النظام السياسي منذ نهاية الألفية الثانية يظهر مدى سيطرة اليمين الديني على بنية المجتمع الإسرائيلي، يقابله ضمور واضح في بنية القوى العلمانية- كحزب العمل مثلا، فيما القوى الإسرائيلية الأخرى التي إلى يمينه ليست بعيدة- بالمعنى السياسي عن الفكر النتنياهوي الملتبس بين العلماني والديني.

بعض المراقبين يرون أن ثمة تبدل بنيوي عميق

آخذ في التشكّل داخل المنظومة الصهيونية ككل، يقابله تحييد وغياب واضمحلال واضحين للثقافة التاريخية التي شكلت احد ركني الفكر الصهيوني، ألا وهي العلمانية. نحن الآن نقترب من صهيونية دينية تقوم على أساس تلمودي يرتكز على التزام الأصولية ببعدها الذي يعنصر- من عنصرية- إلى الحد الذي لا مجال فيه لأية تسوية مع الآخر- خاصة الأفكار المتطرفة من الجانب الآخر والآخذة من البعد الديني مرتكزاتها السياسية وخطابها الذي يبادل النبذ بمثله.

الرئيس محمود عباس الذي يعي بشكل دقيق وعميق مسار الواقع السياسي الإسرائيلي بقيادة العصابة اليمينية التي يرأسها متطرف كنتنياهو كان دقيقا جدا حين قال لرئيس وزراء حكومة العدو "النصرة وداعش عندك". أي أن عصابات الإستيطان، التي باتت تشكل عصب الفكر السياسي الإسرائيلي حاليا، هي الأساس النموذجي الذي تُقارن به النصرة داعش في المقلب العربي.

وللتصريح بلاغة أبعد من الظاهر الحرفي للكلمة، حيث أن النصرة وداعش عدوّان للشعب والحكومات العربية- وذلك هو الأهم، فيما المستوطنون للأرض الفلسطينية هم بالنسبة لنتنياهو القدوة الدائمة كونهم الأكثر جدّية في ترسيخ إسرائيل- التاريخية وفق الفكر التوراتي. لذلك فإن كل اتهام يوجه للشعب الفلسطيني وقيادته مردود على مطلقيه الصهاينة، وبذات المستوى يعطي شرعية إضافية للمدى النضالي الفلسطيني أمام عقل صهيوني لا يقر أبدا بأي من الحقوق الوطنية والإنسانية للشعب الفلسطيني.

وإذا كانت قوى الإستيطان التي يرعاها ويحميها ويشجعها نتنياهو تشكّل نموذجه الوحيد، فعن أي سلام يتحدَّث؟

وإذا كان هؤلاء عصارة المعنى الأصلي لكلمة إرهاب، فعن أيِّ إرهاب يتحدَّث رئيس حكومة الإحتلال؟

الرئيس محمد عباس الذي يعي بشكل دقيق وعميق مسار الواقع السياسي الإسرائيلي بقيادة العصابة اليمينية التي يرأسها متطرف كنتنياهو كان دقيقا جدا حين قال لرئيس وزراء حكومة العدو "النصرة وداعش عندك". أي أن عصابات الإستيطان، التي باتت تشكل عصب الفكر السياسي الإسرائيلي حاليا، هي الأساس النموذجي الذي تُقارن به النصرة داعش في المقلب العربي.

لذلك فإن الخوف- كل الخوف- من أن يكون إلقاء نتنياهو مسؤولية المحرقة على الفلسطينيين هو توجّه جديد- بالمعنى السياسي العميق للكلمة- نحو وتيرة اعلى من الجرائم وتمهيد جدي وخطير للوجود الفلسطيني- بالمعنى الكامل للكلمة.

نعرف جيدا قوة الفلسطيني على التحمّل والصبر واشتقاق المعادلات النضالية التي تتناسب وكل مرحلة يعيشها هذا الشعب. كما ونعرف ايضا أن ما راكمه الشعب الفلسطيني من تجارب ومن صولات وجولات نضالية وتضحيات لم يقدّمها غيره من الشعوب تجعلنا نطمئن على مستقبل فلسطين وقضيتها. لكن مراقبتنا وقراءتنا للسياسة الإسرائيلية الذاهبة بعيدًا جدا في السلوك الإجرامي والنفي الأخلاقي لارتكابات يندى لها جبين الإنسانية، مترافقة مع جدار عزل سياسي استعماري أعلى وأسمك من جدار الفصل العنصري، يجعلنا نذهب بعيدًا في تقديرنا للمخاطر التي تنتجها مثل تلك المواقف.

شعب فلسطين فاجأهم- أي أنه فاجأ كل من لم يعرف هذا الشعب جيدا. غصبًا عن الصهاينة والأميركيين والعرب المنشغلين بسلخ فروات رؤوس بعضهم البعض أعاد هذا الشعب قضيته إلى رأس قائمة الإهتمامات والإعلام والضمائر التي تبلدت وتكاسلت ردحًا طويلا من الزمن. فهي أعادت تشكيل صورة الصهيوني بملامحها الإجرامية- التوسعية غير المكترثة لأي معنى أخلاقي- قانوني أو إنساني. وبذات القدر أعاد النضال الوطني الفلسطيني- بواسطة الحجر والسكين والأغنية الوطنية وعقارب الزمن لن تعود إلى الوراء كونه سيد النضال والعطاء وعدم الإستسلام في العالم.

لماذا؟ لأن الفلسطيني- المتروك وحده لقدره، يواجه وعلى المستوى التاريخي- ليس الذي مرَّ فقط، وإنما للآتي منه أيضا، مشروعًا أيديولوجيا- إستراتيجيا لا يهدأ ولا يستكين، مشروعًا مُستلهما من تجربة الغرب مع الهنود الأميركيين. أكثر من مئتين وخمسين عامًا احتاجه الغرب لتصفية أكثر من ٧٥ مليون هندي احمر في القارة الأميركية. وبالمناسبة: عندما بدأت بوادر الهزيمة تظهر على الهنود المنهكين آنذاك رفع المستعمرون قيمة قتلاهم بحيث صار على القبيلة أن تدفع وزن القتيل ذهبًا، وبذلك عمَّ الفقر مجتمعات قبائل الهنود الحمر الذين باتوا عاجزين عن الصيد والزرع والنضال... ولم يعد امامهم سوى الإستسلام للمستعمرين.

إن سياسات الحكومة الصهيونية تجاه النضال الوطني للشعب الفلسطيني هي نفسها- نعم هي نفسها، مع فارق الزمان والمكان والمعطيات والأدوات التقنية. فتقييد الشعب الفلسطيني بقوانين المعاقبة على مستويات الإعتراض بالحجر والسكين والرصاصة ومحاصرته الدائمة لمنعه لحصر آليات عقله بالماء والطعام وهموم الحياة اليومية ومتطلباتها يقود هذا الشعب إلى الفقر العميق- البعيد... لكن ورغم ذلك لن يمرَّ مشروع تصفية القضية الفلسطينية... مهما استلهم الصهاينة من نماذج عقاب وتخويف وحصار، لأنه شعب فتّان باشتقاق معالادت النضال والصمود والمواجهة.

نتنياهو ومعه عصابات داعش والنصرة من المستوطنين لن يحصدوا إلا الخوف والرعب من فدائيين غير مكترثين... لأنهم يدركون أنهم لن يخسروا إلا قيودهم... يوم الحرّية آتٍ... لا محالة آتٍ.

الانتفاضة الثالثة

تثبت جدارة اللاجئين بالعودة

بقلم:
هيفاء الأطرش

تستمر أوضاع المخيمات الفلسطينية في سوريا سوءاً من ناحية ارتهانها، متأثرةً بالأزمة السورية، والتي تدخل عامها الخامس بعد شهور قليلة، من حصار واشتباكات وقصف، وتمترُس للمعارضة المسلحة داخل تلك المخيمات، واستمرار نزوح ولجوء بلغت نسبته قرابة ثلثي عددً اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، بالإضافة إلى الأزمات الاقتصادية المرتبطة بالاقتصاد العام في سوريا، وانقطاع عدد من الطرق الواصلة من أماكن التجمعات الفلسطينية إلى العاصمة السورية.

وبعدما فشلت كل مبادرات الحل وإنهاء الحالة المستشرية في مخيم اليرموك كمثال مطروح ودائم، خاصةً مع محاولات داعش المتجددة لاقتحامه من الجهة الجنوبية، والتي تتكرر كلما لاح في الأفق حلٌ ميدانيٌ للمخيم؛ بدأت تصبح الرؤية أكثر سوداوية ، وبالتحديد مع الضوابط التي تم وضعها للاجئين الفلسطينيين في الحالة المستجدة بإعادة بعض سكان مخيم الحسينية إلى منازلهم، ومنع آخرين ممن فقد أحد أبنائهم أو أقربائهم كونهم موضع شبهة واتهام في التورط مع المعارضة المسلحة من كتائب الجيش الحر الذي اتخذ من المخيم في فترة سابقة مقراً له ، قبل تفريغه منهم ومن السكان من قبل سلطة الحكومة السورية لتأمين الجبهة الأمنية والعسكرية هناك ، إلى جانب حرمان هؤلاء العائلات من ممتلكاتهم، بمصادرة أملاكهم بسبب تورط أبنائهم مع المعارضة السورية، كما وجهة نظر من يمثل الحكومة السورية في هذا الميدان .

ومع التدخل العسكري الروسي المباشر في الأزمة السورية، والذي يرى بعض المراقبين فيه أنه يرفع أسهم صمود النظام السوري في وجه داعش والمعارضة السورية، تلوح بعض الآمال بالحسم العسكري والتي يعبر عنها المحللون السياسيون؛ هذا الحسم الذي سينهي المعركة الحالية لصالح إعادة ترسيخ هيبة الدولة السورية هناك ،وسيعيد صياغة أوراق حل الأزمة السورية، والتي ستنعكس بشكل جدي حينها على المخيمات الفلسطينية كتجمعات للاجئين الفلسطينيين في سوريا، وإن حلَّ وضع المخيمات بشكل نهائي وجذري لن يكون إلا ضمن سلة واحدة، وفق الحل العام والشامل للأزمة السورية، وهو وضع أوزار الحرب بشكل نهائي هناك، وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه من تقاربات مع أطراف الصراع المعتدلة من الطرفين، وضمن مباركات الدول الإقليمية والدولية المشرفة على الصراع الداخلي في سوريا، والمندمجة مؤخراً في أحيانٍ كثيرة وواضحة في أتونه.

وعلى الأغلب سيتم الحل النهائي للأزمة السورية عندما تكتمل كل المقومات في مطبخ السلام القادم حيث بدأت في سوريا وليبيا وبقية دول الربيع المزعوم من جهة، والذي سينبثق عنه سلامٌ يفرض سيادة إسرائيل في المنطقة العربية، ويتم بعد ذلك تتويجها ملكةً بين دول متهالكة تشبه إلى حدٍّ بعيد، دول الطوائف في العصر الأندلسي ضمن ما رسمته اليد الأمريكية في خلق شرق أوسط جديد، ومن جهة أخرى بعد اتفاقات النووي الإيراني، حيث ستتجه مسارات أنواع الحراك الميداني والعسكري والسياسي في المنطقة بشكل أتوماتيكي نحو حلٍّ ليس هو الأمثل ولا حتى بالمناسب، لكنه سيفرَض على الأرض، ولن يكون الأخير حسب

ها هم أبناء كنعان يتصدون بصدورهم العارية وبسكاكينهم لجنود الاحتلال وقطعان المستوطنين، وبإرادة أعظم منها في كل انتفاضاتهم ضد الاحتلال الإسرائيلي، انتفاضة الشباب والطلاب الذين نذروا دماءهم فداءً للوطن، والذين صنعوا من اندفاعهم الوطني تسونامي العزة والكرامة التي تردد صداها في أنحاء العالم

التقلبات التاريخية التي شهدتها وستشهدها المنطقة العربية عبر تاريخها منذ الاستعمار القديم .

ففي كل كبوة عربية كانت تنهض الأمة بتفاصيل حضارة شعبها المتجذر في أرض تتسع على طول جغرافيا الوطن العربي ، وهذا ما يحدث في الشارع الفلسطيني الممتد في الوطن والشتات.

فإن صفة شمولية الهجمة الشرسة على تفاصيل القضية الفلسطينية سياسياً وعسكرياً وديمغرافياً وجغرافياً وخاصةً ما يحدث في القدس ، وكذلك اجتماعياً واقتصادياً، قد جمع شتات الفلسطينيين في كل مكان ، ورفع الهمم إلى أعلى مستوياتها، رغم حالة اليأس العامة التي يستشرس فيها أعداء القضية الفلسطينية من أجل ترسيخها في نفوس أبناء الشعب الفلسطيني لكسر إرادتهم، ابتداءً من الضفة الغربية وقلبها النابض القدس الأبية، والإجراءات التعسفية ضدها ومن تهويد وأسرلة الحياة هناك، ومن قطاع غزة من حصار ودعم لحالة الانقسام المتمثلة بالاتفاقات المنفردة التي تجري تحت الطاولة بين حركة حماس وإسرائيل للنيل من الشعب الفلسطيني وتحت مسمى دولة مسخ في قطاع غزة والتخلي عن القدس واللاجئين وباقي الثوابت، ومروراً بممارسة العنصرية ضد عرب الـ٤٨ ومحاولة تطبيق الترانسفير عليهم ضمن محاولات تمرير يهودية الدولة المرتبطة بما يحدث في القدس وتقسيم المسجد الأقصى الزماني والمكاني ، وصولاً إلى وضع اللاجئين في لبنان ومحاولات تفجير الأوضاع الأمنية في مخيمات لبنان واستهداف السلم الأهلي هناك.

رغم كل ما يدور في فلك التآمر على الشعب الفلسطيني، وفقدان البعد العربي والإسلامي، حسب المتغيرات الأخيرة التي شهدتها المنطقة في الأربع سنوات الأخيرة، يؤكد على أنه شعب الجبارين الذي ينهض كطائر الفينيق، لينفض الغبار عن كاهله منتقماً من كل ما يستهدف كيانه وثوابته

ورغم كل ما يدور في فلك التآمر على الشعب الفلسطيني ، وفقدان البعد العربي والإسلامي، حسب المتغيرات الأخيرة التي شهدتها المنطقة في الأربع سنوات الأخيرة، يؤكد على أنه شعب الجبارين الذي ينهض كطائر الفينيق، لينفض الغبار عن كاهله منتقماً من كل ما يستهدف كيانه وثوابته، فها هم أبناء كنعان يتصدون بصدورهم العارية وبسكاكينهم لجنود الاحتلال وقطعان المستوطنين، وبإرادة أعظم منها في كل انتفاضاتهم ضد الاحتلال الإسرائيلي، انتفاضة الشباب والطلاب الذين نذروا دماءهم فداءً للوطن، والذين صنعوا من اندفاعهم الوطني تسونامي العزة والكرامة التي تردد صداها في أنحاء العالم مؤكداً أنه لا يمكن النيل منها، كما كان يظن الكثيرون ، ويضاف إلى كونها مقاومةً مشروعةً بكافة أشكالها ضمن تطبيق قرارات الشرعية الدولية.

ومما ظهر جلياً ، أنه لا يمكن النيل من امتداد العزة العربية الفلسطينية عبر الشتات من خلال اللاجئين الفلسطينيين، الذين انقلب ضعفهم الآني إلى قوة لا يستهان بها ، حيث هبوا في مخيماتهم المحاصرة والمنكوبة في سوريا وفي دول الطوق ودول المهجر، نصرةً للقدس وللمقدسات الإسلامية والمسيحية ومنها المسجد الأقصى ، وليست هبتهم عاديةً هذه المرة، بل هي مشحونةً بغضب هذه السنين الطويلة من العذاب والمعاناة والتي اختتمت بآخر بضع سنوات اشتعلت فيها الحرب في كل مكان وبرفض عربيٍّ لهم بعد نكبتهم الثانية .

ولا تزال الأيام تثبت صلابة الحق الفلسطيني الذي يصنعه اللاجئون الفلسطينيون حراس القضية الأوفياء والذين يبنون بقاماتهم جداراً يتجاوز بارتفاعه جدار الفصل العازل الذي سيتهاوى أمام وحدة الدم الفلسطيني في الداخل والشتات ، وإن العنفوان الذي صرح عنه أغلبية اللاجئين في دول الطوق بجاهزيتهم من أجل العودة لأرض الوطن والدفاع عنه وعن مقدساته، لهو الهاجس الأقوى الذي يؤرق مضاجع العدو الصهيوني هذه الأيام.

آلاف (تل أبيب)

ماهر حسين

أجد نفسي مضطرا" من جديد لكتابة مقال سيكون عرضة للنقد وللتهجم ولممارسة الهواية في التخوين والتكفير ولكني أرجو أن أنجح في الإبقاء على أمل في صراع يعتقد البعض بأنه ديني .

فمنذ أيام خرج آلاف المتظاهرين في تل أبيب الذين إجتمعوا في ساحة رابين للتعبير عن موقفهم الداعم لحل الدولتين والداعي الى إستئناف المفاوضات بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي.

المتظاهرين حملوا شعارات تؤكد على دعمهم للسلام القائم على أساس حل الدولتين وكما أن البعض منهم أكد رفضه للعداء بين العرب والإسرائيليين .

حمل بعض المتظاهرين أعلام فلسطين التي رفرفت في تل أبيب.

تلك هي صورة المظاهرات في ساحة رابين... تلك هي الصورة التي يتجاهلها البعض ويرفضها البعض ويعتمد عليها البعض الأخر .

بالنسبة لي أراها بعمق وأهتم بها ولكن لا أعتمد عليها أبدا" .

شاهدت الصور وشعرت بضرورة أن يكون هناك إشارة للموضوع فمن خرجوا الى هذه المظاهرات لا يطالبون بتهويد القدس ولا يسعون لتعزيز التقسيم المكاني والزماني ولا يؤيدون حرق الأطفال وقتل الفلسطيني.

هم يرغبون في أن يعم السلام في المنطقة.

أنا من المهتمين دوما" بمتابعة موقف المجتمع الإسرائيلي المنقسم على نفسه والذي يعاني من إنقسامات حادة مجتمعيا" وإقتصاديا" وعرقيا" وبالمحصلة هذا هو شأنهم الخاص ولكن في هذا المجتمع هناك قوى مؤيده للسلام وهذه القوى لا تخجل من رفع علم فلسطين في تل أبيب.

بالنسبة لي من المهم أن اتابع كل المواقف فتراجع الإيمان بفرص السلام لدينا يتعزز لدى كل الأطراف وهذا مؤشر خطير سيعزز من التطرف لدى الجميع.

وكما احترم (السلام الآن) وأؤيد موقفها يجب أن أرفض وأحتقر وأسعى لفضح إرهابيين (تدفيع الثمن) .

أحترم الجماعات المؤيدة للسلام والمؤيدة لقيام دولة فلسطين وأعتقد بان هناك تقصير فلسطيني سياسي وقيادي في التعامل مع هذه الحركات والجماعات .

هذا وقد تابعت سابقا" لقاءات لوفد إسرائيلي مؤيد للسلام في رام الله مع السيد الرئيس محمود عباس ولكن هذه اللقاءات للأسف متقطعه وتأتي في مناسبات معينة والغرض من هذه اللقاءات توصيل رسائل سياسية وأنا أرى بأن هذه اللقاءات في تل أبيب أو رام الله ذات أهمية اكبر من كونها رسالة عابرة أو موقف.

ما أراه ضرورة أن يكون هناك عمل منظم لدعم هذه التحركات المؤيدة للسلام ولحل الدولتين من خلال تعزيزها فهناك فرق بين الإسرائيلي العضو في حركة السلام الآن وبين الإسرائيلي المستوطن من الجماعه الإرهابية المسماة (تدفيع الثمن) .

نعم هناك فرق يقتضي منا أن نتعامل معه بإنتماء لفلسطين وبإيمان بحقوقنا وبالسلام في المنطقة.

ويجب أن نعي هذا الفرق ويجب أن نعزز من وجود حركة السلام الآن لأنها مستقبل الطرفين بينما أمثال عصابات (تدفيع الثمن) هي دمار للجهتين.

هناك ضرورة لكي نعمل على كل الصعد فلسطينيا" وعربيا" ودوليا" وإسرائيليا" لتحقيق أهداف شعبنا بالحرية والإستقلال ولتحقيق السلام في المنطقة كلها.

هذا هو واجبنا ومن هنا أرى ضرورة التعاطي الإيجابي مع كل ما يدعم السلام وحل الدولتين.

علينا رفض كل أشكال التطرف والإرهاب وفي كل المجتمعات وعلينا أن نعي بأن السلام يتطلب شجاعة أكبر من كل الحسابات وعلينا أن نعيش السلام على الأرض وعلى أرض الواقع بمنطق الحقيقة لا بمنطق الصفقة و علينا أن نفهم ونعي تماما" بأن السلام الدائم والحقيقي القابل للتحقق بين الشعوب يجب أن يستند الى الحقوق والى التفاهم والى التنازل من كل الأطراف.

أخيرا" أقول:... عندما شاهدت الصور للمظاهرات الحاشدة في ذكرى مقتل رابين والمؤيدة لحل الدولتين شعرت بضرورة أن نُفكر بشكل أكبر ووجدت نفسي أمام الكثير من الأسئلة حول موقفنا من تلك المظاهرات.. البعض منا يظن بأن المتظاهرين يجب أن يطالبوا بإقامة دولة إسلامية في فلسطين !!!!!! والبعض يعتقد بأن الألاف في تل أبيب يجب ان يرفعوا شعارات الجهاد والكفاح المسلح !!!

وأنا أقول بأن المظاهرة بالمحصلة هي بارقة أمل لا أكثر في جو قاتم من الفوضى والكراهية .

بالمحصلة هي فرصة للتفكر من الجميع ومن كل أطراف الصراع بحقيقة المتطرفين وخطرهم على الجميع وفي المقابل المؤمنين بإمكانية التعايش والسلام، وحتما" هناك فرق .

مظاهرات تل أبيب المؤيدة لحل الدولتين بارقة أمل لا يمكن لنا الإعتماد عليها فما زال الإعتماد الأول والأخير على شعبنا وإيمانه في حقه وإستعداده للتضحية لتحقيق أهدافه ولكن وكما قلت مظاهرات تل أبيب ومشاهدة العلم الفلسطيني مرفوعا" هناك هو بارقة أمل يجب أن نراها بلا خوف ولا شك ولا تفاؤل.

حيدر محمود ١٩٤٢

شاعر الاحلام الصادقة

هذا هو الدرب الذي التزم السير عليه، دوماً تدفعه رغباته الى الأرحب في ظروف تتجلى فيها كل ألوان القهر والظلم بقلمه السيّال للتعبير عن القضايا الكبرى التي تكمن في تعلقه بالوطن والانسان. هو ذا ابن طيرة حيفا حيدر محمود الذي طرق بشعره باب الوطنية السابقة، إذ اهتم بالمقام الأول بتفاصيل الواقع والصورة المعبرة واللغة المنتقاة من الحالة المكتنزة المتناغمة مع الاصالة والرزانة التي اشتهر بها في شعره الوطني والديني.

الشاعر حيدر محمود تلقى تعليمه في عمان وثم كالفورنيا وتقلّب في مناصب اعلامية عديدة من جريدة الجهاد المقدسية الى الاذاعة الاردنية وتلفزيون دبي، والى مدير عام دائرة الثقافة والفنون في الاردن ومناصب سياسية أخرى. نال دكتوراه فخرية في الآداب من الأكاديمية العالية في جمهورية الصين ووسام الاستحقاق الثقافي من تونس. هو شاعر ومبدع في الشعر الاسلامي الذي نجده في شعره يقترب من النزعة الصوفية بالقصائد التي كتبها في حب الرسول. ولكن كل ذلك لم يمنعه من التطلع والاحساس الحميم ودفء المشاعر اتجاه فلسطين الوطن الأم، ولم يمنعه ذلك من انتقاد التقصير اتجاه القضية، والارتجال في معالجة المسألة الفلسطينية عند الحكام العرب، وهو يعتبر من الشعراء المتألقين في التقاط اللحظات الشعورية والتعبير عنها بصنوف الاساليب الابداعية ونقائها.

يقول معبراً عن هذه الحالة الاساسية التي تنم عن دلالة انسانية حية يتكبدها الانسان الفلسطيني بكلمات بسيطة تستحوذ على الكثير من المعاني في التجربة الشعرية لهذا الشاعر: " لو ذاق أيوب بعضاً من مصائبنا.../ لكان سُميّ أيوب الفلسطيني". ويمكن من خلال التأمل في شعره أن نلحظ شخصيته الشعرية المستقلة التي لم تقع تحت عباءة أحد، رغم أن كتابته للشعر اتخذت نهج الشعر التقليدي، الا انه استخدم وسائل التعبير الجديدة معبراً عن أحوال البلاد كونه شاعراً وطنياً وعروبياً وانتمائياً بطبعه الى قضايا الامة العربية المحقة رغم النزعة التشاؤمية في احياء جسد هذه الامة المتهالك والطاعن الذي لا يقوى على رد الظلم والطغيان الذي يتعرض له أبناء هذه الامة وخصوصاً أبناء الشعب الفلسطيني يقول: " على من تنادي أيهاذا المكابد .../ ولم يبق في الصحراء غيرك شاهد".

للشاعر مؤلفات شعرية عديدة منها: يمر هذا الليل، اعتذار من خلل فني طارئ، شجرة دفلى على النهر تغني، لائيات الحطب، النار التي لا تشبه النار، وغيرها من الاعمال. ومن أعماله المسرحية التي كتبها: أراجيل وسيوف، برجاس. هو شاعر مؤمن بعدالة القضية ومؤمن بقدرة أبناء فلسطين على تحمل المسؤولية والاعمال الملقاة عليهم رغم قلة الامكانات وتعثر الخطوات في حل القضية الفلسطينية ورغم ابتعاد الكثيرين عن هذه القضية فهو يبدي استغرابه وأسفه على ما آلت اليه هذه القضية العادلة. وهو على تماس مباشر في قصائد تهتك ستائر الظلام وتكشف عن مواطن الخلل والنفاق تجاه قضية فلسطين يقول: يكفي فلسطين ما لاقته من دجل/ وما تلاقيه.. فاليصدق ولو رجل. / وليتّق الله فيها أهلها، فلقد/ تكفّلت بالأعادي الأعين النجل./ أما رأيتم صباياها وصبيتها / كأنهم من سماوات العلا نزلوا./ كأنّ خولة في جلباب فاطمة/ وابن الوليد له في غزة مثل./ إنّا لنعلن أنا وحدنا، وعلى/ حجارة الأرض بعد الله نتّكل".

كأني بشاعر يدعو الى انتفاضة حجارة أخرى إذ لا يفلّ الحديد الا الحديد وهذا العدو لا يفهم الا لغة القوة يقولها بأسلوبه الشعري الصريح الذي يأخذ بالتصريح لا بالتلميح مستعيناً برموز تاريخية لها أثرها الديني والحربي في تراثنا العربي والاسلامي وبأسلوب متسلسل وخطوات متدرجة حتى الوصول الى قمة الحدث.

ما أجملَ اليمام

بقلم: محمد سرور

تعالوا نغوصُ في عالمِ الوحوشِ
قليلا... نخرجُ من كوننا الفريسة
الدائمة إلى عالمِ آخرَ... ليس
افتراضيًّا أبدًا... هو عالمٌ واقعيٌّ...
وبقوَّة.
كي نرى الوحشَ على حقيقته، علينا
أن نُنكرَ على الفريسةِ حقَّها في
التملّصِ من أنيابه.
أن نراها دائمةُ الخضوعِ، جاهزة
دائمًا كي تطفئَ الجوعَ حين نشعرُ
به...
ألوحشُ التقليدي هو ذلك الذي
يراوغ ويتلطّى... يعدو كثيرًا... وقد
يفشلُ في بلوغِ فريسته.
نريدُ أن نراهم وُحوشًا
إستثنائيين... بقوانينَ تُحرِّمُ على
الطريدةِ الركضَ والإختباء...
قوانينَ فاصلة لا التباسَ في قراءتها
والتزامها... مهمَّتُها التأكيد على
أنَّنا خُلقنا من أجلِ أداءِ هذا
الدور... الفريسةُ فريسةٌ والوحشُ
وحش...
لا تُحاولْ أيُّها الفلسطيني... يقولُ
لكَ العالمُ الخانعُ المتهالك...
الخَدرُ.
دعَ قميصَ الفريسة على جسدكَ
كي يُميِّزكَ الوحشُ الصهيوني...
كنْ هادئًا، فلا تَئنُّ ولا تصرخ...
كنْ رهنَ إشارته، وارتم أمامَهُ كي
لا يتعبَ في البحثِ عنك... فلحمُكَ
لذيذٌ تحتَ نابه...
لا تُحاول الفرارَ منْ طعم لحمكَ
الذي أدمَنهُ أنفُه... ولسانُه.
وراحيلُ... منْ هو راحيل؟
غبارٌ في العينِ راحيلُ... العالقُ في
القَدَم الثقيلة
ونحنُ المنبوذين من لونِ تُرابنا لم
نزلْ ندَّعي أننا نُقلِّدُ الحساسين...
لكنَّنا نرمي التغاريدَ لعناتٍ على
ملامحنا اليابسة... سلواً أهلَ
الجلودِ السميكة منّا.
لا قدِّيسين لم يمرّوا على بقايانا
سلوا قتلةَ الأطفالِ من زعرانِ تلالنا
المنهوبة الآتين من وراء الخَيال
الذين لا أثرَ لخطاهم على أجساد
التراب.
كلُّ المنتصرينَ على وهننا قدّيسين
ونحنُ...
نحنُ محضُ أوتادٍ لهذيانِ
الهائمين...
ألكلُّ يزرعُ بيننا قداساتٍ لمظالمَ
تنتظرُ
دون استثناء.... يزرعون
إلاّ نحنُ...
حقولُنا ماحلة... إلاّ منْ سبي
توارثناه
فكم من البراءاتِ سَبَتْ أساطيرَ
النافذين.
دَعونا نغوصُ في عالمِ الوحوش
قليلا...
نحاول تلاوة آياتِ جراحِنا
غضبى جراحُنا...
كأنَّها تتقصّى جهاتِ التيهِ فوق
رمالِ أخيلتنا
وعواصفَ الغُبارِ بين الصوامعِ
والمحاريب
كأنَّها لا تجدُ ماءَ نخوتنا على
جباهنا بعد أن ندَّعي الغَيرة على
عصافير أحلام صغارنا.
لأوَّلِ مرَّة أرى وحوشًا تئنُّ
وأدرك- لأوَّلِ مرة- أن الجراحَ
تصيبُها.
بوركتِ أيَّتها اليمامة التي تخيفُ
صيَّادها قبل أن تسقط متبسِّمة.
لأوَّلِ مرَّة أوقنُ بقدرةِ اليمامِ على
قصِّ أظافرِ الوحش...
على تكسيرِ أنيابه.
إني أراهُ يغمضُ عينيهِ خوفًا من ظلِّ
يمامة
ويرفعُ الجدار كثيرًا كي لا تعبرُ
اليمامة
ما أجملَ اليمام...
لا جدران تعصى على أجنحته
المصفقة.
غبارٌ في العين راحيل...
وفي حارة بالخليلِ غبار
وفوق تلالنا المنهوبة عواءٌ صارخ
أينما ولَّيتَ الذاكرة الوحوشُ تعوي
لكنَّها الآن...
وحوشٌ تعلّمُ اليمامَ فنَّ صيدها.

الفشل في أول الطريق

بقلم: محمد سعيد

الصمتُ أبلغُ من الكلام
إنْ علا صوتُ الحربِ
علا صوتُ السّلامِ
الصمتُ سفرٌ دائمَ
بين أمكنة البلادِ الحزينة
الصمتُ قهوةُ المتأمّل
في غيوم النهارات المحترقة
الصمتُ فكرةٌ صمّاء
حرّرتني من ثرثرة الفكرة
المعقّدة
الصمتُ كالماء
لا لونَ ولا رائحة
ولهذا لا تشعلْ شمعتَكَ في
الظلام
قبل هبوبِ رياحِ الحياةِ
اللئيمة
لأنّ الصمتَ طوفانُ الحقيقة
ولأنّه مفتاحُ الكلام
الذي لا بدّ منه.
٢.
التساؤلاتُ ذاتُها
بالطريقةِ ذاتها
في الحياةِ ذاتها
في الحقيقةِ ذاتها
ينقضي اليوم
ويبزغُ الغدُ
من دونِ حاجة لسقاية
من إبريقِ أصابعي المملوء
بمياهٍ ساخنة.
٣.
أكثرُ ما يطالُكَ
الحنينُ المفروشُ على
الاشجارِ اليابسة
لتلك الطرقاتِ المكسوّةِ
بالثلوج
وسطَ الجحيمِ وكلمةِ نسيان.
٤.
وضعوا الحياةَ تحتَ الشّمس
لتحترقَ وتتلاشى
وضعوا على صدرِها الجبالَ
التي ضاقتْ بي
إلا جبل المصائب
تركوه لي ليؤلمني دائماً
احترقَ بيتي ولم أغضبْ
احترقَ لحمُ أخي ولم أغضبْ
ضاع الوطن بين المطرقة
والسندان
ولم أغضبْ
أنا الخائفُ من النسيان
أملأ حياتي بالخوف الذي
يملؤني
لستُ نادماً إذا رمتنا الحياةُ
في أقاصي الأرض
متأرجحين بين الغابات
فالعالمُ مهجور مثلي يعيشُ
في عزلة
العودةُ لا تمنحني القدرة
على التأمل في اليمّ الساخط
مني
متى متى أغضبْ.
٥.
أبتعدَ عن النور
رأى الفشل منذ الصباح
فَشِلَ في كلّ شيء
ما عدا سماع الرصاص يئزُّ
في أذنيه
واستغاثات الغرقى تطنُّ
بالماء
في مكان بلا عنوان
كلُّ شيءٍ فيه ممسكٌ به
كفتاة تشعرُ بالبرد
باب الوطن مفتوح للمشردين
من هذا الجيل
ما دام قلبهُ مغلقاً
لا يهمّ أن يسير المرءُ ضد
الحياة
لا يهم أن يصاب بلذة
النسيان
فالرحيلُ ألذّ
من الانتظار تحت وطأة
الفراغ
غداً يمضي
ويغرسُ سكيناً في صمتِ
الدقائق
غداً يمضي مع الغرباء
ويضعُ في يد الحياة مفتاح
الحروب
ويهمس للبقاء أنا هنا
مثل غيمة خرقتها طائرات
عصفتْ بكرامة البلاد
النور الذي رآه بلا معنى
ما لم يكن من داخله
الشغوف بمواسم الحبّ
التي انتظرها وعاد بلا قلبٍ
يجمعهُ
مع ذات الهدف لبعد المسافة

مخيّمات لبنان

تنتفض استنكاراً لتهويد الأقصى ونُصرة لانتفاضة أهلنا في فلسطين

استنكاراً للتهويد والاعتداءات التي يمارسها جيش الاحتلال الصهيوني وقطعان المستوطنين بحق المسجد الأقصى ومدينة القدس والمواطنين الفلسطينيين، والتي اشتدت وتيرتها استعاراً مؤخّراً، ونُصرةً لدماء الشهداء والأقصى توالَت في المخيمات الفلسطينية في لبنان النشاطات والفعاليّات التضامنية الحاشدة مع أهلنا في الضفة الغربية والقدس وغزة وهبّتهم الشعبية الجماهيرية في وجه الاحتلال.

وقد ألقيت كلمات عدة خلال الفعاليات وجّه خلالها المتحدّثون التحية لكافة شهداء فلسطين ولا سيما الذين ارتقوا في المواجهات الأخيرة مع قوات الاحتلال وقطعان المستوطنين وللمنتفضين يومياً في وجه قوات الكيان الصهيوني وللمرابطين والمرابطات في القدس، واستنكروا الصمت العربي المريب إزاء ما يرتكبه الاحتلال، مؤكّدين أن القضية الفلسطينية يجب ان تبقى هي القضية المركزية للأمة العربية وللأحرار في العالم.

ونوّهوا إلى أن الوحدة الوطنية والانتفاضة والمقاومة هي الطريق للتحرير والعودة والاستقلال وشدّدوا على رفض كل مشاريع التوطين والتهجير وعلى التمسّك بحق العودة، داعين لتصعيد المقاومة الشعبية، ومناشدين المجتمع الدولي والأمم المتحدة وجامعة الدول العربية والمؤتمر الإسلامي والمؤسسات الحقوقية والإنسانية الدولية التدخل لوضع حد للتعديات على المقدسات الدينية والمسجد الأقصى والإعدامات الميدانية للفلسطينيين بدم بارد.

ففي بيروت، وبدعوة من فصائل الثورة والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية والحملة الأهلية لنصرة قضايا الأمة، **نُظّمت مسيرة جماهيرية الجمعة ٢٠١٥/١٠/٩ انطلقت من أمام مسجد الإمام علي (رضي الله عنه) باتجاه مثوى شهداء الثورة الفلسطينية عند مستديرة شاتيلا**، تتقدّمها الفرق الكشفية والموسيقية وحملَة الاعلام الفلسطينية.

وشارك في المسيرة سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وقادة الفصائل الفلسطينية واللبنانية، وقادة الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية، وممثلو المؤسسات الأهلية، ومنظمات المجتمع المدني الفلسطيني واللبناني، وقوى الأمن الوطني الفلسطيني في بيروت، واللجان الشعبية، وشخصيات دينية وسياسية ووطنية لبنانية وفلسطينية وجماهير شعبنا الفلسطيني في مخيمات بيروت وخارجها.

بدايةً كانت كلمة "م.ت.ف" القاها أمين سر حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف" في لبنان فتحي ابو العردات، ومما جاء فيها "ننتفض هنا اليوم كما انتم تنتفضون في فلسطين، انتفاضتكم ونضالكم وتحرككم ومقاومتكم الشعبية ووحدتنا الوطنية الفلسطينية التي تجسّدونها اليوم على ارض الصراع هي التي ستدحر الاحتلال بإذن الله، ونحن في منظمة التحرير الفلسطينية وفتح وكل الفصائل كنا نقول دائماً ان الوحدة الحقيقية هي التي تتجسّد فوق ارض الصراع وان الأرض للسواعد التي تحررها".

وختم ابو العردات قائلاً: "إن هذا العَلَم الفلسطيني الذي نتوحّد تحت رايته والذي رُفِع بالأمس امام مبنى الامم المتحدة يجب ان يرتفع فوق اسوار القدس وكنائس القدس بإذن الله، والاحتلال مهما طال الى زوال.. ونحن حتماً منتصرون لأننا اصحاب قضية واصحاب حق".

ثمّ كانت كلمة الحملة الأهلية لنُصرة فلسطين وقضايا الأمة ألقاها منسّقها معن بشور فأكّد أن "ما يجري اليوم في فلسطين إنما هو انتفاضة ثالثة، وكل انتفاضة لها أسلوبها وشكلها" لافتاً إلى أن استمرار المواجهات في كل مدن فلسطين وقراها ومخيماتها انتفاضة ستدحر المحتل الذي لا يفهم الا لغة القوة، وخاتماً بمقولة الزعيم الخالد جمال عبد الناصر بأن "ما أُخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة".

أمّا كلمة تحالف القوى الفلسطينية فألقاها ممثّل

حركة حماس في لبنان علي بركة حيثُ رأى أن هذا الحشد اللبناني الفلسطيني المجتمع يؤكّد ان لبنان سيبقى دائماً الى جانب فلسطين والانتفاضة والمقاومة في فلسطين مضيفاً "هذه رسالة الى العدو الصهيوني ان الشعب الفلسطيني في الداخل ليس وحيداً وان الاقصى ليس وحيداً وأن المساس بالاقصى أو تنفيذ مخطّط حكومة نتنياهو بالتقسيم الزماني والمكاني لن يمر الا على اجسادنا"، لافتاً إلى ان شعبنا ينتفض اليوم جامعاً كل أشكال المقاومة والانتفاضات السابقة وسيواصل هذا الدرب حتى زوال الاحتلال.

كلمة الاحزاب اللبنانية القاها سمير شركس جاء فيها: "قدِمنا من بيروت عاصمة المقاومة والصمود.. قدِمنا في وحدة واحدة لبنانيين وفلسطينيين... لكي نؤكد العهد والوعد على ان نبقى على طريق فلسطين مناضلين محرِّرين رافعين راية التحرير والبندقية في مواجهة الاحتلال حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني. ونؤكد امام اضرحة الشهداء ان نبقى موحّدين في مواجهة الاحتلال اليوم وغداً.. وكل من مات منا مات على طريق التحرير".

واستهلّ سعادة السفير اشرف دبور كلمته بما قاله نائب وزير الحرب الاسرائيلي بن دهان ان "على الفلسطينيين ترك هذه البلاد". ورد السفير دبور: "خرج شعبنا الفلسطيني هنا في لبنان، وفي يافا وعكا والرملة، وفي الناصرة ورام الله، وفي غزة والخليل، وفي نابلس وجنين وطولكرم وفي كل اماكن تواجده ليقول لهذا المتغطرس :"انك انت سترحل عن هذه الارض وعن هذه البلاد".

وبعدها جال الجميع في المقبرة وقرؤوا الفاتحة لأرواح الشهداء. وعند النصب التذكاري لشهداء مخيم تل الزعتر، القى عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية علي فيصل كلمة دعا فيها لاستعادة الوحدة الوطنية وبناء قيادة ميدان موحّدة لمواجهة الاحتلال ودعم الانتفاضة، واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف وعودة اللاجئين.

كما **نظّمت الرابطة الأهلية في الطريق الجديدة معرض صور "شهداء الثورة الفلسطينية" في مقر الرابطة بالجامعة العربية** السبت ٢٠١٥/١٠/١٧، حيث تضمّن المعرض صور شهداء مجزرة صبرا وشاتيلا والشهداء منفّذي عمليات طعن العدو الصهيوني ومجسّمات لأطفال ملطّخة بالدم.

وتقدّم المشاركين في افتتاح المعرض

تقرير إخباري

أمين سر حركة "فتح" - إقليم لبنان الحاج رفعت شناعة، وأمين سر حركة "فتح" في المنطقة سمير أبو عفش وأعضاء وكوادر قيادة المنطقة، وممثلو الأحزاب والقوى الوطنية الفلسطينية واللبنانية وأنصار الله، وفضيلة الشيخ محمد سليم لبابيدي، وممثلو اللجان الشعبية، وفعاليات ووجهاء.

وبعد قراءة سورة الفاتحة، كانت كلمة الرابطة الأهلية ألقاها رئيسها المناضل راجي حكيم نوّه فيها بانتفاضة فلسطين ومقاومتها، وطالب المجتمع الدولي بلجم هذا العدو المتغطرس الذي يدوس على كل القيم الانسانية والأخلاقية، وتقديم زعمائه للمحكمة الجنائية الدولية لمحاكمته على جرائمه بحق الفلسطينيين.

والقى الشاعر الدكتور الحج حسن أبياتاً شعرية حاكى فيها القدس والمسجد الأقصى ونضالات الشعب الفلسطيني.

وفي مستهل كلمة "م.ت.ف" التي القاها الحاج رفعت شناعة وجّه الشكر باسم المنظمة وباسم الشعب الفلسطيني للقيّمين على هذه المبادرة التي تؤكّد العلاقة المصيرية بين الشعبين.

وقدّم شناعة مداخلة أوضح فيها أن الجرائم التي ارتكبتها اسرائيل مؤخّراً بحق الشهيد ابو خضير وعائلة الدوابشة وغيرها مثّلت العامل التفجيري للمشاعر الوطنية الفلسطينية النبيلة التي أخذت الضوء الاخضر بالنزول الى الشارع من خطاب الرئيس ابومازن في الامم المتحدة.

وأضاف "عندما يقول الرئيس نحن دولة تحت الاحتلال فهو يقول أن اوسلو انتهى وانتهت السلطة لأنه لا يجوز أن يكون هناك دولة وسلطة في نفس الوقت، وبالتالي هناك دولة ستأخذ بعدها الحقيقي والميداني والاعلامي والسياسي قريباً وستكون حكومتها اللجنة التنفيذية لـ"م.ت.ف" وسيكون المجلس الوطني هو مجلس النواب هذه حقائق سياسية رسمها الرئيس ابومازن لانه يعرف الى اين هو ذاهب، ولذلك فوجئ البعض بأنه مباشرة بعد انتهاء الخطاب نزل الشباب الى الارض وانتشروا في القدس وبدأت المعركة مع جنود الاحتلال ومع المستوطنين والمستعربين".

وأكّد شناعة أن الهبّة الشعبية الوطنية التي يخوضها شعبنا الفلسطيني اليوم بشبابه الذين يبذلون الدماء الزكية والبطولات تصنع تاريخاً جديداً وستنجح بتحقيق الهدف الذي طالب به الرئيس وهو إزالة الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية، منوّهاً إلى أن الرئيس اليوم يستثمر هذه التضحيات على الارض ليخاطب العالم ويطالب مجلس الامن بتحمُّل مسؤولياته وإرسال قوة دولية لحماية شعبنا الفلسطيني لأن الصهاينة هم الذين يمارسون الارهاب ضد المدنيين الفلسطينيين، وليحمّل العالم المسؤولية بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

كذلك **نظّمت الرابطة الاهلية في الطريق الجديدة لقاءً تضامنياً مع الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة وحفل تكريم لأمين سر حركة "فتح" - إقليم لبنان رفعت شناعة**، في مقر الرابطة في الطريق الجديدة السبت ٢٠١٥/١٠/٢٤، بحضور أمين عام الافتاء الفلسطيني في لبنان والشتات الشيخ محمد سليم اللبابيدي، والمناضل راجي الحكيم، وممثلو الفصائل الفلسطينية، وعدد من الشبان والشابات اللبنانيين والفلسطينيين.

بدأ اللقاء بكلمة للمناضل راجي الحكيم، عبّر فيها عن تضامنه والرابطة الأهلية مع الانتفاضة الفلسطينية. وتطرق الى اوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وحقوقهم المحقة لما في ذلك من تحصين للقضية الفلسطينية.

وألقى كلمة حركة أنصار الله حربي خليل، أكّد فيها أهمية دور الرابطة الأهلية في الحفاظ على الهوية الفلسطينية، ورأى أن الثورة الفلسطينية ستستمر وان الانتفاضة الثالثة جاءت لتؤكد أن الشعب الفلسطيني لن يستكين حتى تحرير كامل الاراضي الفلسطينية.

وألقى كلمة الإفتاء الفلسطيني الشيخ محمد اللبابيدي، اعتبر فيها ان المرابطين في المسجد الاقصى اطلقوا الانتفاضة الثالثة، وبارك بإسم الإفتاء الفلسطيني هذه الانتفاضة المقدسة.

وألقى كلمة التجمع اللبناني الفلسطيني أحمد الشاويش، شدّد فيها على ان الشعب الفلسطيني سينتصر لانه صاحب الحق وصاحب القضية.

وفي ختام اللقاء كرمت الرابطة الاهلية أمين سر الإقليم رفعت شناعة، وقدّمت له درعاً تذكاريةً تقديراً لعطاءاته للثورة الفلسطينية، وفي المقابل كرّمت حركة "فتح" ودار الافتاء المناضل راجي الحكيم لوقوفه الى جانب القضية الفلسطينية.

وكانت الكلمة الاخيرة لأمين سر الاقليم رفعت شناعة، عبّر فيها عن

امتنانه لتكريمه من قِبَل الرابطة الاهلية معتبراً ان تكريمه اليوم هو تكريم لكل أم وطفل فلسطيني وكل شهيد ارتقى على درب الكفاح الفلسطيني.

وشدّد شناعة على أهمية استمرار الانتفاضة الحالية بهذا الزخم وعدم عسكرتها لان هذا ما يسبب الضياع في صفوف العدو، وحمّل المسؤولية الكاملة لما ستؤول له الامور في المستقبل للمجتمع الدولي الذي عجز عن إيقاف الغطرسة الصهيونية.

وبدعوة من تكتل الجمعيات والروابط الأهلية اللبنانية لدعم المقاومة في فلسطين، وجمعية شباب عائشة بكّار ورابطة أبناء بيروت، وبالتنسيق والمشاركة مع حركة "فتح"، **انطلقت مسيرة شعبية مركزية من أمام جامع القصّار في منطقة عائشة بكّار، السبت ٢٠١٥/١٠/٢٤**، تقدّمها سفير دولة فلسطين في لبنان أشرف دبور، وأمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان فتحي أبو العردات، وممثلو الجمعيات اللبنانية، وممثلو الاحزاب والقوى الفلسطينية واللبنانية الفصائلية والحزبية والمؤسساتية والشعبية، ووفدود من الحملة الأهلية لنصرة قضايا الأمة وحزب الإتحاد، إلى جانب مشاركة فتحاوية حاشدة على مستوى قيادة المنطقة والمخيمات وشعبها التنظيمية وقواها الامنية الوطنية ولجانها الشعبية.

وجابت المسيرة منطقة فردان ـ كورنيش المزرعة وانتهت رجوعاً عند جامع عائشة بكّار، حيث ألقيت كلمات، كان أولها كلمة رئيس رابطة شباب عائشة بكار محمد مبارك الذي أكّد تضامن ومباركة الشعب اللبناني للانتفاضة الفلسطينية مشيداً بدفاع الشعب الفلسطيني عن أقدس المقدسات بـ"الحجارة وطعنات السكاكين وبصدورهم العارية الا من الايمان بالله والتصميم على رد كيد المعتدي الغاصب الذي دنّس أقصانا".

كلمة رابطة ابناء بيروت القاها رئيس هيئتها الادارية محمد الفيل، جاء فيها "كما عاهدنا قائدنا ومعلمنا ابو عمار لن نتخلى عن فلسطين.. فلسطين في دمنا وعروقنا ولكل من يراهن على اهالي بيروت أقول إن بيروت واهالي بيروت بوصلتهم فلسطين ولن تتزحزح عن فلسطين مهما حصل، اصبروا وصابروا ورابطوا فالنصر لنا بإذن الله تعالى".

ثمّ كانت كلمة فلسطين ألقاها أمين سر فصائل "م.ت.ف" في لبنان فتحي ابو العردات، أكّد فيها أن بيروت التي دحرت الاحتلال سابقاً وفية للعهد ولالتزاماتها وواجباتها كما لبنان كله من شماله الى جنوبه، وشدّد على أن المعركة الحقيقية مع العدو الصهيوني، وعلى أن معيار الوطنية والقومية والاسلامية وأي ايديولوجية تقاس بقدر الوقوف مع الشعب الفلسطيني والنضال من اجل فلسطين على خطى الرئيس الشهيد ابو عمار، خاتماً بالتأكيد على ان هذه الهبة ستستمر حتى دحر الاحتلال عن ارض فلسطين.

هذا وتحول ليل بيروت الى نهار وازدانت شوارعها بأعلام فلسطين ولبنان ورايات حركة "فتح" وصدحت مكبرات الصوت التي هتفت لفلسطين ولهبتّها الشعبية وللقدس والأقصى وللبنان الأبي توأم فلسطين بالمقاومة.

وبدعوة من حركة "فتح" **نُظّمت مسيرة تضامنية انطلقت من أمام جامع الفرقان في مخيم برج البراجنة** الاثنين ٢٠١٥/١٠/٢٠ وانتهت بقراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء.

وشارك في المسيرة عضوا لجنة إقليم لبنان لحركة "فتح" منعم عوض ويوسف زمزم، وأمين سر وأعضاء وكوادر قيادة المنطقة، وممثّلو فصائل الثورة والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية، وممثلو اللجان الشعبية وقوى الأمن الوطني الفلسطيني، والمؤسسات الأهلية، ومنظمات المجتمع المدني الفلسطيني، والفرق الكشفية والموسيقية، ووجهاء وفعاليات وعدد من كبار السن وأهالي المخيم.

وألقى أمين سر حركة "فتح" في بيروت سمير أبو عفش كلمة أشاد فيها بمقاومة شعبنا الفلسطيني التي أقلقت حكومة الكيان الصهيوني، وكشفت زيف الأمن الإسرائيلي وجنوده باعتراف مسؤوليه وإعلامه الذين علّقوا قائلين إن جنودهم لا يصلحون إلا لتنظيم السير.

كما وجّه أبو عفش التحية إلى القيادة الفلسطينية التي التفت واحتضنت الهبّة الشعبية التي أخذت الضوء الأخضر من خطاب الرئيس أبو مازن.

بدوره **نظّم المكتب الطلابي لحركة "فتح" في المنطقة عدة وقفات تضامنية ومسيرات طلابية.**

ففي مدرسة الجليل، بئر حسن، انطلقت مسيرة طلابية حاشدة، باتجاه ضاحية بيروت الجنوبية ومنها الى مخيم برج البراجنة، شارك فيها جميع طلبة المدرسة، ورفعوا العلم الفلسطيني.

كما نظّمت لجنة ثانوية الجليل وقفة تضامنية، الخميس ٢٠١٥/١٠/١٥ داخل حرم المدرسة بالتنسيق مع إدارة الثانوية، تميّزت بحسن الضبط والتنظيم.

وفي وقت لاحق من اليوم ذاته نظّم المكتب الطلابي بالتنسيق مع رابطة بيت المقدس لطلبة فلسطين "الجهاد الإسلامي"، والرابطة الإسلامية لطلبة فلسطين "حركة حماس"، والشباب اللبناني، وقفة تضامنية في حرم جامعة بيروت العربية - فرع الدبية، ورفع المتضامنون اعلام فلسطين، وهتفوا لفلسطين وشعبها.

والقيت بالمناسبة كلمات لمنظمي الوقفة طالبت بوقف الجرائم الاسرائيلية بحق الشعب الفلسطيني، وتقديم اسرائيل للمحاكمة الدولية، وطالبت المؤتمر الاسلامي باتخاذ إجراءات عملية رادعة لا تقتصر على الادانة والاستنكار.

وعقب صلاة الجمعة ٢٠١٥/١٠/١٦ وفي جمعة الغضب الفلسطيني، انطلقت مسيرة فصائلية شعبية في مخيم برج البراجنة من أمام جامع الفرقان باتجاه مقبرة المخيم تتقدّمها الأعلام الفلسطينية.

وشارك فيها قادة فصائل الثورة والقوى الوطنية والإسلامية الفلسطينية، وممثلو الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية، ومؤسسات دولية وعدد من رجال الدين، وقوى الأمن الوطني الفلسطيني واللجان الشعبية والمؤسسات والجمعيات الأهلية الفلسطينية والفرق الكشفية والموسيقية، وحشد من أهالي مخيم برج البراجنة.

وانتهت المسيرة بإلقاء كلمات عند المقبرة، كان أولها كلمة تحالف القوى الفلسطينية ألقاها ممثّل القيادة العامة سليمان عبد الهادي فوجّه التحية الى القيادة الفلسطينية التي التفت حول هذه الهبة الكريمة الشجاعة. وأضاف: "اليوم تنظر الى عيون شبابنا وترى السعادة والعنفوان في عيونهم وترى الامل لتحرير كل فلسطين، هذا نتاج الاداء السياسي الذي تقوم به الفصائل الفلسطينية، وهذا ليس كافياً اليوم، بل نريد المزيد تحت اطار "م.ت.ف" الممثّل الشرعي والوحيد لشعبنا الفلسطيني، من هنا علينا العودة الى البرنامج الوطني الاساسي لهذه الثورة المعاصِرة".

كلمة الحملة الاهلية لنُصرة فلسطين وقضايا الأُمة ألقاها ممثّل الحملة د.ناصر حيدر، فأشاد بالالتفاف الفصائلي الوحدوي حول الانتفاضة وبالوحدة في الميدان، وأكّد أن شعب فلسطين عبر دماء شهدائه وتضحيات ابنائه أعاد تصويب البوصلة وتحديد الاتجاه والتذكير بأن للأمة عدواً واحداً هو العدو الصهيوني ومن يتحالف معه ويدعمه، وتمكّن من إفشال سعي الصهاينة لمحاصرة الانتفاضة في الأقصى أو القدس بحيث امتدت هذه الانتفاضة الى كل فلسطين بل وإلى كل أرجاء امتنا العربية والاسلامية وصولاً الى قارات العالم الخمس.

كذلك **نظّمت المؤسسات الأهلية الفلسطينية ودور الحضانة في مخيم شاتيلا مسيرة شارك فيها حشد من الأطفال والمعلمات ومسؤولو المؤسسات صباح الثلاثاء ٢٠١٥/١٠/٦**، حيث رفعوا الاعلام الفلسطينية واللافتات، وجابوا بها طرقات المخيم وأزقته.

وفي وقت لاحق من اليوم نفسه **انطلقت مسيرة في مخيم شاتيلا**، شارك فيها ممثلو الفصائل الفلسطينية الوطنية والإسلامية واللجان الشعبية وقوى الامن الوطني والمؤسسات ومنظمات المجتمع المدني الفلسطيني ووجهاء وفعاليات وأهالي المخيم، وفرق كشفية، وتمّ خلالها رفع العلم الفلسطيني ورايات الفصائل الفلسطينية.

هذا وكانت مسيرات غضب واستنكار واعتصامات تضامنية قد نُفّذت في مخيمات شاتيلا ومارالياس وبرج البراجنة الاثنين ٢٠١٥/١٠/٥، بدعوة من حركة "فتح" وفصائل الثورة والقوى الاسلامية الفلسطينية واللجان الشعبية، حيثُ جابت شوارع وأزقة المخيمات.

وشارك في المسيرات والاعتصامات الى جانب الفصائل واللجان الشعبية قوى الأمن الوطني الفلسطيني، وممثلو المؤسسات الأهلية ومنظمات المجتمع المدني الفلسطيني، واهالي المخيمات، والمهجرون الفلسطينيون من مخيمات سوريا، ورفع الجميع رايات حركة "فتح" والفصائل الفلسطينية والعلم الفلسطيني.

وفي صيدا، وبدعوة من الأحزاب والقوى السياسية الوطنية والإسلامية اللبنانية والفلسطينية في صيدا وجوارها، **انطلقت مسيرة حاشدة من تجمع ساحة الشهداء إلى ساحة النجمة الثلاثاء ٢٠١٥/١٠/٢٠.**

وتقدّمت المسيرة الفرق الكشفية التابعة للمكتب الحركي الكشفي في صيدا، ومؤسسة الأشبال والزهرات في صيدا، ومجموعات من المكتب الحركي الفني وفرقة الكوفية، والمكتب الطلابي الحركي، واللجان الشعبية والاتحادات والمكاتب الحركية، والأطر التنظيمية في عين الحلوة وصيدا والمية المية وإقليم

الخروب.

وشارك في المسيرة أمين سر الساحة اللبنانية لفصائل "م.ت.ف" اللواء فتحي أبو العردات، والأمين العام للتنظيم الشعبي الناصري د.أسامة سعد، وعضو المجلس الثوري لحركة "فتح" جمال قشمر، وأمين سر "م.ت.ف" وحركة "فتح" في صيدا العميد ماهر شبايطة، وقادة الأحزاب والقوى والفصائل الوطنية والإسلامية اللبنانية والفلسطينية.

وألقى أبو العردات كلمة أكّد فيها أن هذه المسيرة اليوم تؤكّد وحدة الدم الفلسطيني واللبناني الذي كان يعبّد الطريق إلى فلسطين، وطالب جميع القوى والفصائل الفلسطينية بالالتفاف حول "م.ت.ف" ممثلنا الشرعي والوحيد، مطالباً كذلك الأمم المتحدة والدول العربية والمجتمع الدولي بوقف الهجمة الصهيونية للاحتلال الغاصب ضد شعبنا، وبتقديم قادة الاحتلال إلى محكمة الجنايات الدولية لمعاقبته على هذه الجرائم التي ترتكبها العصابات الصهيونية وقطعان المستوطنين من قتل وحرق وإعدام بدم بارد.

ثم القى د. أسامة سعد كلمة صيدا وأحزابها فنوّه بأبطال فلسطين الذين يلقنون العدو الصهيوني دروساً في الشجاعة والنضال، ودعا الأمة العربية والإسلامية إلى دعم صمود الشعب الفلسطيني وعدم الوقوف في موقع المتفرج أمام ما يحصل في فلسطين من جرائم ضد أبناء الشعب الفلسطيني، وختم كلامه مؤكّداً أنَّ صيدا كانت وستبقى على عهد الشهداء والثوار والأحرار إلى جانب الشعب الفلسطيني حتى تحرير أرضه وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

كما **نظّمت "م.ت.ف" وحركة "فتح" اعتصاماً جماهيرياً يوم الجمعة ٢٠١٥/١٠/١٦ امام مقر شعبة عين الحلوة**، حيثُ كان في استقبال الحضور امين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في منطقة صيدا العميد ماهر شبايطة.

وتقدّم الحضور امين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في لبنان اللواء فتحي ابو العردات، وقائد قوات الامن الوطني الفلسطيني في لبنان اللواء صبحي ابو عرب، وقائد القوة الامنية المشتركة في لبنان اللواء منير المقدح، وامين سر حركة "فتح" - إقليم سوريا عدنان ابراهيم، واعضاء قيادة حركة "فتح" - اقليم لبنان طالب الصالح والمهندس منعم عوض والدكتور محمد داوود، وامناء سر الشُّعَب التنظيمية لحركة "فتح" في المنطقة، وممثلون عن فصائل "م.ت.ف" والقوى الوطنية والاسلامية اللبنانية والفلسطينية وانصار الله وحشد من المكاتب الحركية والاتحادات والمؤسسات والجمعيات، وممثلون عن لجنة متابعة المهجّرين الفلسطينيين من سوريا الى لبنان برئاسة امين سرها قاسم عباسي وممثلون عن جمعية الكشافة والمرشدات - شعبة عين الحلوة ومؤسسة الاشبال "معسكر الشهيد جيفارا موعد" والمبادرة الشعبية، ومختار بلدة الغازية طلال خليفة وجماهير غفيرة من شعبنا.

بدأ الاعتصام بقراءة سورة الفاتحة لأرواح شهداء فلسطين والاقصى، ثمّ وجّه مسؤول اعلام حركة "فتح" في منطقة صيدا ابراهيم الشايب كلمة وجدانية لشعبنا الفلسطيني المنتفض فوق ارض الوطن، تلاها كلمة الاحزاب والقوى السياسية اللبنانية ألقاها عضو اللجنة المركزية للتنظيم الشعبي الناصري محمد ضاهر، فأثنى على دفاع شعب فلسطين عن شرف الامة العربية بشتى الوسائل موجّهاً التحية للشعب الفلسطيني وللسواعد التي ترمي الحجارة وتطعن بالسكين.

كلمة حركة أمل القاها عضو مكتبها السياسي الحاج بسام كجك فطالب بالتضامن مع الانسان الفلسطيني الذي يقف مدافعاً عن شرف وكرامة الامة العربية، مستنكراً حملات الاعدام الميدانية التي تنفّذها قوات الاحتلال بحق شبان وشابات كل جريمتهم انهم يريدون العيش بحرية وكرامة، خاتماً بتوجيه التحية لـ"انتفاضة فلسطين -كربلاء هذا العصر- المستمرة منذ ٧٠عاماً".

أمّا كلمة "م.ت.ف" وحركة "فتح" فألقاها اللواء فتحي أبو العردات، فلفت إلى اعلان اليوم يومَ غضبٍ ودعم وتضامن مع اهلنا في فلسطين من اجل فلسطين وعلى درب فلسطين، وشدّد على أن مخيم عين الحلوة سيبقى رمزاً للوحدة الوطنية وستبقى بوصلته نحو فلسطين، وأكّد أن "م.ت.ف" وحركة "فتح" كانتا وستبقيان حريصتين على

أمن شعبنا في المخيمات بالاتفاق مع جميع القوى الفلسطينية الوطنية والاسلامية لحفظ امن المخيم والجوار، وختم بالتأكيد على أن "الرئيس ابو مازن خليفة ابو عمار سواء ألبس البدلة العسكرية او المدنية".

كذلك **نظّمت حركة "فتح" اعتصاماً حاشداً امام المكتب الطلابي الحركي لشعبة المية ومية**، شارك فيه قائد مخيم المية ومية العقيد فتحي زيدان، وامين سر الشعبة غالب الدنان واعضاء وكوادر الشعبة والمكاتب الحركية، وممثلون عن فصائل "م.ت.ف" والقوى الوطنية والإسلامية وقوى التحالف وانصار الله والقوة الأمنية المشتركة، وطلاب وطالبات روضة الشهيدة هدى زيدان ومدرسة عسقلان المتوسطة وحشد جماهيري من ابناء المخيم.

وكانت كلمة للمكتب الطلابي الحركي ألقاها عماد الحاج ندّد فيها بالعدوان الإسرائيلي ضد ابناء شعبنا وجدد العهد والقسم لحركة "فتح" والالتفاف حول القيادة الفلسطينية الشريفة وعلى رأسها الرئيس محمود عباس الثابت على الثوابت الوطنية الفلسطينية التي ناضل واستشهد من اجلها قوافل من الشهداء وفي مقدّمهم الشهيد الرمز القائد ياسر عرفات.

بدوره **نظّم "التجمُّع الوطني لأُسَر شهداء فلسطين" في لبنان، اعتصاماً تضامنياً أمام مقر شعبة حركة "فتح" في عين الحلوة الثلاثاء ٢٠١٥/١٠/١٣.**

وتقدّم الحضور إلى جانب أعضاء الهيئة الإدارية للتجمع وعوائل الشهداء ممثلون عن حركة "فتح" وفصائل "م.ت.ف"، واللجان والاتحادات والمنظمات الشعبية وقوى الأمن الوطني الفلسطيني، ولجنة المهجرين الفلسطينيين من مخيمات سوريا.

بدايةً حيا أمين سر التجمع الوطني عصام الحلبي أسر شهداء فلسطين وشعبنا المنتفض في وجه الاحتلال والقيادة الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس أبو مازن الذي حقّق الانجازات العديدة في المحافل الدولية.

وحيّا عضو اللجنة المركزية لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني عصام حليحل مواقف الرئيس أبو مازن المتمسّكة بالثوابت الوطنية الفلسطينية، مثمّناً الخطاب التاريخي الذي ألقاه في الأمم المتحدة، ومشدّداً على أن ما يجري في فلسطين من مجازر وجرائم يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي بحق شعبنا الفلسطيني الأعزل إنما هي جرائم حرب ومجازر جماعية يجب محاكمة الاحتلال عليها أمام المحاكم الدولية.

وألقت الطفلة رؤى الخطيب قصيدة معبّرة عن أطفال الحجارة في فلسطين.

واستذكر عضو الهيئة الإدارية للتجمُّع محمود أبو سويد تضحيات شعبنا وإصراره وتصميمه خلال مواجهة الاحتلال من أجل نيل حقوقه الوطنية.

وفي صور، نظّمت حركة "فتح" **مسيرة جماهيرة جابت شوارع مخيم البرج الشمالي** تتقدّمها الفرق الكشفية وحملَة الرايات وصور الشهداء وطوابير الأشبال الخميس ٢٠١٥/١٠/١٥.

وتقدّم الحشود أمين سر حركة "فتح" - إقليم لبنان رفعت شناعة وعضو قيادة الاقليم حسين فياض، وأمين سر منطقة صور العميد توفيق عبدالله وأعضاء قيادة المنطقة، وممثلو الفصائل الفلسطينية والقوى والأحزاب الوطنية والاسلامية اللبنانية، وفعاليات لبنانية وفلسطينية وحشد من أبناء مخيمات صور.

وقبل انطلاق المسيرة وبعد ترحيب من مسؤول إعلام حركة "فتح" في صور محمد بقاعي، ألقى مسؤول إعلام حركة أمل في اقليم جبل عامل صدرالدين داوود كلمة القوى والاحزاب اللبنانية قال فيها :"نقف اليوم في مدينة صور، مدينة الامام موسى الصدر الذي كان دائماً إلى جانب الشهيد ياسر عرفات"، وأضاف "ها هم فتية وشباب فلسطين يخوضون معركة حقيقة تؤرّخ المرحلة الجديدة في تاريخ الصراع مع العدو الاسرائيلي. اليوم تقولون لكل العرب أن تحرير فلسطين هو الاساس وأن الصراع الحقيقي هو مع العدو الاسرائيلي".

كلمة حركة "فتح" القاها الحاج رفعت شناعة حيثُ دعا لقراءة ما قاله الرئيس محمود عباس في الامم المتحدة لفهم ما يجري اليوم، وأضاف "الرئيس فتح باباً واسعاً من الكفاح الوطني الفلسطيني الشامل على كل الاراضي الفلسطينية بدون استثناء عندما أعلن أن فلسطين دولة تحت الاحتلال. والمقاومة الشعبية اليوم قالت للعدو الاسرائيلي إن أرضنا واحدة وشعبنا واحد".

وأردف شناعة "الرئيس قالها صراحة لن نقبل بعد اليوم بحدود مؤقتة، ولا بدويلات مجزّأة. نحن قطعنا شوطاً مهماً في معركتنا مع الاحتلال ونرسم مرحلة جديدة من مراحل النضال مع هذا العدو، والعالم كله يترقّب هذا الشعب الذي يقاتل منفرداً والأُمة كلها تنظر"، وختم بالدعوة لتشكيل حاضنة وطنية للهبّة الجماهيرية عبر

شطب الانقسام ورسم الاستراتيجية المطلوبة عسكرياً وجماهيرياً وسياسياً وأمنياً لحماية هذه المقاومة.

كذلك **نُظم اعتصام في تجمع القاسمية الأحد ٢٠١٥/١٠/٢٥**، بدعوة من الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وبحضور مسؤول إعلام حركة "فتح" في منطقة صور محمد بقاعي، وعضو القيادة السياسية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين عبد كنعان، ومسؤول الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الشريط الساحلي حسن المحمود، وقيادة وكوادر حركة "فتح" وقادة فصائل "م.ت.ف" والقوى والاحزاب والفعاليات والشخصيات الوطنية والاسلامية الفلسطينية وحشد من جماهير شعبنا.

بدأ الاعتصام بتلاوة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء، ومن ثم كانت كلمة حركة "فتح" القاها محمد بقاعي حيث أكد أن الكيان الصهيوني الغاصب يحفر قبره بيده عبر ممارسته للقتل والجرائم والارهاب بدعم من الإدارة الاميركية ووسط صمت عالمي، مطالباً كل الأمة بمساندة ودعم الشعب الفلسطيني في نضاله ومقاومته.

وبعدها كانت كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين القاها حسن المحمود فأكد أن الوحدة الوطنية والشعبية الفلسطينية تستعيد قوتها وفاعليتها من عدالة القضية الوطنية منوّهاً لضرورة إعطائها أولوية واهتماماً وطنياً والعمل لمساندة ودعم شعبنا في مقاومته.

كلمة الجبهة الديمقراطية ألقاها مسؤولها في الشريط الساحلي غازي الحسين الذي شدّد على أن اسرائيل لا تلتزم بالمواثيق والعهود والاتفاقيات، ورأى ان العامل الذاتي الفلسطيني هو الأهم لاستمرار الانتفاضة والهبة الشعبية، داعياً لانهاء الانقسام والالتزام بما يصدر من قرارات عن المجلس المركزي لمنظمة لتحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

كما **نظّمت حركة "فتح" ـ شعبة مخيم الرشيدية مسيرة جماهيرية حاشدة في المخيم الأحد ٢٠١٥/١٠/١٨.**

وتقدم الحشود أمين سر حركة "فتح" ـ إقليم لبنان رفعت شناعة، وامين سر منطقة صور العميد توفيق عبدالله، وقيادة المنطقة، وممثلو الفصائل الفلسطينية وتحالف القوى والاحزاب اللبنانية والفلسطينية والاسلامية، وحشد من ابناء مخيمات المنطقة.

وقبل انطلاق المسيرة، وبعد ترحيب من مسؤول اعلام حركة "فتح" في مخيم الرشيدية ابو نبيل ذيب، وتلاوة سورة الفاتحة، كان تقديم من عريف الاحتفال الاستاذ محمد دراز الذي نوّه إلى ان ما يجري اليوم في فلسطين هو رد طبيعي على جرائم الاحتلال.

وبعد ذلك كانت كلمة حركة "فتح" القاها مسؤول المكتب الطلابي لشعبة الرشيدية محمود الزيني، فلفت إلى أن خطاب الرئيس محمود عباس في الامم المتحدة اسس لمرحلة جديدة في الصراع مع الاحتلال الاسرائيلي، ورأى أن "ان اسلوب المقاومة الشعبية التي تتصاعد اليوم والذي طالما نادى به الرئيس في هذه المرحلة هو الافضل والانجح في كبح جماح المتطرف نتنياهو المتعطش للدماء الفلسطينية".

وبدعوة من **الجبهة الديقراطية لتحرير فلسطين نُظّمت في مخيم البص** وقفة تضامنية بحضور وقيادة وكوادر حركة "فتح" وقادة فصائل "م.ت.ف" والقوى والأحزاب والفعاليات والشخصيات الوطنية والإسلامية الفلسطينية واللبنانية وحشد من جماهير شعبنا، الثلاثاء ٢٠١٥/١٠/١٣.

بداية كانت تلاوة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء، ثمّ كانت الكلمة لعضو قيادة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في لبنان "ابو هيثم" مازن حيث أكّد ضرورة العمل الجاد والسريع لتشكيل قيادة وطنية موحّدة ميدانية تضم الشباب الفلسطيني الذين هم عصب الانتفاضة والدعوة إلى انعقاد الإطار القيادي المؤقت لوضع برنامج كفاحي يحدّد أهداف ومراحل الانتفاضة والاتفاق على عقد مجلس وطني فلسطيني يجمع كافة الطّيف.

ومن ثمّ كانت كلمة حركة أمل ألقاها عضو قيادة الحركة في إقليم جبل عامل صدرالدين داوود، حيث قال "نلتقي لنتضامن مع أطفالنا والفتية

والفتيات الذين يخوضون معركة ضد جنود الاحتلال الصهيوني وقطعان مستوطنيه في ظل صمت عربي ودولي أمام ما يجري في فلسطين، ونأمل أن تتحوّل إلى انتفاضة عامة، ولكن في ظل التفكك العربي فإنه لا طريق أمام الشعب الفلسطيني إلا المقاومة والوحدة الوطنية الفلسطينية".

وبعدها ألقى أمين سر فصائل "م.ت.ف" وحركة "فتح" في منطقة صور توفيق عبدالله كلمة أشار فيها إلى أن القتل والمجازر لن تفرق أبناء الشعب الواحد، وأكد أن حركة "فتح" لكل فلسطين، مضيفاً "فلسطين من الناقورة حتى رفح، ومن عكا وحيفا حتى اريحا والنقب، ونحن في حركة فتح لن نعترف يوماً بدولة الكيان الصهيوني الغاصب والهدف من كل ما حصل ويجري منذ سنوات ان نعود الى ارض الوطن لنفاوض ونقاتل فلن ترهبنا دباباتكم ولا طائراتكم"، مؤكّداً أن المقاومة بكافة اشكالها حق مشروع لشعبنا، وأن ما "أُخِذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة".

ومن ثم ألقى عضو قيادة حركة الجهاد الاسلامي أبو سامر موسى كلمةً فأكّد ضرورة تشكيل غرفة عمليات مشتركة لقيادة انتفاضة أهلنا وشعبنا الفلسطيني ضد العدو الصهيوني مضيفاً "لا مكان آمناً بعد اليوم في الكيان الصيهوني الغاصب.. سنضرِب في تل أبيب وديمونا".

كلمة الجبهة الديمقراطية ألقاها عضو قيادة الجبهة في لبنان عبد كنعان الذي رأى ان "ما يحدث اليوم في الأراضي الفلسطينية تعبير عن ارادة شعبنا في نضاله الدائم للتخلُّص من الاحتلال والاستيطان بعد ان ثبت بالملموس ان اسرائيل لا تريد سوى العدوان وقضم الاراضي والقضاء على اي امكانية لقيام دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة على حدود الرابع من حزيران العام ٦٧ بعاصمتها القدس وعودة اللاجئين الى ديارهم التي هُجِّروا منها".

بدوره **نظّم المكتب الاداري لاتحاد نقابات عمال فلسطين في لبنان ـ منطقة الزهراني** اعتصاماً حضره ممثلو القوى والأحزاب الوطنية والاسلامية الفلسطينية واللبنانية وأبناء التجمُّعات الفلسطينية في كفربدا وجميجيم.

كلمة "م.ت.ف" ألقاها مسؤول إعلام حركة "فتح" في منطقة صور محمد بقاعي فشدّد على أهمية الحراك الثوري في الوطن ودعمه لتفعيل الحراك الشعبي الذي أضحى اليوم الوسيلة الفاعلة والضاغطة من أجل تحقيق أهداف الثورة الثورة الفلسطينية التي انطلقت لتحرير فلسطين من رجس الاحتلال، وأكّد شرعية "م.ت.ف" الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وحاملة هم الدفاع عن القضية الفلسطينية.

كما أكّد الوقوف خلف الرئيس محمود عباس في توجهه الى المحافل الدولية من اجل مقاضاة العدو الصهيوني امام محكمة العدل الدولية لارتكابه أفظع الجرائم بحق أبناء شعبنا.

كلمة الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين ألقاها نائب أمين سر المكتب الاداري غازي "ابورامي" حيثُ أشاد بانتفاضة أهلنا في فلسطين في وجه الاحتلال وإبداعهم باستخدام فن المقاومة بأبسط الوسائل التي اثبتت فعالياتها، داعياً الإطار الفلسطيني الموحّد للاجتماع لوضع خطة استراتيجية موحّدة للتصدي للعدو الصهيوني، ومطالباً بالتوجه للامم المتحدة ومؤسساتها لوضع الاراضي الفلسطينية تحت الحماية الدولية وإلى محكمة العدل الدولية والجنائية الدولية لمحاكمة قادة العدو الاسرائيلي.

كذلك نظّمت **مدرسة العوجا في عدلون وقفة تضامنية في ساحتها شارك فيها الطلاب والهيئة التعليمية في المدرسة وفعاليات.**

وألقى الطلاب كلمات وقصائد من وحي المناسبة، ثم تحدّث باسم مجلس الاهل في المدرسة محمد بقاعي شاكراً مدير مدرسة العوجا والهيئة التعليمية والعاملين في المدرسة على دورهم الوطني والتعليمي، كما حيّا الطلاب على حسِّهم الوطني الداعم للمنتفضين في الاقصى، مؤكّداً أن الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات الفلسطينية في لبنان يقفون مع اهلنا المنتفضين في القدس والاقصى حتى النصر والتحرير.

وبدعوة من **النسائية الديمقراطية الفلسطينية (ندى) نُظِم إعتصام إضاءة شموع الكرامة في مخيم الرشيدية** الجمعة ٢٠١٥/١٠/٢٣، بحضور قيادة وكوادر فصائل الثورة الفلسطينية وحشد من جماهير شعبنا.

وبعد قراءة سورة الفاتحة وإضاءة الشموع، كان تقديم من عضو قيادة المنظمة النسائية الديمقراطية هدى مرعي، نوّهت خلاله لإضاءة ٥٤ شمعة تمثّل عدد شهداء انتفاضتنا الثالثة على طريق الحرية والاستقلال.

ومن ثم كانت كلمة مسؤولة لجان المرأة الشعبية الفلسطينية هدى الاحمد التي أكدت أن شعبنا سيبقى متمسكاً بمقاومته حتى نيل الحرية والاستقلال مهما بلغت الهجمة الصهيونية من قتل وارهاب.

وبعدها كانت كلمة مسؤولة المنظمة الديمقراطية في مخيم الرشيدية وفاء درباس فدعت لوضع استراتيجية وطنية كفاحية موحّدة تحدّد أشكال المقاومة والنضال وتضع الخطوات التي تحقق تكامل التعبئة الشعبية في إطار المواجهة الطويلة

وتوفير كل العوامل التي تمكن شعبنا من تحقيق أهدافه.

وفي الشمال، نظّمت **حركة "فتح" في مخيم البداوي مسيرة جماهيرية الخميس ٢٠١٥/١٠/٢٢**، جابت الشوارع الرئيسة للمخيم تتقدمها الفرق الكشفية والاشبال والاندية الرياضية وانتهت عند نادي الهلال.

وشارك في المسيرة ممثلو الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية وفعاليات وجماهير من مخيمات الشمال ومدينة طرابلس.

كلمة حركة "فتح" ألقاها امين سرها في منطقة الشمال ابو جهاد فياض فأشاد بابتداع أبناء شعبنا أساليب مختلفة لمقاومة الاحتلال، ولفت إلى أن الانتفاضة فرضت على السيد بان كي مون الحضور الى المنطقة على عجل ولقاء القيادة الفلسطينية التي ابلغته بشخص الرئيس ابو مازن بأنه لا عودة الى الوراء وان ما بعد الانتفاضة ليس كما قبلها وان شعبنا مصمم على نيل حقوقه بالحرية والاستقلال واقامة الدولة، وختم بالتأكيد على أن الشعب الفلسطيني قادر ان يصنع مستقبله بنفسه وهو يعرف كيف يصنع وحدته الوطنية.

وفي الختام كان دعاء لفضيلة الشيخ زياد عبدالغني.

كما **نظّمت حركة "فتح" ـ شعبة نهر البارد اعتصاماً جماهيرياً في باحة مسجد القدس في مخيم نهر البارد الأربعاء ٢٠١٥/١٠/٢١**، بحضور أمين سر حركة "فتح" في المنطقة أبو جهاد فياض، ورئيس بلدية المحمّرة عبد المنعم عثمان، وممثلي فصائل المقاومة الفلسطينية واللجنة الشعبية في نهر البارد والقوى والأحزاب اللبنانية، وفعاليات وشيوخ وجماهير من مخيمات الشمال.

وبعد قراءة سورة الفاتحة والاستماع للنشيدين الوطنيين الفلسطيني واللبناني، ألقى فياض كلمة حركة "فتح" فأكّد أن انتفاضة السكين والحجر والمقلاع أسقطت استراتيجية الاحتلال الصهيوني التي تعدُّ القدس عاصمتهم الأبدية بالمفهوم الصهيوني، وضربت نظرية الأمن الصهيوني، وضربت المشروع الصهيوني الاستعماري بالعمق، ورسمت طريق التحرير والانتصار. واستنكر الوحشية التي يتعامل بها الاحتلال الصهيوني من إعدامات للشباب والفتية بدم بارد، وسحب البطاقات من ذوي الشهداء واحتجاز جثامينهم وهدم بيوتهم.

كما ثمّن فياض موقف القيادة الفلسطينية وعلى رأسها الرئيس محمود عباس الذي رفع العلم الفلسطيني ولأول مرة أمام مقر الأمم المتحدة.

ثم كانت كلمة لفضيلة الشيخ محمود أبو شقير وكلمة لفضيلة الشيخ هيثم السعيد حيثُ وجّها باسم أهالي مخيم نهر البارد أحرّ التحيات إلى شعبنا المنتفض في كل فلسطين، مشيرين إلى بسالة شعبنا في مواجهة الصهاينة وجنود الاحتلال بذكر "الله أكبر".

وانتهى الاعتصام بدعاء للشهداء ولشعبنا الفلسطيني الصامد وللمرابطين في القدس، قرأه فضيلة الشيخ هيثم السعيد.

وبدعوة من دار إفتاء طرابلس والشمال ومركز صلاح الدين الثقافي الانمائي **وجّه فضيلة مفتي طرابلس والشمال الدكتور مالك الشعار نداء القدس إلى شعوب الامتين العربية والاسلامية وكل العالم من دار الافتاء في مدينة طرابلس وذلك يوم الخميس ٢٠١٥/١٠/١٥**، بحضور نواب ووزراء ورجال دين وامناء سر الفصائل الفلسطينية في الشمال وفعاليات لبنانية وفلسطينية.

وألقى الشعار كلمة شدّد فيها على أنه لن يكون هناك سلام عالمي طالما ان الظلم لم يُرفَع عن فلسطين وشعبها، منوّهاً إلى أن فلسطين عموماً والقدس بخاصة تستصرخ ضمائر الامة وتهيب بالجميع ان يتعالوا على انانيتهم ويتخلوا عن المشاريع الخاصة ويصحّحوا المسار باتجاه فلسطين وشعبها المنتفض.

ووجّه نداء القدس لكل صاحب ضمير من ابناء الامة بان يستيقظ النائمون وان ينتبه الغافلون الذين يهدرون مقدرات الأمة مالاً وسلاحاً وبشراً في غير ساحات البطولة الحقة في مقارعة العدو الصهيوني المحتل لفلسطين.

وأكد باسم جميع الحضور جملة مواقف كان أبرزها الدعوة إلى مواجهة العدو بالقوة لا بعبارات الإدانة والاستنكار، ووقف المفاوضات المباشرة وغير المباشرة، وقطع العلاقات مع العدو الصهيوني واغلاق سفاراته في الدول العربية، ودعوة الأمم المتحدة لتكون اكثر حزماً مع العدو الصهيوني لتنفيذ القرارات الدولية الخاصة بفلسطين.

وأكّد رفض أيّة بدائل لحق العودة لابناء الشعب الفلسطيني، مشدّداً على ضرورة العمل الجاد من قِبَل المجتمع الدولي لإيجاد طرق لاطلاق سراح الاسرى من سجون الاحتلال الصهيوني، وداعياً لدعم ابناء الشعب الفلسطيني في صموده في وجه الاحتلال الصهيوني وقطعان المستوطنين والعمل لفك الحصار عن قطاع غزة وامداد الشعب

الفلسطيني بكل ما يلزم من معونات وامكانيات طبية وغذائية وغيرها.

هذا **ونظّمت حركة "فتح" وقفة تضامنية الخميس ٢٠١٥/١٠/٨ امام محطة سرحان في مخيم البداوي**، شاركت فيها فصائل المقاومة واللجان الشعبية والمؤسسات والفعاليات الفلسطينية وجماهير من ابناء مخيمات الشمال.

وبعد تقديم من عضو قيادة منطقة الشمال خالد عبود، ألقى عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية ـ القيادة العامة ومسؤولها في الشمال ابو عدنان عودة كلمة أشار فيها الى أن الأوان قد آن لتوجيه البوصلة النضالية نحو القدس والاقصى في ظل خريف عربي هدم العواصم والنفوس، مضيفاً "ولكن ربيع فلسطين اقوى وعلى الجميع ان يتوحدوا من اجل فلسطين، فهنيئاً لفلسطين بشعبها الذي رفع راية الثورة منذ العام ١٩٤٨، وهنيئاً للنسوة الفلسطينيات اللواتي انجبنَ الشهداء، وهنيئاً لشهداء فلسطين مقاعدهم في عليين برفقة النبيين والصديقين والشهداء".

ثمّ كانت كلمة حركة "فتح" القاها أمين سرها في منطقة الشمال ابو جهاد فياض حيث قال: "نقول للحكومة اليمينية المتطرّفة ورئيسها المجرم نتنياهو ان وضع الكاميرات في شوارع الضفة الغربية والقدس والقبة الحديدة في غزة لن يوفّر الحماية للشعب الصهيوني في ارضنا، لذلك عليكم مغادرة هذه الارض المباركة والا ستكون مقبرة لكم يا غُزاة وارهابيي هذا العصر".

وأشار إلى أن شعبنا في كافة الأراضي الفلسطينية يصنع ملحمته الوطنية مقدِّماً قوافل الشهداء والجرحى والاسرى، منوّهاً الى أن الوحشية التي يتعامل بها الاحتلال مع أبناء شعبنا هي استمرار لجرائم الحرب وسياسة العدوان التي تمارسها حكومة الاحتلال بحق شعبنا والتي ينبغي على المجتمع الدولي وضع حد لها، مشدّداً على ضرورة اجتماع لجنة تفعيل "م.ت.ف" بمشاركة كافة القوى الوطنية والإسلامية بما فيها حركتَا حماس والجهاد الاسلامي والإعداد لدورة المجلس الوطني الفلسطيني لتعيد توحيد الساحة الفلسطينية، وتوحيد الاستراتيجية الفلسطينية لمواجهة هذا العدوان الاسرائيلي الغاشم.

وبدعوة من المنتدى القومي العربي نُظّم اعتصام تضامني نصرة للقدس وتضامناً مع الاسرى في سجون الاحتلال الصهيوني، وذلك يوم الخميس ٢٠١٥/١٠/١ في مدينة طرابلس.

وشارك في الاعتصام ممثلو القوى والاحزاب اللبنانية والفصائل الفلسطينية وجمعيات وفعاليات من منطقة الشمال.

بدايةً كانت كلمة لمسؤول حركة التوحيد الاسلامي فضيلة الشيخ بلال شعبان حيث قال: "فلسطين هي بوصلتنا وارضها الطيبة مهد عيسى ومسرى نبينا محمد. من سجونهم يبقى الاسرى موحدين.. من سجونهم يدعوننا لنكسر الأقفال عن ابواب قلوبنا ولنتوحّد على عدونا".

وأضاف "نجتمع كل خميس لنقول للجميع أن الطريق يجب ان يكون باتجاه فلسطين ويجب ان يكون شعارنا الرحمة فيما بيننا ولا يجوز ان نقتتل فيما بيننا ويجب ان يبقى الاختلاف مع العدو فقط".

ثمّ كانت كلمة "م.ت.ف" ألقاها امين سرها في منطقة الشمال ابو جهاد فياض الذي قال: "ستة الاف اسير يرفعون علم فلسطين كل يوم على الشمس أملاً بفجر الحرية الاتي"، وعرض للممارسات الاحتلال الصهيوني العنصرية والوحشية بحق الفلسطينيين ومقدساتهم مطالباً بطرد السفراء الصهاينة من الدول العربية وقطع العلاقة مع دولة الكيان الصهيوني.

واكّد فياض أن خطاب الرئيس ابو مازن يعبّر عن طموحات الشعب الفلسطيني، مشدّداً على أن الشعب الفلسطيني كله يدعم خطاب الرئيس ويقف خلفه حتى تحقيق اهدافه في تحرير الاسرى والعودة الى الديار.

أمّا كلمة المنتدى الاسلامي فألقاها الشيخ محمد خضر حيث اكد ان قضية فلسطين تشرّف كل مضحٍّ في سبيلها، معلّقاً "هناك ساحات قتال تشكّل عاراً لمن قاتل فيها.. فقط هناك ساحة واحدة مشرفة لمن يُقتَل او يُؤسَر واو يجرح فيها او في سبيلها".

وأكّد ابو اللواء في كلمة حركة الجهاد الاسلامي ان خطورة ما يحصل في مدينة القدس أنه يحصل في زمن فلسطيني صعب وايام عصيبة في تاريخ العرب، لافتاً إلى ان المعركة بين الفلسطينيين والصهاينة هي حرب بين الحق والباطل، ودعا الشعوب العربية الى دعم الفلسطينيين مادياً ومعنوياً من اجل الصمود في تلك المدينة المقدسة.

ثم كانت كلمة للسيد نبيل العرجا جاء فيها "نأسف بأن نقف هنا لنتكلم عن القدس والاقصى وعن الاسرى والعرب نيام، لذلك فإننا ندعو العرب والمسلمين من اجل الدفاع عن المسجد الاقصى وليس فقط بلكلام وانما بالفعل"، منوّهاً إلى أن الاسرى هم اطفال ونساء ورجال دافعوا عن ارضهم وعن بيوتهم وذادوا عن كرامتهم فباتوا خلف قضبان الاحتلال.

كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ألقاها فتحي ابو علي الذي تحدث عن معاناة الاسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال الصهيوني ومعركتهم ضد ادارة السجون عبر الاضراب عن الطعام لكسر قرارات حكومة الاحتلال الصهيوني بالسجن الاداري بحق المعتقلين الفلسطينيين والاهمال الطبي واشار الى انتصار كوكبة من الاسرى بأمعائهم الخاوية كاسرين قرارات الاعتقال الاداري الصهيونية.

وفي كلمة المنتدى القومي العربي تساءل معن بشور عن أسباب غفوة الامة العربية، وطالب الجميع

قوى واحزاباً ببدء خطوة نحو الآخر لانهاء الحروب في البلاد العربية والتفرّغ لقضية فلسطين، وأشاد بدور المرأة الفلسطينية المرابطة في المسجد الاقصى.

واشار بشور الى صلة الدم بين طرابلس وفلسطين التي صنعها الشهداء بأشلائهم. وطالب بإعطاء الفلسطينيين حقوقهم في لبنان لحين عودتهم الى فلسطين.

وفي البقاع، نظّم مكتب المرأة الحركي اعتصاماً في روضة ايمان حجو.

وبالمناسبة ألقت مسؤولة مكتب المرأة الحركي في المنطقة دارين شعبان كلمة أشادت فيها بكافة وسائل المقاومة التي يستخدمها شعبنا في فلسطين من دهس وطعن وغيرها، وأكّدت أن شبح الرئيس الشهيد ياسر عرفات في المقاطعة سيبقى يلاحق العدو الصهيوني حتى كنس الاحتلال.

ووجّهت الشكر لمديرة الروضة وللمعلمات والعاملين في الروضة ولبراعم وزهرات فلسطين في الروضة لتضامنهم مع اطفال فلسطين، مضيفةً "نقول لاخوتنا واخواتنا المنتفضين نحن نقف معكم وشعبنا واحد وإن فرّقتنا الحدود. وباسمكم جميعاً نعاهد الشهداء الاستمرار بالثورة حتى النصر والتحرير وللرئيس محمود عباس نقول سر على بركة الله نحن معك وخلفك ولك.

وفي عصر اليوم نفسه، تم تكريم ثلاث عشرة مناضلةً من المناضلات القدامى في مخيم الجليل ببعلبك.

وكانت كلمة ألقاها عامر يونس عن قيمة التضحية والصبر في سبيل الحرية واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

وتناول الوضع الراهن للهبة الشعبية الفلسطينية التي اثبتت ان العين الفلسطينية تقاوم المخرز الصهيوني.

وبعد ذلك **نُظّم اعتصام جماهيري حاشد امام مقر قيادة حركة "فتح" - شعبة الجليل.** وتحدث خلال الاعتصام امين سر الشعبة مزيد ابو حلمي، فأشار إلى أن ما تشهده القدس وسائر الاراضي الفلسطينية من اعتداءات وهدم بيوت وابعاد هو جريمة حرب بحق الانسانية وما يقوم به جنود الاحتلال وقطعان المستوطنين من اعدامات ميدانية يعدُّ جريمة وانتهاكاً للقانون الانساني الدولي، ونوّه إلى أن الاجماع العالمي على حق شعبنا في تقرير مصيره ونيل حريته واستقلاله والدفاع عن مدنه ومقدساته هو انتصار يضاف للانتصارات التي حققها الثابت على الثوابت الرئيس ابو مازن.

بدورها **نظّمت حركة "فتح" - شعبة تعلبايا وسعدنايل اعتصاماً جماهيرياً امام مكتب الدراسات في تعلبايا** بحضور امين سر المنطقة د.نضال عزام واعضاء المنطقة، وامين سر واعضاء وكوادر الشعبة.

وبالمناسبة كانت كلمة ألقاها عضو قيادة المنطقة المهندس محمود سعيد فأكّد رفض واستنكار ما يقوم به العدو الاسرائيلي بحق ابناء شعبنا في القدس وعموم فلسطين، وشدّد على وقوف الشعب الفلسطيني خلف سيادة الرئيس محمود عباس في كل الخطوات التي يقوم بها من اجل تحقيق حلم شعبنا في اقامة دولتنا المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

كما القت عضو المكتب الطلابي الحركي آية خلف كلمة مختصرة دعماً لشعبنا في فلسطين.

وبدعوة من **مكتب المرأة الحركي في البقاع نُظّم اعتصامٌ تضامنيٌ** شارك فيه أمين سر حركة "فتح" في البقاع د.نضال عزام، ومسؤولة مكتب المرأة الحركي في البقاع دارين شعبان، وأمين سر شعبة برالياس د.عماد كوسا وأعضاء الشعبة، ومسؤولة المؤسسات الحركية حنان الحاج، ومديرة روضة فارس عودة لاريسا عزام والهيئة التعليمية في الروضة.

بدأ الاعتصام بقراءة الفاتحة لأرواح الشهداء، ثمّ كانت كلمة ألقتها دارين شعبان نوّهت فيها بدفاع ابطال فلسطين بصدورهم العارية عن أبناء شعبنا ضد قطعان المستوطنين الارهابيين، وأشادت بالجهود الجبّارة للرئيس أبو مازن تجاه ما يجري على الاراضي الفلسطينية، وجدّدت البيعة له والثقه به.

المخيمات الفلسطينية في لبنان تحتفي برفع العلم الفلسطيني

وتعلن دعمها للرئيس محمود عباس

احتفاءً بالانجاز السياسي الذي أقرّته الأمم المتحدة لدولة فلسطين برفع علم دولتنا أمام مقارها ومكاتبها في نيويورك وجنيف وفيينا لأول مرة منذ سبعة وستين عاماً ودعماً لسيادة رئيس دولة فلسطين محمود عباس وخطابه الناري أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال انعقاد جلستها السنوية الـ٧٠ في نيويورك، نُظّمت فعاليات تضامنية في مختلَف المخيمات الفلسطينية في لبنان يوم الاربعاء ٢٠١٥/٩/٣٠.

ففي بيروت، احتفل الفلسطينيون بهذا الانتصار السياسي الذي حقّقته الدبلوماسية الفلسطينية بكل شرائحهم الشعبية ومشاربهم من سياسية وفصائلية ومؤسساتية ونقابية وطلابية وعمالية ونسائية ولجان شعبية وقوى الأمن الوطني، إلى جانب ممثلي الأحزاب والقوى الوطنية اللبنانية، والكشافة والفرق الموسيقية، ورفعوا العلم الفلسطيني فوق أسطح وشرفات منازلهم وفي الطرقات وعلى وسائل النقل.

ومنذ الصباح كانت الاستعدادات لهذا الحدث جاريةً على قدم وساق في مخيم برج البراجنة من قِبَل قيادتي المنطقة والشعبة الجنوبية لحركة "فتح"، فنُصبت شاشة عرض وتجمهرت الجموع أمامها للاستماع الى كلمة الرئيس محمود عباس مباشرة من نيويورك.

وعلت سماء المخيم أصوات الأهازيج والأناشيد الوطنية، ونُصبت الدبكات الفلسطينية، وزُيِّنَت المنازل والشرفات ومكاتب الفصائل الفلسطينية بالعلم الفلسطيني، وتحوّل ليل المخيم الى نهار مشع بالأمل مبشراً بشروق فجر جديد، يحمل معه مزيداً من الإنجازات السياسية المؤدية الى تحقيق الثوابت الفلسطينية، ومزيداً من الإلتفاف الدولي حول قضية فلسطين.

وبعد انتهاء كلمة الرئيس محمود عباس أُطلقت المفرقعات في السماء فرحاً وإبتهاجاً.

كما قام احد أعضاء فرقة الكشافة والمرشدات الفلسطينية برسم تعبيري لعلم فلسطين يُرفَع امام مقر الأمم المتحدة.

وفي صيدا، وبدعوة من حركة "فتح" توافدت الجماهير الفلسطينية القادمة من مخيم عين الحلوة والتجمعات الفلسطينية في صيدا واقليم الخروب وجبل لبنان منذ الخامسة مساء، وتجمّعت امام مقر شعبة عين الحلوة عند المدخل الرئيس للمخيم، حيث ازدانت الشوارع بالاعلام الفلسطينية ورايات الفتح.

وكان في استقبال الحشود الجماهيرية ممثلو الفصائل الفلسطينية برئاسة امين سرحركة "فتح" في منطقة صيدا العميد ماهر شبايطة واعضاء المنطقة، وامين سر وأعضاء شعبة عين الحلوة.

كما شارك قائد قوات الامن الوطني في لبنان اللواء صبحي ابو عرب، وقائد قوات الامن الوطني في صيدا العميد ابو اشرف العرموشي، وابو بسام المقدح ممثّلاً قوى التحالف الفلسطيني وممثلو فصائل "م.ت.ف" واللجان والاتحادات والمنظمات الشعبية الفلسطينية والشُعَب التنظيمية في المنطقة لمشاهدة خطاب الرئيس الذي يؤسّس لخارطة طريق جديدة لقضيتنا العادلة.

ووسط تصفيق الجماهير والحضور سارت فرقة من المكتب الحركي الكشفي لشعبة عين الحلوة واخترقت صفوف الجماهير وهي تعزف نشيد الفتح وفلسطين، وتعالى التصفيق لفرقة الكوفية الفلسطينية التي عزفت اناشيد فلسطينية ترافقت مع دبكات للاشبال والزهرات واعضاء الفرقة.

وعلت الزغاريد والاغاني الوطنية عندما بدأ الرئيس محمود عباس خطابه في الامم المتحدة، كما علا التصفيق والهتاف اكثر من مرة دعماً للرئيس وخصوصاً عندما اعلن انهاء الالتزام باي تعهدات او اتفاقات ما لم تلتزم بها سلطات الاحتلال، واعلانه ان "فلسطين دولة محتلة وليفعل العدو ما يشاء".

وتأكيداً على وقوف شعبنا الفلسطيني خلف قيادته الحكيمة حتى العودة والحرية والاستقلال الوطني امتلأت

الشوارع ومدخل شعبة عين الحلوة بأعلام فلسطين التي حملتها جموع شعبنا من مخيمات صيدا وضواحيها.

بدورها نظّمت شعبة المية ومية مهرجاناً جماهيرياً في ملعب الشهيد فيصل الحسيني في مخيم المية ومية، شارك فيه قائد مخيم المية ومية العقيد فتحي زيدان، وامين سر شعبة المية ومية غالب الدنان وكوادر واعضاء الشعبة وفصائل "م.ت.ف" والأمن الوطني والمكاتب الحركية وحشد غفير من ابناء شعبنا العزيز.

وفي نهاية خطاب الرئيس ومع رفع العلم الفلسطيني انطلقت مسيرة جماهيرية حاشدة في المخيم دعماً للقيادة السياسية وعلى رأسها الرئيس محمود عباس.

أمّا في صور،فنُظّم حفل وطني بدعوة من قيادة حركة "فتح" أمام قاعة الشهيد عمر عبد الكريم في مخيم البرج الشمالي بحضور أمين سر حركة "فتح" - إقليم لبنان الحاج رفعت شناعة، وقيادة منطقة صور، وممثلين عن الفصائل الفلسطينية، وقوى وطنية واسلامية لبنانية وفلسطينية، وجمعيات ومؤسسات وأندية ومخاتير واعلاميين، وحشد من مخيم البرج الشمالي، ومخيمات وتجمعات منطقة صور.

وقدّم الحفل مسؤول إعلام حركة "فتح" في مخيم البرج الشمالي باسل أبو شهاب استهلّه بالدعوة لقراءة سورة الفاتحة لأرواح الشهداء، ثم تمّ عزف النشيدين الوطنيين اللبناني والفلسطيني.

وبعدها تم نقل الكلمة التاريخية التي ألقاها الرئيس محمود عباس على شاشة كبيرة.

وبعد انتهاء خطاب الرئيس، ثمّن الحاج رفعت شناعة الخطاب بما يحمله من تحدٍّ واضح للكيان الاسرائيلي الذي يضرب بعرض الحائط كل الاتفاقيات الدولية،واضاف "ها نحن اليوم أيضاً نقول لهم كما قال الرئيس لن نعترف بأي اتفاق ما دام هناك احتلال وليتحمّل الجميع المسؤولية، لقد تحمّلنا الكثير من الانتهاكات والتجاوزات في وقت تنفرد فيه اسرائيل بحرق البشر وقتل الأبرياء وانتهاك الديانات".

وتابع "إنَّ الرئيس أبو مازن اليوم تكلّم باسم الشهداء والجرحى والأسرى الذين ينتظرون العدالة.. تكلم عن كل فلسطيني له الحق في عيشة كريمة، ومن راهن على غير ذلك فقد خاب ظنه. هذه هي حركة "فتح" التي تحمل الأمانة التي سلّمها لنا الشهيد القائد الرمز ياسر عرفات تحافظ عليها حتى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، هذا هو عهدنا لشعبنا العظيم".

وبعدها أدت فرقة سراج العودة للفلكلور الشعبي اللبناني والفلسطيني وصلات فنية وطنية ألهبت حماس الجمهور، ثم تم الاحتفال برفع العلم الفلسطيني بالدبكة الفلسطينية والهتافات لفلسطين والرئيس أبو مازن.

هذا ونظّمت حركة "فتح" - شعبة الرشيدية ندوة سياسية حول خطاب الرئيس عباس في الامم المتحدة، حاضر فيها امين سر حركة "فتح" - إقليم لبنان الحاج رفعت شناعة في قاعة الشهيد فيصل الحسيني.

وتقدم الحضور عضو قيادة اقليم لبنان اللواء محمد زيداني، وامين سر منطقة صور العميد توفيق عبدالله، وقيادة حركة "فتح" العسكرية والتنظيمية في صور ومخيم الرشيدية.

ورأى شناعة خلال الندوة أن "كان الرئيس واضحاً بقوله اذا لم ترضخ اسرائيل عليها ان تتحمّل مسؤولياتها كسلطة احتلال".

مؤكداً أن رفع العلم الفلسطيني في الامم المتحدة هو انجازعلى المستوى السياسي والدبلوماسي لأنه رمز للقضية الفلسطينية والنضال الفلسطيني وليس قطعة قماش كما يعتبره البعض" داعياً للعمل على انهاء الانقسام وتجسيد الوحدة الوطنية لنكون على مستوى قضيتنا والتحديات التي تواجهنا في ظل ما يجري حولنا في العالم العربي.

وفي الشمال، وبدعوة من حركة "فتح" نُظّمت وقفة تضامنية في قاعة مجمع الشهيد الرمز ياسر عرفات في مخيم البداوي.

وشارك في الوقفة امين سر حركة "فتح" في الشمال ابو جهاد فياض واعضاء قيادة المنطقة والشُّعب التنظيمية، وقادة الكتائب العسكرية وتشكيلاتها لحركة "فتح" في المنطقة، وممثلو فصائل وفعاليات ووجهاء حيث رفع الحضور العلم الفلسطيني احتفالاً برفعه في الامم المتحدة، واستمعوا الى خطاب الرئيس ابو مازن.

وفي البقاع،احتشد أبناء حركة "فتح" في شعبة تعلبايا وشعبة برالياس وجماهير شعبنا في البقاع الاوسط ومخيم الجليل بعلبك في الملعب البلدي امام مستشفى الناصرة منذُ السادسة مساءً، رافعين الاعلام الفلسطينية وشارات النصر تأييداً للشرعية الفلسطينية وللرئيس ابومازن.

وبعد الاستماع لكلمة الرئيس هتف الحضور لفلسطين وكانت كلمة مقتضبة لأمين سر منطقة البقاع د.نضال عزام عن معاني العلَم والراية الفلسطينية وأهمية الدور الريادي الذي يقوم به الرئيس ابومازن.

أمّا في مخيم الجليل فصدحت اناشيد الثورة الفلسطينية عبر مكبرات الصوت وفي تمام الساعة السادسة والنصف احتشد جمهور حركة "فتح" واهالي المخيم والفصائل في قاعة الرئيس ابو مازن مستمعين لكلمته، ثم أُطلقَت المفرقعات النارية في الهواء تزامناً مع رفع العلَم الفلسطيني رسمياً في الامم المتحدة، وتلا ذلك مسيرة جماهيرية حاشدة جابت شوارع المخيم بشعارات لفلسطين وقدسها واقصاها وهتافات داعمة لسيادة الرئيس.

عندما يرغمونك على حمل السكين

جميع الذين فكروا بالرصاص عادوا الى المطابخ واخذوا السكاكين.

لا فكرة لدى الشبان المنتفضين عن العودة الى البيت، وترك النهار في الهواء الطلق، هناك من أرغمهم على الفعل وردة الفعل. هذا العذاب الطويل، وحرق الاحلام في أجساد الفتية في ذروة الليل، وهذه البلاد وما أبعدها في حنايا صدورهم حين لا يفكرون بسواها.

من هذا الواقع المركّب والمعقّد الفائض بالخطايا، كان خطاب الرئيس. ما يجري من "هبّة" شعبية أو "انتفاضة" ثالثة بالاراضي الفلسطينية بعد كلمة الرئيس أبو مازن في الجمعية العامة للأمم المتحدة مؤخراً، وهو ما عبر عنه نتنياهو متهماً الرئيس بالتحريض على العنف.

صحيح أن ما قبل خطاب الرئيس ليس كما بعده، ولكن هذا لا يعني أن أبو مازن يتحمل المسؤولية عما يجري بالأراضي الفلسطينية، أو هو المحرض. إن من يتحمل مسؤولية ما يجري من عنف هو العدو الاسرائيلي وسياسة حكومته المتطرفة، والتي تركت الشعب الفلسطيني يرزح تحت سلطة الاحتلال بعد اتفاقية اوسلو وغيرها من الاتفاقيات، وكلها لم تقدم له شيئاً لإنهاء الاحتلال والوصول الى الحرية والاستقلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وسدّت أمامه أبواب الحلول الى أجل غير مسمى.

إن الاحباط الذي ساد كل هذه السنوات وفشل العملية السياسية وانسداد افق الحلول السياسية، وانهيار كل السقوف الزمنية لانهاء هذا الاحتلال وعجز الراعي الامريكي والرباعية الدولية أمام التسلط الاسرائيلي وعنجهيته واطالة عمر الاحتلال على أرض فلسطين، هو ما دفع الشعب الفلسطيني اليائس لأخذ زمام المبادرة لينطلق في الحراك الاخير مقدما الدماء والارواح من خيرة شبابه للتصدي لهذا العدو الصلف. وعادت فلسطين مجدداً على رأس الاهتمامات العربية والدولية والاعلامية، وبادر الشعب الفلسطيني الى توسيع نقاط الاشتباك من الضفة الى غزة الى اراضي الـ٤٨ مستخدماً طعنات السكاكين والحجر والمقاليع والعزيمة والارادة كوسيلة من وسائل الدفاع عن النفس في مواجهة عدو مدجج بالسلاح السيّال للبرهان على ان هذا الشعب لا يمكن ان يرضخ لسياسة الأمر الواقع او يمكن ان يستسلم ما دامت حقوقه الوطنية والسياسية ليست منجزة بعد.

من حق الشعب الفلسطيني أن يغضب ويثور ويقاوم من أجل المستقبل والحياة من أجل أن يكون حراً على هذه الأرض، فجاءت هذه "الهبّة" "الانتفاضة" رفضاً لتكريس ستاتيكو الأمر الواقع ولإرغام العدو على القبول بالمطالب الفلسطينية الوطنية المحقة والتي أجمعت عليها أكثر من مئة وستة وثلاثين دولة الى الآن في أحقية ان ينال الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة وحقه في اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية. فلسطين أرض مقدسة وأرض رباط ومن يريد الجهاد عليه أن يتوجه الى أرض الجهاد الحقيقية وذلك ليتماشى مع منطق الجهاد الحقيقي، وعليه فالمطلوب من هذه "الهبّة" وقيادات العمل الوطني في الداخل استثمار الايجابيات من هذا الحراك وتوسيعه الى أبعد الحدود والبحث عن آليات جديدة لإدارة الصراع ووضع استراتيجية النفس الطويل، وهو ما يصيب العدو بمقتل في هذه المنازلة التي فاجأت الجميع. المطلوب الآن الحذر من عسكرة هذه "الهبّة" حتى تخدم الحراك الى أقصى الحدود لتبقى الشعلة ملتهبة حتى دحر الاحتلال والحصول على الحقوق الوطنية

واقامة الدولة بعاصمتها القدس الشريف. إن ما يقدمه الشعب الفلسطيني من تضحيات هو حقيقة مكرسة على أرض الواقع وليس سراباً كما يعتقد البعض.

إن المواجهة الجارية كشفت نوايا وخبث الحكومة الاسرائيلية واصرارها على الإمعان في نسف الحلول السياسية والتنكّر لحل الدولتين والتطرف في اصدار القوانين الداعية الى قتل الفلسطينيين بدون وجه حق، وتحريض وحماية المستوطنين على ارتكاب المجازر كما وكشفت عن براعة الشعب الفلسطيني في ابتداع اساليب المواجهة ومدى صلابته وقدرته على التحمل من أجل حماية حقوقه الوطنية وصونها بعزيمته ووحدته العظيمة التي اربكت العدو، والتي نأمل أن لا تهدأ حتى نيل الحرية والاستقلال، وتحقيق الحلم الفلسطيني في دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

محمد سعيد

الشهيد المساعد اول عمر احمد حسين ابو سويد

ولد الشهيد البطل عام ١٩٣٦ في بلدة حطين بفلسطين من اسرة فلسطينية مناضلة.

التحق الشهيد بحركة فتح منذ العام ١٩٦٧ مناضلاً وكان من الاوائل الذين التحقوا في معسكر الهامه وكان مناضلاً شرساً مدافعاً عن مواقع الثورة.

خضع الشهيد الى العديد من الدورات العسكرية منها:

- دورة في الهامة ودورة في ميسلون وكذلك دورة في الاردن والعديد من الدورات المحلية.
- تولى الشهيد مسؤولية امن اللجنة العلمية والعديد من المهام الضالية.

بقي الشهيد ملتزماً في صفوف الحركة مدافعاً عن القرار الوطني الفلسطيني المستقل وعن كافة مواقع الثورة مؤمناً بحتمية النصر والعودة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة لغاية بلوغه السن القانوني للتقاعد في العام ٢٠٠٨ وافته المنية صبيحة يوم الثلاثاء الموافق في ٢٠١٥/١٠/٢٠ .

رحم الله شهيدنا واسكنه فسيح جناته والمجد والخلود لشهدائنا الابرار

الشهيد المناضل احمد حسين حسن الحسين

ولد الشهيد في بيروت عام ١٩٥٣ من أسرة فلسطينية مناضلة. التحق بحركة فتح عام ١٩٧١. اجتاز عدة دورات تنظيمية وعسكرية.

- مارس عدة مهام خلال التحاقه بالحركة وآخرها عضو لجنة العلاقات العامة.
- كان مثالاً للالتزام والانضباط والاخلاق الثورية .
- شارك في معارك التصدي للعدوان الصهيوني وفي معارك الدفاع عن القرار الوطني الفلسطيني المستقل، وبقي ملتزماً في صفوف الحركة حتى احيل الى التقاعد في ٢٠١٤/١/١.
- وافته المنيه صبيحة يوم الاثنين الموافق ٢٠١٥/٩/٢٩ .

رحم الله شهيدنا واسكنه فسيح جناته

المجد والخلود لشهدائنا الابرار

وطن نسير إليه

فادي سلامة

وطن نسير إليه،
حفاة الاقدام،
عراةً يكسونا الحبُّ،
يستر عورة شوقنا،
شجر الزيتون والعشب،
وطن باركه الرب،
سار على ثراه،
ألف رسولٍ ونبي،
أنا جرحكَ يا وطني،

أنزف شعركَ،
أسَرّح شَعركَ،
أعزف نشيد شجنك،
أنا غصن زيتونك
المكسور،
أنا رغيف الخبز في
التنور،
أنا ولادة السنابل من
رحم البذور،

أنا الدرب المعبّد
بالشهادة،
أنا انبعاث النور،
أنا جسدك المطرز
بالرصاص،
أنا جناح النسر،
أنا عمق البحر،
أنا صقرٌ عائدٌ،
أنا جسر العبور،

أنا غضب الحجر،
أنا تمرّد الصخور،
أنا هدير النصر في
الصدور،
أنا ماردٌ يمزق ثوب
العتمة،
يُفجّر الفجر ضياءً،
ويمحو عتمة
الديجور،